الباب التاسع
فيما رواه عن آبائه عليهم السلام أو غيرهم

فيه خمسة فصول:

الفصل الأوّل: ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة

الفصل الثاني: ما رواه عن الملائكة عليهم السلام

الفصل الثالث: ما رواه عن الأنبياء عليهم السلام

الفصل الرابع: ما رواه عن الأئمّة عليهم السلام

الفصل الخامس: ما رواه عليه السلام عن غيرهم

سفید

الباب التاسع فيما رواه عن آبائه عليهم السلام أو غيرهم
ويشتمل هذا الباب على خمسة فصول

الفصل الأوّل: ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة

(٨٥٩) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وقال [رسول اللّه] صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبرئيل عليه السلام، عن اللّه تعالى، قال: قال اللّه عزّ وجلّ: يا عبادي! كلّكم ضالّ إلّا من هديته، فاسألوني الهدى أهدكم. وكلّكم فقير إلّا من أغنيته، فاسألوني الغنى أرزقكم، وكلّكم مذنب إلّا من غفرت، فاسألوني المغفرة أغفر لكم.

ومن علم أنّي ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له، ولا أبالي.

ولو أنّ أوّلكم، وآخركم، وحيّكم، وميّتكم، ورطبكم، ويابسكم اجتمعوا على إنقاء قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة.

ولو أنّ أوّلكم، وآخركم، وحيّكم، وميّتكم، ورطبكم، ويابسكم اجتمعوا على إشقاء قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة.

ولو أنّ أوّلكم، وآخركم، وحيّكم، وميّتكم، ورطبكم، ويابسكم اجتمعوا فتمنّى كلّ واحد منهم ما بلغت من أمنيّته، فأعطيته لم يتبيّن ذلك في ملكي،

كما لو أنّ أحدكم مرّ على شفير البحر فغمس فيه إبرة ثمّ انـتزعها، وذلك بأنّي جواد ماجد واجد، عطائي كلام، وعذابي كلام، فإذا أردت شيئاً، فإنّما أقول له: كن، فيكون.

يا عبادي! اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها، لأسامحكم وان قصّرتم فيما سواها، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها، لئلاّ أناقشكم في ركوب ما عداها.

إنّ أعظم الطاعات توحيدي، وتصديق نبيّي، والتسليم لمن نصبه بـعده ـوهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ والأئمّة الطاهرين من نسله صـلوات اللّـه عليهم، وإنّ أعظم المعاصي وأقبحها عندي الكفر بي، وبنبيّ، ومـنابذة وليّ محمّد بعده عليّ بن أبي طالب، وأوليائه بعده.

فـإن أردتم أن تكـونوا عـندي في المـنظر الأعـلى، والشرف الأشرف فلا يكوننّ أحد من عبادي آثر عندكم من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وبعده من أخـيه عليّ عليه السلام، وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمور عبادي بعدهما، فإنّ من كانت تلك عقيدته جعلته من أشراف ملوك جناني.

واعلموا! أنّ أبغض الخلق إليّ من تمثّل بي، وادّعى ربوبيّتي، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بمحمّد ونازعه نبوّته وادّعاها، وأبغضهم إليّ بعده مـن تمـثّل بوصيّ محمّد ونازعه محلّه وشرفـه وادّعـاهما، وأبـغضهم إليّ بـعد هـؤلاء المدّعين ـلما هم به لسخطي مـتعرّضون ـ مـن كـان لهـم عـلى ذلك مـن المعاونين، وأبغض الخلق إليّ بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضـين، وان لم يكن لهم من المعاونين.

وكذلك أحبّ الخلق إليّ القوّامون بحقّي، وأفضلهم لديّ وأكرمهم عـليّ محمّد سيّد الورى، وأكرمهم وأفضلهم بعده أخو المصطفى عـليّ المـرتضى، ثمّ من بعده من القوّامين بالقسط من أئمّة الحقّ.

وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقّهم، وأحبّ الخلق إليّ بعدهم من أحبّهم، وأبغض أعداءهم وإن لم يمكنه معونتهم[١].

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ... إنّ اللّه تعالى قد أوحى إليه يا محمّد: إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إنّ أبا جهل والملاء من قريش قد دبّروا يريدون قتلك، وآمرك أن تبيت عليّاً في موضعك، وقال لك: إنّ منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل، يجعل نفسه لنفسك فداءً وروحه لروحك وقاءً، وآمرك أن تستصحب أبا بكر فإنّه إن آنسك وساعدك ووازرك وثبت على مايعاهدك ويعاقدك كان في الجنّة من رفقائك، وفي غرفاتها من خلصائك...[٢].

٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه تعالى: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا**﴾ ... فلمّا آيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحيّة، فخاطب حوّاء....

فقالت حوّاء: سوف أجرّب هذا، فرامت الشجرة، فأرادت الملائكة أن تدفعها عنها بحرابها.

فأوحى اللّه تعالى إليها: إنّما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره، فأمّا

---

(١) التفسير: ٤٢، ح ١٩. عنه الجواهر السنيّة: ٢٢٢، س ١١، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ٢٣، س ١٣، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٢٩، س ٧، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ١٦٣/٥، ح ٥٥٦٨، وإثبات الهداة: ٦٣٦/١، ح ٧٤٧، بتفاوت، والبحار: ٩٦/٢٧، ح ٥٩، و٢٥٣/٨٩، س ١٨، ضمن ح ٤٨، بتفاوت، و٢٩٣، ح ٢٠، قطعة منه.
إرشاد القلوب: ٤٢٦، ح ٦، قطعة منه.

(٢) التفسير: ٤٦٥، ح ٣٠٣.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٩١.

من جعلته ممكّناً مميّزاً مختاراً، فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجّة عليه، فإن أطاع استحقّ ثوابي، وإن عصى وخالف [أمري] استحقّ عقابي وجزائي...[١].

٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ...

قال اللّه تعالى: يا آدم! أما تذكر أمري إيّاك بأن تدعوني بمحمّد وآله الطيّبين عند شدائدك، ودواهيك وفي النوازل [التي] تبهظك؟

قال آدم: ياربّ! بلى.

قال اللّه عزّ وجلّ (له: فتوسّل بمحمّد)، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات اللّه عليهم خصوصاً فادعني أجبك إلى ملتمسك، وأزدك فوق مرادك.

فقال آدم: ياربّ! يا الهي! وقد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل [إليك] بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك، وأبحته جنّتك، وزوّجته حوّاء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك!

قال اللّه تعالى: يا آدم! إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك [و] بالسجود [لك] إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أُفطّنك لدواعي عدوّك إبليس حتّى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك، ولكنّ المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن فبهم فادعني لأجبك.

فعند ذلك قال آدم: «**اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين، بجاه محمّد، وعليّ،**

---

(١) التفسير: ٢٢٢، ح ١٠٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥١.

وفاطمة، والحسن، والحسين، والطيّبين من آلهم لما تفضّلت [عليّ] بقبول توبتي، وغفران زلّتي، وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي».

فقال اللّه عزّ وجلّ: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرفت آلائي ونعمائي إليك، وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي، ووفّرت نصيبك من رحماتي...[1].

٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال تعالى: واذكروا يا بني إسرائيل! ...، كان فرعون يكلّفهم عمل البناء والطين، ويخاف أن يهربوا عن العمل فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم إلى السطوح.

فربّما سقط الواحد منهم فمات أو زمن، ولا يحفلون بهم إلى أن أوحى اللّه عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: قل لهم: لا يبتدؤن عملاً إلّا بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين، ليخفّ عليهم...[2].

٦ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

أنّ موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر أوحى اللّه عزّ وجلّ إليه: قل لبني إسرائيل جدّدوا توحيدي، وأمرّوا بقلوبكم ذكر محمّد سيّد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخي محمّد وآله الطيّبين، وقولوا: اللّهمّ بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء، فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضاً.

فقال لهم موسى ذلك، فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فررنا من [آل]

---

(١) التفسير: ٢٢٤، ح ١٠٥.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥٢.
(٢) التفسير: ٢٤٢، ح ١٢٠.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٢.

فرعون إلّا من خوف الموت؟ وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا...

فقال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! قل: بحقّ محمّد وآله الطيّبين جفّفها، فقالها، فأرسل اللّه عليها ريح الصبا فجفّت...

فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنّا ـ وهو على دابّة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ ـ: يا نبيّ اللّه! أمرك اللّه بهذا أن نقوله وندخل الماء؟

فقال: نعم! قال: وأنت تأمرني به؟ قال: بلى! [قال:] فوقف وجدّد على نفسه من توحيد اللّه، ونبوّة محمّد، وولاية عليّ بن أبي طالب، والطيّبين من آلهما ما أمره به، ثمّ قال: «**اللّهمّ بجاههم، جوّزني على متن هذا الماء**».

ثمّ أقحم فرسه، فركض على متن الماء، وإذا الماء من تحته كأرض ليّنة حتّى بلغ آخر الخليج، ثمّ عاد راكضاً، ثمّ قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل! أطيعوا موسى، فما هذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومنزل الأرزاق، وجالب على عباد اللّه، وإمائه رضى [الرحمن] المهيمن الخلاّق، فأبوا، وقالوا: [نحن] لا نسير إلّا على الأرض.

فأوحى اللّه إلى موسى: ﴿**أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ**﴾، وقل: «**اللّهمّ بجاه محمّد، وآله الطيّبين لما فلقته**».

ففعل، فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج.

فقال موسى عليه السلام: أدخلوها. قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها.

فقال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! قل: «**اللّهمّ بحقّ محمّد، وآله الطيّبين جفّفها**». فقالها، فأرسل اللّه عليها ريح الصبا، فجفّت.

وقال موسى: ادخلوها. فقالوا: يا نبيّ اللّه! نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كلّ فريق منّا تقدّم صاحبه، ولا نأمن

وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكلّ فريق منّا طريق على حدة لأمنّا ما نخافه.

فأمر اللّه موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعاً إلى جانب ذلك الموضع، ويقول: «**اللّهمّ بجاه محمّد، وآله الطيّبين بيّن الأرض لنا، وأمط الماء عنّا**».

فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً، وجفّ قرار الأرض بريح الصبا، فقال: ادخلوها، فقالوا: كلّ فريق منّا يدخل سكّة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين.

فقال اللّه عزّ وجلّ: فاضرب كلّ طود من الماء بين هذه السكك...[1].

٧ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام :...

فلمّا فرّج اللّه تعالى عنهم [أي بني إسرائيل]، أمره اللّه عزّ وجلّ أن يأتي للميعاد، ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل، وظنّ موسى أنّه بعد ذلك يعطيه الكتاب. فصام موسى ثلاثين يوماً عند [أصل الجبل] فلمّا كان في آخر الأيّام استاك قبل الفطر.

فأوحى اللّه عزّ وجلّ [إليه]: يا موسى! أما علمت أنّ خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك، صم عشراً أُخر، ولا تستك عند الإفطار، ففعل ذلك موسى عليه السلام، وكان وعد اللّه عزّ وجلّ أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة، فأعطاه إيّاه ... .

قال اللّه عزّ وجلّ: فإذا كان اللّه تعالى إنّما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمّد، ووصيّه عليّ، فما تخافون من الخذلان الأكبر في

---

(١) التفسير: ٢٤٥، ح ١٢١.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٣.

معاندتكم لمحمّد، وعليّ...[١].

٨ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

أوحى اللّه بعد ذلك إلى موسى عليه السلام: يا موسى! هذا الكتاب [أي التوراة] قد أقرّوا به، وقد بقي الفرقان فرّق ما بين المؤمنين، والكافرين، والمحقّين، والمبطلين، فجدّد عليهم العهد به فإنّي قد آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أتقبّل من أحد إيماناً، ولا عملاً إلّا مع الإيمان به.

قال موسى عليه السلام: ما هو، يا ربّ!؟

قال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! تأخذ على بني إسرائيل أنّ محمّداً خير البشر، وسيّد المرسلين، وأنّ أخاه ووصيّه عليّاً خير الوصيّين، وأنّ أولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق، وأنّ شيعته المنقادين له المسلّمين له، ولأوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى، وملوك جنّات عدن...[٢].

٩ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

أنّ موسى عليه السلام لمّا أبطل اللّه عزّ وجلّ على يديه أمر العجل، فأنطقه بالخبر عن تمويه السامريّ، فأمر موسى عليه السلام أن يقتل من لم يعبده من عبده تبرّأ أكثرهم، وقالوا: لم نعبده.

فقال اللّه عزّ وجلّ لموسى عليه السلام: أبرد هذا العجل الذهب بالحديد برداً، ثمّ ذرّه في البحر، فمن شرب من مائه اسودّت شفتاه وأنفه وبان ذنبه.

ففعل فبان العابدون للعجل، فأمر اللّه اثني عشر ألفاً أن يخرجوا على

---

(١) التفسير: ٢٤٧، ح ١٢٢.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٤.
(٢) التفسير: ٢٥٢، ح ١٢٣.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٥.

الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم، ونادى مناديه: ألا لعن اللّه أحداً أبقاهم بيد أو رجل، ولعن اللّه من تأمّل المقتول لعلّه تبيّنه حميماً أو قريباً فيتوقّاه، ويتعدّاه إلى الأجنبي، فاستسلم المقتولون.

فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا [وأُمّهاتنا] وأبناءنا وإخواننا وقراباتنا، ونحن لم نعبد، فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة.

فأوحى اللّه تعالى إلى موسى: يا موسى! [إنّي] إنّما امتحنتهم بذلك لأنّهم (مااعتزلوهم لمّا عبدوا العجل ولم) يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك.

قل لهم: من دعا اللّه بمحمّد وآله الطيّبين يسهّل عليه قتل المستحقّين للقتل بذنوبهم.

فقالوها، فسهّل عليهم [ذلك]، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً ...، فذاك حين نودي موسى عليه السلام من السماء: أن كفّ القتل فقد سألني بعضهم مسألة، وأقسم عليّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، وسألوا العصمة لعصمتهم حتّى لا يعبدوه، ولو أقسم عليّ بها إبليس لهديته، ولو أقسم بها [عليّ] نمرود [أ] وفرعون لنجيّته...[1].

١٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ...

وقال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! إنّي أنا المكرم لأوليائي المصدّقين بأصفيائي ولا أُبالي، وكذلك أنا المعذّب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي، ولا أُبالي ....

فقال اللّه عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: فإذا كان بالدعاء بمحمّد،

---

(١) التفسير: ٢٥٤، ح ١٢٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٦.

وآله الطيّبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم، أفما يجب عليكم أن لا تتعرّضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم اللّه عزّ وجلّ[١].

١١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

إنّ امرأة حسناء ذات جمال ...، وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم ...، فاشتدّ حسد ابني عمّه الآخرين له ...، ثمّ قتلاه ...

فأحضرهم موسى عليه السلام وسألهم فأنكروا أن يكونوا قتلوه أو علموا قاتله ...

فأوحى اللّه عزّ وجلّ إليه: يا موسى! أجبهم إلى ما اقترحوا، وسلني أن أبيّن لهم القاتل، ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فإنّي إنّما أُريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أُمّتك دينه الصلاة على محمّد، وآله الطيّبين، والتفضيل لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ بعده على سائر البرايا أغنية في الدنيا في هذه القضيّة، ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمّد وآله.

فقال موسى: يا ربّ! بيّن لنا قاتله؟ فأوحى اللّه تعالى إليه: قل لبني إسرائيل: إنّ اللّه يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول، فيحيي، فتسلّمون لربّ العالمين ذلك، وإلّا فكفّوا عن المسألة، والتزموا ظاهر حكمي ....

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسى! إنّي لا أُخلف وعدي، ولكن ليقدّموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير، ثمّ أُحيي هذا ... .

فأوحى اللّه إليه: يا موسى! قل لبني إسرائيل: من أحبّ منكم أن أُطيّب

---

(١) التفسير: ٢٥٦، ح ١٢٥.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٧.

في الدنيا عيشه، وأُعظّم في جنّاتي محلّه، وأجعل لمحمّد، وآله الطيّبين فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الفتى، إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران عليه السلام ذكر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وعليّ وآلهما الطيّبين فكان عليهم مصلّياً، ولهم على جميع الخلائق من الجنّ والإنس، والملائكة مفضّلاً.

فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم، ليتنعّم بالطيّبات، ويتكرّم بالهبات والصلات، ويتحبّب بمعروفه إلى ذوي المودّات، ويكبت بنفقاته ذوي العداوات....

فأوحى اللّه إليه: يا موسى! إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستّون سنة، وقد وهبت له بمسألته، وتوسّله بمحمّد، وآله الطيّبين سبعين سنة، تمام مائة وثلاثين سنة، صحيحة حواسّه، ثابت فيها جنانه، قويّة فيها شهواته، يتمتّع بحلال هذه الدنيا، ويعيش، ولا يفارقها ولا تفارقه، فإذا حان حينه [حان حينها] وماتا جميعاً [معاً]، فصارا إلى جناني، وكانا زوجين فيها ناعمين.

ولو سألني ـ يا موسى! ـ هذا الشقيّ القاتل بمثل ما توسّل به هذا الفتى على صحّة اعتقاده أن أعصمه من الحسد، وأقنعه بما رزقته ـ وذلك هو الملك العظيم ـ لفعلت، ولو سألني بذلك مع التوبة من صنعه أن لا أفضحه لما فضحته، ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل، ولأغنيت هذا الفتى من غير [هذا الوجه بقدر] هذا المال أوجده.

ولو سألني بعد ما افتضح، وتاب إليّ، وتوسّل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أُنسي الناس فعله ـ بعدما ألطف لأوليائه فيعفونه عن القصاص ـ لفعلت.

فكان لا يعيّره بفعله أحد، ولا يذكره فيهم ذاكر، ولكن ذلك فضل أُوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم، وأعدل بالمنع على من أشاء، وأنا العزيز الحكيم ....

فأوحى اللّه إليه: ياموسى! قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بني

فلان، ويكشفوا في موضع كذا ـ لموضع عيّنه ـ وجه أرضها قليلاً، ثمّ يستخرجوا ماهناك، فإنّه عشرة آلاف ألف دينار، ليردّوا على كلّ من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت [عليه]، ثمّ ليتقاسموا بعد ذلك مايفضل، وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كلّ واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف أموالهم جزاء على توسّلهم بمحمّد وآله الطيّبين، واعتقادهم لتفضيلهم ...[١].

١٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ...

إنّ الاثنين إذا ضجر بعضهما على بعض، وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربّهما في الوقوع لمن بعثتا عليه.

فقال اللّه عزّ وجلّ للملائكة: أنظروا فإن كان اللاعن أهلاً للعن، وليس المقصود به أهلاً فأنزلوهما جميعاً باللاعن، وإن كان المشار إليه أهلاً، وليس اللاعن أهلاً فوجّهوهما إليه، وإن كانا جميعاً لها أهلاً فوجّهوا لعن هذا إلى ذلك، ووجّهوا لعن ذلك إلى هذا، وإن لم يكن واحد منهما لها أهلاً لإيمانهما، وإنّ الضجر أحوجهما إلى ذلك فوجّهوا اللعنتين إلى اليهود الكاتمين نعت محمّد وصفته صلى الله عليه وآله وسلم وذكر عليّ عليه السلام وحليته، وإلى النواصب الكاتمين لفضل عليّ، والدافعين لفضله ...[٢].

١٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ...

إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا بنى مسجده بالمدينة، وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم)، أراد اللّه عزّ وجلّ إبانة محمّد، وآله

---

(١) التفسير: ٢٧٣، ح ١٤٠. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٥.

(٢) التفسير: ٥٧٠، ح ٣٣٣. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٩٨.

الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السلام عن اللّه تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قبل أن ينزل بكم العذاب ...[١].

١٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ...

لمّا حضر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه، وعلى عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وقال:

«اللّهمّ هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محبّ لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم سلماً، ولمن أحبّهم محبّاً، ولمن أبغضهم مبغضاً».

فقال اللّه عزّ وجلّ: قد أجبتك إلى ذلك يا محمّد! ...[٢].

١٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ رحمه الله: وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: من آثر طاعة أبوي دينه محمّد وعليّ عليهما السلام على طاعة أبوي نسبه.

قال اللّه عزّ وجلّ له: لأوثرنّك كما آثرتني، ولأشرّفنّك بحضرة أبوي دينك كما شرّفت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوي نسبك ...[٣].

١٦ ـ الحضينيّ رحمه الله: عن عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: ...

فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام ...، فقال: إنّ اللّه عزّ وجلّ، أوحى إلى جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّي قد خصّصتك وعليّاً وحججي منه ليوم القيامة، وشيعتكم بعشر خصال: صلاة الخمسين، والتختّم باليمين،

---

(١) التفسير: ١٧، ح ٤.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٦٤.
(٢) التفسير: ٣٧١، ح ٢٦٠ ـ ٢٦٤.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٨٥.
(٣) التفسير: ٣٣٣، ح ٢٠١.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٧٣.

وتعفير الجبين، والأذان والإقامة مثنى، وحيّ على خير العمل. والجهر في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، والآيتين، والقنوت، وصلاة العصر والشمس بيضاء نقيّة، وصلاة الفجر مغلسة، واختضاب الرأس واللحية، والوشمة ...، فأوحى اللّه سبحانه إليه: إنّي قدفضّلت حمزة بسبعين تكبيرة، لعظم منزلته عندي، وكرامته عليّ.

ولك يا محمّد! فضل على المسلمين، وكبّر على كلّ مؤمن ومؤمنة، فإنّي أفرض عليك وعلى أُمّتك خمس صلوات في كلّ يوم وليلة، والخمس تكبيرات عن خمس صلوات في كلّ يوم وليلة وثوابها، وأكتب له أجرها...[1].

١٧ ـ الحضينيّ رحمه الله: ... عن أبي محمّد عليه السلام، قال: لمّا وهب لي ربّي مهديّ هذه الأُمّة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتّى وقف بين يدي اللّه.

فقال له: مرحباً بعبدي المختار لنصرة ديني، وإظهار أمري، ومهديّ خلقي، آليت أنّي بك آخذ، وبك أعطي، وبك أغفر، وبك أعذّب.

أرردداه أيّها الملكان على أبيه ردّاً رفيقاً، وبلغّاه أنّه في ضماني، وكنفي، وبعيني إلى أن أحقّ به الحقّ، وأزهق الباطل، ويكون الدين لي واصباً[2].

(٨٦٠) ١٨ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبيّ، قال: حدّثنا أبو القاسم محمّد بن عبيد اللّه بن بابويه الرجل الصالح، قال: حدّثنا أبو محمّد أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر أبو السيّد

---

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.
(٢) الهداية الكبرى: ٣٥٧، س ١٢.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٠٩.

المحجوب إمام عصره بمكّة، قال: حدّثني أبي عليّ بن محمّد النقيّ، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ التقيّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر الكاظم، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد الصادق، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين السجّاد زين العابدين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، سيّد شباب أهل الجنّة، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب سيّد الأوصياء، قال: حدّثني محمّد بن عبد اللّه سيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، قال: حدّثني جبرئيل سيّد الملائكة، قال: قال اللّه سيّد السادات عزّ وجلّ:

إنّي أنا اللّه لا إله إلّا أنا، فمن أقرّ لي بالتوحيد، دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي[1].

١٩ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: ... يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد ابن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام [قال] ...

ما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه، فوفاهم حقوقهم ... إلّا قال اللّه له يوم يلقاه: يا عبدي! قضيت حقوق إخوانك، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم، فإنّي أقضيك اليوم على حقّ ما وعدتك به وأزيدك من فضلي الواسع،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٣٥، ح ٣. عنه البحار: ٣/١٠، ح ٢٢، وحلية الأبرار: ٤/٣٥٤، ح ٤.
إحقاق الحقّ: ١٢/٤٧٤، س ٤، عن مفتاح النجا للبدخشيّ.
كشف الغمّة: ٢/٤٠٣، س ٢٠.

ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي ...[١].

٢٠ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: وقال أبو **محمّد** عليه السلام: قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم إليها امرأتان، فتنازعتا في شيء من أمر الدين، إحداهما معاندة والأُخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجتّها، فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً ... .

وإنّ اللّه عزّ وجلّ قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنّة في كلّ من يفتح على أسير مسكين، فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معدّاً من الجنان[٢].

٢١ ـ ابن حمزة الطوسيّ رحمه الله: عن ابن الفرات قال: ... كتب إليّ [أبو **محمّد** العسكريّ عليه السلام]: أنّ يوسف عليه السلام شكا إلى ربّه السجن، فأوحى اللّه إليه: أنت اخترت لنفسك ذلك، حيث قلت: ﴿**رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ**﴾، ولو سألتني أن أُعافيك لعافيتك ...[٣].

(٨٦١) ٢٢ ـ الحرّ العامليّ رحمه الله: وبإسناده إلى أبي جعفر بن بابويه، عن **محمّد** ابن عليّ الأستراباديّ، عن أبيه، عن يوسف بن **محمّد** بن زياد وعليّ بن **محمّد** بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، قال:

إنّ اللّه أوحى إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّي قد أيّدتك بشيعتين: شيعة تنصرك سرّاً فسيّدهم وأفضلهم أبو طالب، وشيعة تنصرك علانية فسيّدهم

---

(١) معاني الأخبار: ٣٦، ح ٩. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٣٨.

(٢) الاحتجاج: ١/١٨، ح ١٥. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٩٥٦.

(٣) الثاقب في المناقب: ٥٦٨، ح ٥١٢. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٧٢١.

وأفضلهم عليّ بن أبي طالب[١].

(٨٦٢) ٢٣ ـ المحدّث النوريّ رحمه الله: أبو محمّد جعفر بن أحمد القمّيّ في كتاب المسلسلات: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد أملاه علينا أبو عبد اللّه محمّد بن وهبان الدبيليّ.

قال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد أملاه علينا أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد الصفوانيّ.

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد أملاه علينا أبو الحسن القاسم بن العلاء الهمدانيّ.

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام .

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني أبي عليّ بن محمّد عليهما السلام .

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني أبي محمّد بن عليّ عليهما السلام .

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني أبي عليّ بن موسى عليهما السلام .

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام .

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام .

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني أبي محمّد بن عليّ عليهما السلام .

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام .

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام .

قال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب (صلوات اللّه عليه).

---

(١) الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة: ١٧٢، س ١٢، عن كتاب الردّ على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، للسيّد شمس الدين فخّار بن معد بن الموسويّ.

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني جبرئيل.

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثني ميكائيل.

فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد سمعت الجليل يقول:

شارب الخمر كعابد الوثن[1].

(١) مستدرك الوسائل: ١٧/٤٢، ح ٢٠٦٨٤، عن كتاب المسلسلات.
تذكرة الخواصّ: ٣٢٤ س ١٠، بتفاوت في السند.

الفصل الثاني: ما رواه عن الملائكة عليهم السلام
وفيه ثلاثة موضوعات

(أ) ـ ما رواه عن جبرئيل عليه السلام

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ...

لمّا حضر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه وعلى عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وقال: «**اللّهمّ هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم...**»، وجاء جبرئيل عليه السلام متدّبراً، وقال: يا رسول اللّه! اجعلني منكم، قال: أنت منّا، قال: أفأرفع العباءة، وأدخل معكم؟

قال: بلى! فدخل في العباءة ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه، وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا، قال: وكيف لا أكون كذلك، وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته ...[1].

---

(١) التفسير: ٣٧١، ح ٢٦٠ ـ ٢٦٤.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٨٥.

٢ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام: لمّا كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بمكّة أمره اللّه تعالى أن يتوجّه نحو بيت المقدس في صلاته... وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: واللّه! ما درى محمّد كيف صلّى حتّى صار يتوجّه إلى قبلتنا، ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا...

فجاءه جبرئيل عليه السلام: فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل! لوددت لو صرفني اللّه عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذّيت بما يتّصل بي من قبل اليهود من قبلتهم. فقال جبرئيل عليه السلام: فاسأل ربّك أن يحوّلك إليها، فإنّه لا يردّك عن طلبتك، ولا يخيّبك من بغيتك.

فلمّا استتمّ دعاؤه صعد جبرئيل، ثمّ عاد من ساعته، فقال: اقرأ يا محمّد: ﴿**قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ**﴾ الآيات...[1].

٣ ـ الراونديّ رحمه الله: ... داود بن القاسم الجعفريّ، قال: ...

فقال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: ... كان ليعقوب عليه السلام منطقة ورثها من إبراهيم عليه السلام ...، وكانت إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلك فأخذت منه وأخذ عبداً، وإنّ المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق ...، فربطتها على وسطه [أي يوسف]، ثمّ سدلت عليه سرباله، ثمّ قالت ليعقوب: إنّ المنطقة قد سرقت، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا يعقوب! إنّ المنطقة مع يوسف، ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة...[2].

---

(١) الاحتجاج: ١/٨١، ح ٢٥.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٩٠٧.
(٢) الخرائج والجرائح: ٢/٧٣٨، ح ٥٣. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦١٥.

(ب) ـ ماروا ه عن ملك الموت عليه السلام

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام:]...

أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدّة علّته ...، فيقول له ملك الموت: مالك تجرع غصصك؟ فيقول: لاضطراب أحوالي، واقتطاعك لي دون [أموالي و] آمالي.

فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف، واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا؟ فيقول: لا!

فيقول ملك الموت: فانظر فوقك، فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأمانيّ.

فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك، ومن كان من أهلك ههنا، وذرّيّتك صالحاً فهم هناك معك، أفترضى به بدلاً ممّا هناك؟ فيقول: بلى، واللّه! ثمّ يقول: انظر! فينظر فيرى محمّداً، وعليّاً، والطيّبين من آلهما في أعلى عليّين فيقول [له]: أوتراهم هؤلاء ساداتك وأئمّتك، هم هناك جلّاسك وأُناسك، [أ]فما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق ههنا؟...[1].

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

إنّ المؤمن الموالي لمحمّد وآله الطيّبين المتّخذ لعليّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيّده الذي يصدّق أقواله، ويصوّب أفعاله ...

---

(١) التفسير: ٢٣٨، ح ١١٦.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥٩.

حضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمّداً صلى الله عليه وآله رسول اللّه سيّد النبيّين من جانب، ومن جانب آخر عليّاً عليه السلام سيّد الوصيّين ...

فينظر إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب اللّه صوته عن آذان حاضريه ...

ثمّ يقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على ملك الموت، فيقول: يا ملك الموت! استوص بوصيّة اللّه في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبّنا ومؤثرنا، فيقول [له] ملك الموت: يا رسول اللّه! مره أن ينظر إلى ما قد أعدّ [اللّه] له في الجنان ...

فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمّد وعترته زوّاره؟ يا رسول اللّه! لولا أنّ اللّه جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلّا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبّك هذا أُسوة بك، وبسائر أنبياء اللّه ورسله وأوليائه الذين أُذيقوا الموت بحكم اللّه تعالى ...[1]

(ج) ـ ما رواه عن المَلَك عليهم السلام

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ...

لمّا حضر رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه وعلى عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام ...

وجاء جبرئيل عليه السلام متدّبراً، وقال: يا رسول اللّه! اجعلني منكم، قال: أنت منّا، قال: أفأرفع العباءة، وأدخل معكم؟

---

(١) التفسير: ٢١٠، ح ٩٧ و٩٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٤٧.

قال: بلى، فدخل في العباءة ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا، قال: وكيف لا أكون كذلك، وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته.

قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسيّ والعرش: حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت...[1].

٢ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: ... قال [الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام]: من صلّى يوم الخميس عشر ركعات، يقرأ في كلّ ركعة ﴿**فاتحة الكتاب**﴾، و﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ عشراً، قالت له الملائكة: سل تعط[2].

---

(١) التفسير: ٣٧١، ح ٢٦٠ ـ ٢٦٤.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٨٥.

(٢) جمال الأُسبوع: ٤٤، س ٨.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٢٢.

الفصل الثالث: ما رواه عن الأنبياء عليهم السلام
وفيه موضوعان

(أ) ـ ما رواه عن أنبياء السلف عليهم السلام
وفيه أربعة موارد

الأوّل ـ ما رواه عن آدم عليه السلام:

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ... كان إبليس بين لحيي الحيّة أدخلته الجنّة، وكان آدم يظنّ أنّ الحيّة هي التي تخاطبه، ولم يعلم أنّ إبليس قد اختبأ بين لحييها، فردّ آدم على الحيّة: أيّتها الحيّة هذا من غرور إبليس لعنه اللّه، كيف يخوننا ربّنا أم كيف تعظّمين اللّه بالقسم به، وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الأكرمين، أم كيف أروم التوصّل إلى ما منعني منه ربّي عزّ وجلّ وأتعاطاه بغير حكمة...[1].

---

(١) التفسير: ٢٢٢، ح ١٠٤.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥١.

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ... قال عليه السلام: فلمّا زلّت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربّه عزّ وجلّ قال: يا ربّ! تب عليّ، واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي، فلقد تبيّن نقص الخطيئة، وذلّها في أعضائي وسائر بدني.

قال اللّه تعالى: يا آدم! أما تذكر أمري إيّاك بأن تدعوني بمحمّد، وآله الطيّبين عند شدائدك، ودواهيك وفي النوازل [التي] تبهظك؟

قال آدم: ياربّ! بلى .

قال اللّه عزّ وجلّ (له: فتوسّل بمحمّد)، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات اللّه عليهم خصوصاً فادعني أجبك إلى ملتمسك، وأزدك فوق مرادك.

فقال آدم: ياربّ! يا الهي! وقد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل [إليك] بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك، وأبحته جنّتك، وزوّجته حوّاء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك!

قال اللّه تعالى: يا آدم! إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك [و] بالسجود [لك] إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها، وأن أُفطّنك لدواعي عدوّك إبليس حتّى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك ، ولكنّ المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن فبهم فادعني لأجبك، فعند ذلك قال آدم: «**اللّهمّ! بجاه محمّد، وآله الطيّبين، بجاه محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والطيّبين من آلهم لما تفضّلت [عليّ] بقبول توبتي، وغفران زلّتي، و إعادتي من كراماتك إلى مرتبتي**».

فقال اللّه عزّ وجلّ: قد قبلت توبتك ...[1].

---

(١) التفسير: ٢٢٤، ح ١٠٥. يأتي الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥٢.

الثاني ـ ما رواه عن موسى النبيّ عليه السلام:

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: كان موسى بن عمران عليه السلام يقول لبني إسرائيل: إذا فرّج اللّه عنكم، وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من ربّكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله.

فلمّا فرّج اللّه تعالى عنهم أمره اللّه عزّ وجلّ أن يأتي للميعاد، ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل.

وظنّ موسى أنّه بعد ذلك يعطيه الكتاب، فصام موسى ثلاثين يوماً عند [أصل الجبل] فلمّا كان في آخر الأيّام استاك قبل الفطر ...، [فلمّا رجع موسى إلى قومه، قال:] يا أيّها العجل! أكان فيك ربّنا، كما يزعم هؤلاء؟

فنطق العجل وقال: عزّ ربّنا عن أن يكون العجل حاوياً له، أو شيء من الشجرة، والأمكنة عليه مشتملاً، لا واللّه! يا موسى! ولكنّ السامريّ نصب عجلاً مؤخّره إلى الحائط، وحفر في الجانب الآخر في الأرض، وأجلس فيه بعض مردته، فهو الذي وضع فاه على دبره، وتكلّم بما تكلّم...[1].

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ... إنّ موسى عليه السلام لمّا أراد أن يأخذ عليهم عهداً بالفرقان، [فرّق] ما بين المحقّين والمبطلين لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم بنبوّته، ولعليّ عليه السلام بإمامته، وللأئمّة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: ﴿**لَن نُّؤْمِنَ لَكَ**﴾ أن هذا أمر ربّك ﴿**حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً**﴾ عياناً يخبرنا بذلك، فأخذتهم الصاعقة معاينة، وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم ....

---

(١) التفسير: ٢٤٧، ح ١٢٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٤.

فقال موسى عليه السلام للباقين الذين لم يصعقوا: ماذا تقولون، أتقبلون وتعترفون؟ وإلّا فأنتم بهؤلاء لاحقون.

قالوا: يا موسى! لا ندري ما حلّ بهم، ولماذا أصابتهم، كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك إلّا أنّها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البرّ والفاجر.

فإن كانت إنّما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمّد، وعليّ وآلهما، فاسأل اللّه ربّك بمحمّد، وآله هؤلاء الذين تدعونا إليهم أن يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لما ذا أصابهم [ما أصابهم].

فدعا اللّه عزّ وجلّ بهم موسى عليه السلام، فأحياهم اللّه عزّ وجلّ، فقال موسى عليه السلام: سلوهم لماذا أصابهم ...[1].

٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ**﴾ قال: واذكروا يا بني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا، لمّا لحقهم العطش في التيه[2]، وضجّوا بالبكاء إلى موسى، وقالوا: أهلكنا العطش.

فقال موسى: «**اللّهمّ بحقّ محمّد سيّد الأنبياء، وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء، وبحقّ فاطمة سيّدة النساء، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء، وبحقّ الحسين سيّد الشهداء، وبحقّ عترتهم، وخلفائهم سادة الأزكياء لمّا سقيت عبادك هؤلاء ...**»[3].

---

(١) التفسير: ٢٥٦، ح ١٢٥.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٧.

(٢) التيهاء: الأرض التي لا يهتدي فيها، والتيهاء: المضلّة الواسعة التي لا أعلام فيها ... والتيه: المفازة يتاه فيها. لسان العرب: ١٣/٤٨٢ (تيه).

(٣) التفسير: ٢٦١، ح ١٢٩.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧١.

٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ ... ﴿**وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ**﴾ ...، فقال موسى عليه السلام لهم: إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، وإمّا أن أُلقي عليكم هذا الجبل. فألجئوا إلى قبوله كارهين إلّا من عصمه اللّه من العناد، فإنّه قبله طائعاً مختاراً ...[1].

٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:...

إنّ امرأة حسناء ذات جمال، وخلق كامل، وفضل بارع، ونسب شريف، وستر ثخين[2]، كثر خطّابها، وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم علماً وأثخنهم ستراً، وأرادت التزويج به.

فاشتدّ حسد ابني عمّه الآخرين له [غيضاً] وغبطاه عليها لإيثارها إيّاه، فعمدا إلى ابن عمّهما المرضيّ، فأخذاه إلى دعوتهما، ثمّ قتلاه وحملاه إلى محلّة تشتمل على أكثر قبيلة في بني إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلاً.

فلمّا أصبحوا وجدوا القتيل هناك، فعرف حاله فجاء ابنا عمّه القاتلان له، فمزّقا [ثيابهما] على أنفسهما، وحثيا التراب على رؤوسهما، واستعديا عليهم، فأحضرهم موسى عليه السلام وسألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه، أو علموا قاتله.

فقال: فحكم اللّه عزّ وجلّ على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه، فالتزموه، فقالوا: يا موسى! أيّ نفع في أيماننا [لنا] إذا لم تدرأ عنّا الغرامة الثقيلة؟ أم أيّ نفع في غرامتنا لنا إذا لم تدرأ عنّا الأيمان؟

فقال موسى عليه السلام: كلّ النفع في طاعة اللّه، والإيتمار لأمره، والانتهاء عمّا

---

(١) التفسير: ٢٦٦، ح ١٣٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٢.

(٢) ثخن الشيء ثخونة وثخانة وثخناً، فهو ثخين: كثف وغلظ وصلب ... رجل ثخين: حليم رزين ثقيل في: مجلسه. لسان العرب: ١٣/ ٧٧ (ثخن).

نهى عنه، فقالوا: يا نبيّ اللّه! غرم ثقيل ولا جناية لنا، وأيمان غليظة، ولا حقّ في رقابنا [لو] أنّ اللّه عرفنا قاتله بعينه، وكفانا مؤنته، فادع لنا ربّك يبيّن لنا هذا القاتل، لتنزل به ما يستحقّه من العقاب، وينكشف أمره لذوي الألباب.

فقال موسى عليه السلام: إنّ اللّه عزّ وجلّ قد بيّن ما أحكم به في هذا، فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكم، ولا اعترض عليه فيما أمر.

ألا ترون أنّه لمّا حرّم العمل في يوم السبت، وحرّم لحم الجمل، لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغيّر ماحكم به علينا من ذلك، بل علينا أن نسلّم له حكمه، ونلتزم ما ألزمنا، وهمّ بأن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثهم ...، فقال موسى: يا ربّ! بيّن لنا قاتله؟

فأوحى اللّه تعالى إليه: قل لبني إسرائيل: إنّ اللّه يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول، فيحيى، فتسلّمون لربّ العالمين ذلك، وإلّا فكفّوا عن المسألة، والتزموا ظاهر حكمي.

فذلك ما حكى اللّه عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ**ـأي سيأمركم ـ **أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً**﴾، إن أردتم الوقوف على القاتل، وتضربوا المقتول ببعضها، ليحيى ويخبر بالقاتل.

﴿**قَالُوٓاْ** ـ يا موسى ـ **أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا**﴾ [و] سخريّة؟ تزعم أنّ اللّه يأمرنا أن نذبح بقرة، ونأخذ قطعة من ميّت، ونضرب بها ميّتاً، فيحيى أحد الميّتين بملاقات بعض الميّت الآخر، [له] فكيف يكون هذا؟

﴿**قَالَ** ـ موسى ـ **أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ**﴾ أنسب إلى اللّه تعالى مالم يقل لي، وأن أكون من الجاهلين، أعارض أمر اللّه بقياسي على ما شاهدت دافعاً، لقول اللّه عزّ وجلّ وأمره.

ثمّ قال موسى عليه السلام: أوليس ماء الرجل نطفة ميّتة، وماء المرأة كذلك

ميّتان يلتقيان، فيحدث اللّه تعالى من التقاء الميّتين بشراً حياً سوياً، أوليس بذوركم التي تزرعونها في أرضيكم تتفسّخ وتتعفّن وهي ميّتة، ثمّ يخرج اللّه منها هذه السنابل الحسنة البهيجة، وهذه الأشجار الباسقة المونقة ....

﴿قَالُواْ ـ يا موسى ـ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ أي لون هذه البقرة التي تريد أن تأمرنا بذبحها.

قال [موسى] ـ عن اللّه بعد السؤال والجواب ـ ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ﴾ حسن الصفرة ليس بناقص يضرب إلى البياض، ولا بمشبع يضرب إلى السواد ﴿لَّوْنُهَا﴾ هكذا فاقع ﴿تَسُرُّ ـ البقرة ـ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾ إليها لبهجتها وحسنها وبريقها.

﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾ ما صفتها [يزيد في صفتها].

﴿قَالَ ـ عن اللّه تعالى ـ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ لم تذلّل لإثارة الأرض ولم ترّض بها ﴿وَلَاتَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ ولا هي ممّا تجرّ الدلاء ولا تدير النواعير[1]، قد اعفيت من ذلك أجمع ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ من العيوب كلّها لا عيب فيها ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ لا لون فيها من غيرها، فلمّا سمعوا هذه الصفات، قالوا: يا موسى! [أ]فقد أمرنا ربّنا بذبح بقرة هذه صفتها، قال: بلى! ولم يقل موسى في الابتداء إنّ اللّه قد أمركم لأنّه لو قال: إنّ اللّه أمركم لكانوا إذا قالوا: ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي، وما لونها [وما هي] كان لا يحتاج أن يسأله ـ ذلك ـ عزّ وجلّ، ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول أمركم ببقرة، فأيّ شيء وقع عليه اسم بقرة، فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها...، فأخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلهما، وكان قبل أن يقوم الميّت

(١) الناعور: واحد النواعير التي يستق بها، يديرها الماء ولها صوت. لسان العرب: ٥/٢٢٢ (نعر).

ضرب بقطعة من البقرة، فلم يحي، فقالوا: يا نبيّ اللّه! أين ما وعدتنا عن اللّه عزّ وجلّ؟

فقال موسى عليه السلام: [قد صدقت]، وذلك إلى اللّه عزّ وجلّ.

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسى! إنّي لا أُخلف وعدي، ولكن ليقدّموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير، ثمّ أُحيي هذا، فجمعوا أموالهم، فوسّع اللّه جلد الثور حتّى وزن ما ملىء به جلده، فبلغ خمسة آلاف ألف دينار ...، قال الفتى: يا نبيّ اللّه! كيف أحفظ هذه الأموال؟ أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسدني لأجلها؟

قال: قل عليها من الصلاة على محمّد، وآله الطيّبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها، فإنّ الذي رزقكها بذلك القول مع صحّة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً (بهذا القول مع صحّة الاعتقاد)....

[قال]: فضجّوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: افتقرت القبيلة، ودفعت إلى التكفّف، وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا، وكثيرنا، فادع اللّه لنا بسعة الرزق.

فقال موسى عليه السلام: ويحكم ما أعمى قلوبكم، أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة، وما أورثه اللّه تعالى من الغنى، أوما سمعتم دعاء [الفتى] المقتول المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل، والسعادة والتنعّم، والتمتّع بحواسّه، وسائر بدنه وعقله، لم لا تدعون اللّه تعالى بمثل دعائهما، وتتوسّلون إلى اللّه بمثل توسّلهما ليسدّ فاقتكم ويجبر كسركم، ويسدّ خلّتكم؟ فقالوا: **«اللّهمّ إليك التجأنا، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا، وسدّ خلّتنا بجاه محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والطيّبين من آلهم ...»**[1].

---

(١) التفسير: ٢٧٣، ح ١٤٠. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٥.

الثالث ـ ما رواه عن يحيى النبيّ عليه السلام:

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: ... ﴿ يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾، قال: ومن ذلك الحكم أنّه كان صبيّاً، فقال له الصبيان: هلمّ نلعب؟

فقال: أوّه! واللّه! ما للعب خلقنا، وإنّما خلقنا للجدّ، لأمر عظيم ...[1].

الرابع ـ ما رواه عن يعقوب النبيّ عليه السلام:

١ ـ الراونديّ رحمه الله: ... داود بن القاسم الجعفريّ، قال: فقال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: ... كان ليعقوب عليه السلام منطقة ورثها من إبراهيم عليه السلام ...، وإنّ المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق ... .

فقالت سارة ابنة إسحاق: منّي سرقها [أي المنطة] يوسف ... .

فقال لها يعقوب عليه السلام: فإنّه عبدك على أن لا تبيعيه ولا تهبيه ...[2].

(ب) ـ ما رواه عليه السلام عن سيّدنا محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم

(٨٦٣) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: حدّثني أبي عليّ ابن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه الباقر محمّد بن عليّ،

---

(١) التفسير: ٦٥٨، س ٤ ضمن ح ٣٧٤.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦١٣.

(٢) الخرائج والجرائح: ٢/٧٣٨، ح ٥٣.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦١٥.

عن أبيه عليّ بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ سيّد المستشهدين، عن أبيه أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، وخليفة رسول ربّ العالمين، وفاروق الأُمّة، وباب مدينة الحكمة، ووصيّ رسول الرحمة، عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم، عن رسول ربّ العالمين، وسيّد المرسلين، وقائد الغرّ المحجّلين، والمخصوص بأشرف الشفاعات في يوم الدين صلى الله عليه وآله أجمعين، قال:

حملة القرآن المخصوصون برحمة اللّه، الملبّسون نور اللّه، المعلّمون كلام اللّه، المقرّبون عند اللّه، من والاهم فقد والى اللّه، ومن عاداهم فقد عادى اللّه، ويدفع اللّه عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، وعن قارئه بلوى الآخرة.

والذي نفس محمّد بيده، لسامع آية من كتاب اللّه عزّ وجلّ ـ وهو معتقد أنّ المورد له عن اللّه تعالى محمّد الصادق في كلّ أقواله، الحكيم في كلّ أفعاله، المودع ما أودعه اللّه تعالى من علومه أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، المعتقد للإنقياد له فيما يأمر ويرسم ـ أعظم أجراً من ثبير ذهب يتصدّق به من لا يعتقد هذه الأمور، بل [تكون] صدقته وبالاً عليه.

ولقاريء آية من كتاب اللّه ـ معتقداً لهذ ه الأمور ـ أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد فيتصدّق به، بل ذلك كلّه وبال على هذا المتصدّق به.

ثمّ قال: أتدرون متى يتوفّر على هذا المستمع، وهذا القاريء هذه المثوبات العظيمات؟ إذا لم يغل في القرآن [إنّه كلام مجيد]، ولم يجف عنه، ولم يستأكل به، ولم يراء به.

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بالقرآن، فإنّه الشفاء النافع، والدواء المبارك [و] عصمة لمن تمسّك به، ونجاة لمن [أ]تبعه لا يعوّج فيقوّم،

ولا يزيغ فيشعب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الردّ.

[و] اتلوه، فإنّ اللّه يأجركم على تلاوته بكلّ حرف عشر حسنات، أما إنّي لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ عشر، ولكن أقول: الألف عشر، و اللام عشر، و الميم عشر.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أتدرون من المتمسّك الذي (بتمسّكه ينال) هذا الشرف العظيم؟

هو الذي أخذ القرآن وتأويله عنّا أهل البيت، أو عن وسائطنا السفراء عنّا إلى شيعتنا، لا عن آراء المجادلين، وقياس القائسين.

فأمّا من قال في القرآن برأيه، فإن اتّفق له مصادفة صواب، فقد جهل في أخذه عن غير أهله، وكان كمن سلك طريقاً مسبعاً من غير حفّاظ يحفظونه، فإن اتّفقت له السلامة، فهو لا يعدم من العقلاء والفضلاء الذمّ [والعذل] والتوبيخ، وإن اتّفق له افتراس السبع [له] فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيّرين الفاضلين، وعند العوام الجاهلين.

وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه، فقد تبوّأ مقعده من النار، وكان مثله كمثل من ركب بحراً هائجاً بلا ملاّح، ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه أحد إلّا قال: هو أهل لما لحقه، ومستحقّ لما أصابه.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنعم اللّه عزّ وجلّ على عبد بعد الإيمان باللّه أفضل من العلم بكتاب اللّه، والمعرفة بتأويله.

ومن جعل اللّه له في ذلك حظّاً ثمّ ظنّ أنّ أحداً ـ لم يفعل به ما فعل به ـ قد فضّل عليه فقد حقّر (نعم اللّه) عليه[1].

---

(١) التفسير: ١٣، ح ١. عنه وسائل الشيعة: ٦/١٧٥، ح ٧٦٦٦، و٢٧/٣٣، ح ٣٣١٤٣، و٢٠١، ح ٣٣٥٩٤، قِطع منه، والبحار: ١/٢١٧، ح ٣٤، قطعة منه، و٨٩/١٨٢، ضمن ح ١٨، ←

(٨٦٤) ٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾[1].

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فضل اللّه عزّ وجلّ القرآن، والعلم بتأويله، ورحمته توفيقه لموالاة محمّد وآله الطيّبين، ومعاداة أعدائهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وكيف لا يكون ذلك خيراً، ممّا يجمعون، وهو ثمن الجنّة، ونعيمها، فإنّه يكتسب بها رضوان اللّه تعالى الذي هو أفضل من الجنّة، [و] يستحقّ بها الكون بحضرة محمّد وآله الطيّبين الذي هو أفضل من الجنّة، [و] إنّ محمّداً وآله الطيّبين أشرف زينة في الجنان.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: يرفع اللّه بهذا القرآن، والعلم بتأويله، وبموالاتنا أهل البيت والتبرّي من أعدائنا أقواماً فيجعلهم في الخير قادة، تقصّ آثارهم، وترمق أعمالهم، ويقتدى بفعالهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلواتها [تبارك عليهم، و] تستغفر لهم [حتّى] كلّ رطب ويابس [يستغفر لهم] حتّى حيتان البحر، وهوامّه [وسباع الطير ن] وسباع البرّ ن وأنعامه، والسماءظ ونجومها[2].

← باختصار في السند وتفاوت في المتن، ومستدرك الوسائل: ٤/٢٤٨، ح ٤٦١٥، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ١٦، س ٣٢، قطعة منه.

(١) يونس: ١٠/٥٧، و٥٨.

(٢) التفسير: ١٥، ح ٢. عنه البحار: ١/٢١٧، ح ٣٥، بتفاوت يسير، و٢٤/٦٥، ح ٥٠، قطعة منه، و٨٩/١٨٣، س ١١، ضمن ح ١٨، بتفاوت يسير، وتأويل الآيات الظاهرة: ٢٢٣، س ١٤، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ١٦٥، س ١٣.

(٨٦٥) ٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ألا أُنبّئكم ببعض أخبارنا؟ قالوا: بلى، يا ابن أمير المؤمنين!

قال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا بنى مسجده بالمدينة، وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم) أراد اللّه عزّ وجلّ إبانة محمّد، وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السلام عن اللّه تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن ينزل بكم العذاب.

فأوّل من بعث إليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يأمره بسدّ الأبواب العبّاس بن عبد المطّلب، فقال: سمعاً وطاعة للّه ولرسوله! وكان الرسول معاذ بن جبل.

ثمّ مرّ العبّاس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لها: ما بالك قاعدة، انظروا إليها كأنّها لبوة بين يديها جرواها، تظنّ أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يخرج عمّه، ويدخل ابن عمّه.

فمرّ بهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها: ما بالك قاعدة؟

قالت: انتظر أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ الأبواب.

فقال لها: إنّ اللّه تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله، و[إنّما] أنتم نفس رسول اللّه.

ثمّ إنّ عمر بن الخطّاب جاء، فقال: إنّي أُحبّ النظر إليك يا رسول اللّه! إذا مررت إلى مصلاّك، فأذن لي في فرجة أنظر إليك منها؟!

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد أبى اللّه عزّ وجلّ ذلك. قال: فمقدار ما أضع عليه وجهي؟ قال: قد أبى اللّه ذلك. قال: فمقدار ما أضع [عليه] إحدى عيني؟

قال: قد أبى اللّه ذلك، ولو قلت قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذي نفسي بيده ما أنا أخرجتكم، ولا أدخلتهم، ولكنّ اللّه أدخلهم وأخرجكم.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا ينبغي لأحد يؤمن باللّه واليوم الآخر، أن يبيت في هذا

المسجد جنباً إلّا محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والمنتجبون من آلهم الطيّبون من أولادهم.

قال عليه السلام: فأمّا المؤمنون فقد رضوا وسلموا، وأمّا المنافقون، فاغتاظوا لذلك وأنفوا، ومشى بعضهم إلى بعض يقولون: [فيما بينهم] ألا ترون محمّداً لا يزال يخصّ بالفضائل ابن عمّه ليخرجنا منها صفراً؟!

واللّه! لئن أنفذنا له في حياته لنأبينّ عليه بعد وفاته! وجعل عبد اللّه بن أبيّ يصغى إلى مقالتهم، ويغضب تارة ويسكن أخرى، ويقول لهم: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم لمتألّه فإيّاكم ومكاشفته، فإنّ من كاشف المتألّه انقلب خاسئاً حسيراً، وينغصّ عليه عيشه، وأنّ الفطن اللبيب من تجرّع على الغصّة، لينتهز الفرصة، فبيناهم كذلك إذ طلع [عليهم] رجل من المؤمنين، يقال له: زيد بن أرقم، فقال لهم: يا أعداء اللّه! أباللّه تكذبون، وعلى رسوله تطعنون، ودينه تكيدون؟ واللّه! لأُخبرنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بكم.

فقال عبد اللّه بن أُبيّ والجماعة: واللّه! لئن أخبرته بنا، لنكذّبنّك، ولنحلفنّ [له]، فإنّه إذا يصدّقنا، ثمّ واللّه! لنقيمنّ عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك، أو قطعك، أو حدّك.

[قال عليه السلام]: فأتى زيد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فأسرّ إليه ما كان من عبد اللّه ابن أُبيّ وأصحابه، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿**وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ**﴾ المجاهرين لك يا محمّد! فيما دعوتهم إليه من الإيمان باللّه، والموالاة لك ولأوليائك، والمعاداة لأعدائك، ﴿**وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ**﴾ الذين يطيعونك في الظاهر، ويخالفونك في الباطن ﴿**وَدَعْ أَذَىٰهُمْ**﴾ بما يكون منهم من القول السيّء فيك وفي ذويك ﴿**وَتَوَكَّلْ**

عَلَى ٱللَّهِ ﴾[١] في إتمام أمرك، وإقامة حجّتك، فإنّ المؤمن هو الظاهر [بالحجّة] وإن غلب في الدنيا لأنّ العاقبة له، لأنّ غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا إنّما هو الوصول إلى نعيم الأبد في الجنّة، وذلك حاصل لك، ولآلك، ولأصحابك، وشيعتهم.

ثمّ إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم، وأمر زيداً، فقال [له]: إن أردت أن لا يصيبك شرّهم، ولا ينالك مكرهم، فقل إذا أصبحت: «**أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم**»، فإنّ اللّه يعيذك من شرّهم، فإنّهم شياطين ﴿ **يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا** ﴾[٢]، وإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق، والحرق، والسرق.

فقل إذا أصبحت: «**بسم اللّه ما شاء اللّه، لا يصرف السوء إلّا اللّه، بسم اللّه ما شاء اللّه، لا يسوق الخير إلّا اللّه، بسم اللّه، ما شاء اللّه، ما يكون من نعمة فمن اللّه، بسم اللّه ما شاء اللّه، لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم، بسم اللّه ما شاء اللّه، [و] صلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين**».

فإنّ من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يمسي.

ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق، والغرق، والسرق حتّى يصبح.

وإنّ الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كلّ موسم، فإذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات، وإنّ ذلك شعار شيعتي، وبه يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم عليه السلام[٣].

---

(١) الأحزاب: ٣٣/٤٨.

(٢) الأنعام: ٦/١١٢.

(٣) التفسير: ١٧، ح ٤. عنه البحار: ١٣/٣٩٩، ح ٥، قطعة منه، و٣٩/٢٢، ح ٩، بتفاوت في السند، ←

(٨٦٦) ٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام الحسن ابن عليّ: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

قال اللّه عزّ وجلّ: قولوا: ﴿**إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[1] على طاعتك وعبادتك، وعلى دفع شرور أعدائك، وردّ مكائدهم، والمقام على ما أمرت به[2].

(٨٦٧) ٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ هذا القرآن مأدبة اللّه تعالى، فتعلّموا من مأدبة اللّه عزّ وجلّ ما استطعتم، فإنّه النور المبين، والشفاء النافع، [ف]تعلّموه فإنّ اللّه تعالى يشرّفكم بتعلّمه.

تعلّموا ﴿**سورة البقرة**﴾، و﴿**آل عمران**﴾، فإنّ أخذهما بركة، وتركهما حسرة، ولا يستطيعهما البطلة ـ يعني السحرة ـ وإنّهما ليجيئان يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو عقابتان، أو فرقان من طير صوافّ، يحاجّان عن صاحبهما، ويحاجّهما ربّ العالمين، ربّ العزّة، يقولان: يا ربّ الأرباب! إنّ عبدك هذا قرأنا وأظمأنا نهاره، وأسهرنا ليله، وأنصبنا بدنه.

يقول اللّه تعالى: يا أيّها القرآن! فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل عليّ بن أبي طالب أخي محمّد رسول اللّه؟

← و٦٢/٧٨ ح ٣٧، و٢٦٠/٨٣، ح ٢٩، قطعتان منه، ووسائل الشيعة: ٢/٢١٠، ح ٢١، قطعة منه، و١٩٧/٦، س ١٣، ضمن ح ٧٧١٩، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ٥/٣٨٦، ح ٦١٥٦، قطعة منه.

قطعة منه في (ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عليه السلام عن فاطمة عليها السلام)، و(سورة الأحزاب: ٣٣/٤٨).

(١) الفاتحة: ١/٤.

(٢) التفسير: ٤١، ح ١٨. عنه البحار: ٨٩/٢٥٢، س ١٦، ضمن ح ٤٨، بتفاوت يسير.

يقولان: يا ربّ الأرباب، وإله الآلهة! والاه، ووالى أولياءه، وعادى أعداءه، إذا قدر جهر، وإذا عجز اتّقى وأسرّ.

يقول اللّه عزّ وجلّ: فقد عمل إذا بكما، كما أمرته، وعظّم من حقّكما ماعظّمته، يا عليّ! أما تسمع شهادة القرآن لوليّك هذا؟

[فـ]يقول عليّ: بلى، يا ربّ! فيقول اللّه عزّ وجلّ: فاقترح له ما تريد.

فيقترح له ما يزيد على أماني هذا القاريء من الأضعاف المضاعفات بما لا يعلمه إلّا اللّه عزّ وجلّ.

فيقول اللّه عزّ وجلّ: قد أعطيته ما اقترحت يا عليّ!

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وإنّ والدي القاريء ليتوّجان بتاج الكرامة، يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة، ويكسيان حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها.

ثمّ يعطي هذا القاريء الملك بيمينه في كتاب، والخلد بشماله في كتاب، يقرأ من كتابه بيمينه: قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان، ومن رفقاء [محمّد] سيّد الأنبياء، و[عليّ] خير الأوصياء، والأئمّة من بعدهما سادة الأتقياء، ويقرأ من كتابه بشماله: قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك، وأعذت من الموت، والأسقام، وكفيت الأمراض والأعلال، وجنبت حسد الحاسدين، وكيد الكائدين، ثمّ يقال له: إقرأ [و]ارق، ومنزلك عند آخر آية تقرؤها، فإذا نظر والداه إلى حليتيهما وتاجيهما، قالا: ربّنا أنّى لنا هذا الشرف، ولم تبلغه أعمالنا؟ (فقال لهما كرام ملائكة اللّه [عن اللّه] عزّ وجلّ: هذا لكما لتعليمكما) ولدكما القرآن[1].

---

(١) التفسير: ٦٠، ح ٣١. عنه البحار: ٢٠٨/٧، ح ٩٦، و٢٩٢، ح ٥، قطعتان منه، و٢٦٧/٨٩، ←

(٨٦٨) ٦ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: أمّا الزكاة فقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: من أدّى الزكاة إلى مستحقّها، وقضى الصلاة على حدودها، ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كلّ من في تلك العرصات حتّى يرفعه نسيم الجنّة إلى أعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

ومن بخل بزكاته وأدّى صلاته فصلاته محبوسة دوين السماء إلى أن يجيء حين زكاته، فإن أدّاها جعلت كأحسن الأفراس مطيّة لصلاته فحملتها إلى ساق العرش.

فيقول اللّه عزّ وجلّ: سر إلى الجنان، واركض فيها إلى يوم القيامة، فما انتهى إليه ركضك فهو (كلّه بسائر ما تمسّه لباعثك)، فيركض فيها على أنّ كلّ ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيامة، حتّى ينتهي به إلى حيث ما شاء اللّه تعالى، فيكون ذلك كلّه له، ومثله عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه وفوقه وتحته.

وإن بخل بزكاته ولم يؤدّها أُمر بالصلاة فردّت إليه ولفّت كما يلفّ الثوب الخلق، ثمّ يضرب بها وجهه، ويقال له: يا عبد اللّه! ما تصنع بهذا دون هذا.

قال: فقال أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما أسوأ حال هذا واللّه!؟

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أولا أنبّئكم بمن هو أسوأ حالاً من هذا.

قالوا: بلى، يا رسول اللّه! قال: رجل حضر الجهاد في سبيل اللّه تعالى فقتل مقبلاً غير مدبر، والحور العين يتطلّعن إليه، وخزّان الجنان يتطلّعون

← ح ١٦، أورده بتمامه، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ٢٤٧/٤، ح ٤٦١٢، و٣٣٢، ح ٤٨١٠، قطعة منه.

إلى ورود روحه عليهم، وأملاك السماء وأملاك الأرض يتطلّعون إلى نزول حور العين إليه، والملائكة خزّان الجنان فلا يأتونه.

فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول: ما بال الحور العين لا ينزلن إليه، وما بال خزّان الجنان لا يردون عليه؟ فينادون من فوق السماء السابعة: يا أيّتها الملائكة! انظروا إلى آفاق السماء ودوينها.

فينظرون فإذا توحيد هذا العبد المقتول وإيمانه برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال برّه كلّها محبوسات دوين السماء، وقد طبقت آفاق السماء كلّها ـ كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب، ومهاب الشمال والجنوب ـ تنادي أملاك تلك الأفعال الحاملون لها الواردون بها: ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد؟

فيأمر اللّه عزّ وجلّ بفتح أبواب السماء، فتفتح ثمّ ينادي هؤلاء الأملاك: أدخلوها إن قدرتم، فلا تقلّها أجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الأعمال، فيقولون: يا ربّنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال.

فيناديهم منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا أيّتها الملائكة، لستم حمالي هذه الأثقال الصاعدين بها إنّ حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش، ثمّ تقرّها في درجات الجنان. فتقول الملائكة: يا ربّنا! ما مطاياها؟ فيقول اللّه تعالى: وما الذي حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيده لك وإيمانه بنبيّك.

فيقول اللّه تعالى: فمطاياها موالاة عليّ أخي نبيّي، وموالاة الأئمّة الطاهرين، فإن أُتيت، فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان.

فينظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء ليس له موالاة عليّ بن

أبي طالب والطيّبين من آله، ومعاداة أعدائهم.

فيقول اللّه تبارك وتعالى للأملاك الذين كانوا حاملیها: اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من هو أحقّ بحملها ووضعها في موضع استحقاقها، فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها، ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا أيّتها الزبانية تناوليها وحطّيها إلى سواء الجحيم، لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة عليّ والطيّبين من آله عليهم السلام.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فتناول تلك الأملاك ويقلّب اللّه عزّ وجلّ تلك الأثقال أوزاراً وبلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام، ونادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعليّ عليه السلام وموالاته لأعدائه، فيسلّطها اللّه عزّ وجلّ وهي في صورة الأسود على تلك الأعمال، وهي كالغربان والقرقس، فتخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها، ولا يبقى له عمل إلّا أُحبط، ويبقى عليه موالاته لأعداء عليّ عليه السلام، وجحده ولايته، فيقرّه ذلك في سواء الجحيم، فإذا هو قد حبطت أعماله وعظمت أوزاره وأثقاله، فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلاة.

قال: فقيل لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فمن يستحقّ الزكاة؟ قال: المستضعفون من شيعة محمّد وآله الذين لم تقو بصائرهم.

فأمّا من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لأوليائه والبراءة من أعدائه معرفته، فذاك أخوكم في الدين أمسّ بكم رحماً من الآباء والأُمّهات المخالفين، فلا تعطوه زكاة ولا صدقة.

فإنّ موالينا وشيعتنا منّا وكلّنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكاة والصدقة، وليكن ما تعطونه إخوانكم المستبصرين البرّ، وارفعوهم عن الزكوات والصدقات، ونزّهوهم عن أن تصبّوا عليهم أوساخكم، أيحبّ

أحدكم أن يغسل وسخ بدنه ثم يصبّه على أخيه المؤمن.

إنّ وسخ الذنوب أعظم من وسخ البدن، فلا توسّخوا بها إخوانكم المؤمنين، ولا تقصدوا أيضاً بصدقاتكم وزكواتكم المخالفين المعاندين لآل محمّد المحبّين لأعدائهم، فإنّ المتصدّق على أعدائنا كان كالسارق في حرم ربّنا عزّ وجلّ وحرمي.

قيل: يا رسول اللّه! فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين لا هم في مخالفتنا مستبصرون، ولا هم لنا معاندون؟ قال: فيعطي الواحد منهم من الدراهم ما دون الدرهم، ومن الخبز ما دون الرغيف.

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ثمّ كلّ معروف بعد ذلك وما وقيتم به أعراضكم وصنتموها عن ألسنة كلاب الناس كالشعراء الوقّاعين في الأعراض تكفّونهم، فهو محسوب لكم في الصدقات[1].

(٨٦٩) ٧ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وقال أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم [أنّه] قال: من قاد ضريراً[2] أربعين خطوة على أرض سهلة لا خوف عليه [فيها] أعطي بكلّ خطوة قصراً في الجنّة مسيرة ألف سنة [في ألف سنة] لا يفي بقدر إبرة منها جميع طلاع الأرض ذهباً.

فإن كان فيما قاده مهلكة جوّزه عنها، وجد ذلك في ميزان حسناته يوم

---

(١) التفسير: ٧٦، ح ٣٩ و٤٠. عنه مستدرك الوسائل: ١/١٦٣، ح ٢٦٥، و٧/٢١، ح ٧٥٣٣، قطعتان منه، و١٥/٢٦٧، ح ١٨٢٠٤، أورد ذيل الحديث، والبحار: ٢٧/١٨٧، ح ٤٦، بتفاوت، و٩٣/٨ح ٤، و٦٨، ح ٤٠، قطعتان منه، والبرهان: ٣/١٦٠، ح ٧، بتفاوت، ووسائل الشيعة: ٩/٢٢٩، ح ١١٩٠٤، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ١٧٨، س ٣، قطعة منه.

(٢) في الحديث «فجاء أُمّ مكتوم يشكو ضرارته» الضرارة هنا هي العمى وكان الرجل ضريراً، وهي من الضرّ الذي هو سوء الحال، مجمع البحرين: ٣/٣٧٤ (ضرر).

القيامة أوسع من الدنيا مائة ألف مرّة، ورجّح بسيّئاته كلّها ومحقها، وأُقرّ [له] في أعالي الجنان وغرفها.

وما من رجل رأى ملهوفاً[1] في طريق بمركوب له قد سقط، وهو يستغيث ولا يغاث، فأغاثه وحمله على مركوبه وسوّى له، إلّا قال اللّه عزّوجلّ: كددت نفسك، وبذلت جهدك في إغاثة أخيك [هذا المؤمن]، لأكدّنّ ملائكة هم أكثر عدداً من خلائق الإنس كلّهم من أوّل الدهر إلى آخره، وأعظم قوّة كلّ واحد منهم ممّن يسهل عليه حمل السماوات والأرضين ليبنوا لك القصور والمساكن و[لـ]يرفعوا لك الدرجات، فإذا أنت في جنّاتي كأحد ملوكها الفاضلين.

ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضرراً في ماله أو بدنه، خلق اللّه عزّوجلّ من حروف أقواله وحركات أفعاله وسكونها أملاكاً بعدد كلّ حرف منها [مائة] ألف ملك كلّ ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لإغوائه فيشجّونهم ضرباً بالأحجار الدامغة.

وأوجب اللّه عزّ وجلّ بكلّ ذرّة ضرر دفع عنه، وبأقلّ قليل جزء ألم الضرر الذي كفّ عنه مائة ألف من خدّام الجنان، ومثلهم من الحور العين الحسان يدلّلونه هناك ويشرّفونه ويقولون: هذا بدفعك عن فلان ضرراً في ماله، أو بدنه.

ومن حضر مجلساً وقد حضر فيه كلب يفترس عرض أخيه الغائب، واتّسع جاهه فاستخفّ به وردّ عليه، وذبّ عن عرض أخيه الغائب، قيّض اللّه الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّهم، وهم شطر ملائكة

---

(١) الملهوف: المظلوم المستغيث. مجمع البحرين: ٥/١٢١ (لهف).

السماوات، وملائكة الكرسيّ والعرش، وملائكة الحجب فأحسن كلّ واحد منهم بين يدي اللّه تعالى محضره يمدحونه ويقرّبونه، ويسألون اللّه تعالى له الرفعة والجلالة.

فيقول اللّه تعالى: أمّا أنا فقد أوجبت له بعدد كلّ واحد من مادحيكم مثل عدد جميعكم من درجات [و] قصور وجنان وبساتين وأشجار وما شئت ممّا لا يحيط به المخلوقون[1].

(٨٧٠) ٨ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام**: ولقد أصبح رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوماً، وقد غصّ مجلسه بأهله، فقال: أيّكم أنفق اليوم من ماله ابتغاء وجه اللّه تعالى؟ فسكتوا.

فقال عليّ صلوات اللّه عليه: أنا خرجت ومعي دينار أريد أن أشتري به دقيقاً، فرأيت المقداد بن الأسود وتبيّنت في وجهه أثر الجوع فناولته الدينار، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وجبت، ثمّ قام [رجل] آخر فقال: يا رسول اللّه! قد أنفقت اليوم أكثر ممّا أنفق عليّ، جهّزت رجلاً وامرأةً يريدان طريقاً ولا نفقة لهما، فأعطيتهما ألفي درهم.

فسكت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم. فقالوا: يا رسول اللّه! ما لك قلت لعليّ: وجبت، ولم تقل لهذا؟! وهو أكثر صدقة!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أما رأيتم ملكاً يهدي خادم[ه] إليه هديّة خفيفة فيحسن موقعها عنده، ويرفع محلّ صاحبها، ويحمل إليه من عند خادم آخر هديّة عظيمة، فيردّها ويستخفّ بباعثها؟ قالوا: بلى!

---

(١) التفسير: ٨١، ح ٤٣. عنه البحار: ١٥/٧٢، ح ٨، و٣٢، ح ٢٨، و٢٥٨، ح ٥١، قِطع منه، ومستدرك الوسائل: ١٣١/٩، ح ١٠٤٥٩، و٤١٥/١٢، ح ١٤٤٧٤، قطعتان منه.

قال: فكذلك صاحبكم عليّ دفع ديناراً منقاداً للّه سادّاً خلّة فقير مؤمن، وصاحبكم الآخر أعطى ما أعطى (نظيراً له معاندة عليّ أخي) رسول اللّه يريد به العلوّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأحبط اللّه تعالى عمله، وصيّره وبالاً عليه.

أما لو تصدّق بهذه النيّة من الثرى إلى العرش ذهباً [وفضّة] ولؤلؤاً لم يزدد بذلك من رحمة اللّه تعالى إلّا بعداً وإلى سخط اللّه تعالى إلّا قرباً، وفيه ولوجاً واقتحاماً.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فأيّكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوّته [ضرواً]؟

فقال عليّ عليه السلام: أنا مررت في طريق كذا، فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه تحته وقعد عليه، والرجل يستغيث بي من تحته، فناديت الأسد خلّ عن المؤمن.

فلم يخلّ، فتقدّمت إليه فركلته برجلي، [فدخلت رجلي] في جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر، وخرّ الأسد صريعاً.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وجبت هكذا، يفعل اللّه بكلّ من آذى لك وليّاً يسلّط اللّه عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها يبعج[1] بها بطنه، ويحشى ناراً، ثم، يعاد خلقاً جديداً أبد الآبدين، ودهر الداهرين.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فأيّكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن؟

فقال عليّ عليه السلام: أنا! قال: صنعت ماذا؟

قال: مررت بعمّار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه، فقال عمّار: يا أخا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هذا يلازمني ولا يريد

---

(١) بعج بطنه بالسكّين بعجاً: إذا شقّه؛ مجمع البحرين: ٢/٢٧٨ (بعج).

إلّا أذاي وإذلالي لمحبّتي لكم أهل البيت فخلّصني منه بجاهك، فأردت أن أكلّم له اليهوديّ.

فقال: يا أخا رسول اللّه! إنّك أجلّ في قلبي وعيني من أن أبذلك لهذا الكافر، ولكن اشفع لي إلى من لا يردّك عن طلبة، ولو أردت جميع جوانب العالم أن يصيّرها كاطراف السفرة[1] [لفعل]، فأسأله أن يعينني على أداء دينه، ويغنيني عن الاستدانة.

فقلت: اللّهمّ افعل ذلك به، ثمّ قلت له: اضرب بيدك إلى ما بين يديك من شيء حجر أو مدر، فإنّ اللّه يقلّبه لك ذهباً إبريزاً[2] فضرب، يده، فتناول حجراً فيه أمنان، فتحوّل في يده ذهباً. ثمّ أقبل على اليهوديّ، فقال: وكم دينك؟

قال: ثلاثون درهماً. فقال: كم قيمتها من الذهب؟ قال: ثلاثة دنانير.

قال عمّار: اللّهمّ! بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهباً، ليّن لي هذا الذهب لأفصل قدر حقّه.

فألانه اللّه عزّ وجلّ له، ففصل له ثلاثة مثاقيل وأعطاه، ثمّ جعل ينظر إليه وقال: «**اللّهمّ إنّي سمعتك تقول: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ * أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾**[3] **ولا أريد غنى يطغيني، اللّهمّ فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً**»، فعاد حجراً، فرماه من يده، وقال: حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

[فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:] فتعجّبت ملائكة السماوات والأرض من فعله،

---

(١) السُفرة ج سُفَر: طعام المسافر. المنجد: ٣٣٧، (سفر).

(٢) والإبريز: الذهب الخالص من الكدورات، معرّب، والهمزة والياء زائدتان، مجمع البحرين: ٨/٤، (برز).

(٣) العلق: ٦/٩٦.

وعجّت إلى اللّه تعالى بالثناء عليه، فصلوات اللّه من فوق عرشه تتوالى عليه.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فأبشر يا أبا اليقظان! فإنّك أخو عليّ في ديانته، ومن أفاضل أهل ولايته، ومن المقتولين في محبّته، تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضياح[1] من لبن، وتلحق روحك بأرواح محمّد وآله الفاضلين، فأنت من خيار شيعتي، ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فأيّكم أدّى زكاته اليوم؟

قال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول اللّه! فأسرّ المنافقون في أُخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقولون: وأيّ مال لعليّ عليه السلام حتّى يؤدّي منه الزكاة؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ! أتدري ما يسرّه هؤلاء المنافقون في أُخريات المجلس؟

قال عليّ عليه السلام: بلى! قد أوصل اللّه تعالى إلى أُذني مقالتهم يقولون: وأيّ مال لعليّ عليه السلام حتّى يؤدّي زكاته، كلّ مال يغتنم من يومنا هذا إلى يوم القيامة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول اللّه، وحكمي على الذي منه لك في حياتك جائز فإنّي نفسك، وأنت نفسي.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: كذلك [هو] يا عليّ! ولكن كيف أدّيت زكاة ذلك؟

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول اللّه! علمت بتعريف اللّه إيّاي على لسانك أنّ نبوّتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض[2] وجبريّة، فيستولى على خمسي من السبي والغنائم، فيبيعونه فلا يحلّ لمشتريه، لأنّ نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي فيه لكلّ من ملك شيئاً من ذلك من شيعتي لتحلّ لهم من منافعهم

---

(١) الضياح والضيح بالفتح: اللبن الخاثر، يصبّ فيه الماء ثمّ يخلط. المصدر السابق: ٢/٣٩١، (ضيح).

(٢) ملك عضوض: شديد فيه عسف وعنف، وفي الحديث: ثمّ يكون ملك عضوض، أي يصيب الرعيّة فيه عسف وظلم كأنّهم يعضّون فيه عضّاً، والعضوض من أبنية المبالغة. لسان العرب: ٧/١٩١، (عضض).

من مأكل ومشرب، ولتطيب مواليدهم، ولا يكون أولادهم أولاد حرام.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما تصدّق أحد أفضل من صدقتك، وقد تبعك رسول اللّه في فعلك أحلّ لشيعته كلّ ما كان فيه من غنيمته، وبيع من نصيبه على واحد من شيعته، ولا أحله أنا ولا أنت لغيرهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فأيّكم دفع اليوم عن عرض أخيه المؤمن؟

قال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول اللّه! مررت بعبد اللّه [بن أبيّ]، وهو يتناول عرض زيد بن حارثة، فقلت له: اسكت! لعنك اللّه فما تنظر إليه إلّا كنظرك إلى الشمس، ولا تتحدّث عنه إلّا كتحدّث أهل الدنيا عن الجنّة، فإنّ اللّه قد زادك لعائن إلى لعائن بوقيعتك فيه.

فخجل واغتاظ، فقال: يا أبا الحسن! إنّما كنت في قولي مازحاً.

فقلت له: إن كنت جادّاً فأنا جادّ، وإن كنت هازلاً فأنا هازل.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لقد لعنه اللّه عزّ وجلّ عند لعنك له، ولعنته ملائكة السماوات والأرضين والحجب والكرسيّ والعرش، إنّ اللّه تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أتدري ما ذا سمعت في الملأ الأعلى فيك ليلة أسري بي يا عليّ؟!

سمعتهم يقسمون على اللّه تعالى بك ويستقضونه حوائجهم، ويتقرّبون إلى اللّه تعالى بمحبّتك، ويجعلون أشرف ما يعبدون اللّه تعالى به الصلاة عليّ وعليك، وسمعت خطيبهم في أعظم محافلهم، وهو يقول: عليّ الحاوي لأصناف الخيرات المشتمل على أنواع المكرمات الذي قد اجتمعت فيه من خصال الخير (ما قد تفرّق في غيره من البريّات) عليه من اللّه تعالى الصلوات والبركات والتحيّات.

وسمعت الأملاك بحضرته، والأملاك في سائر السماوات والحجب والعرش والكرسيّ والجنّة والنار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله: آمين، اللّهمّ وطهّرنا بالصلاة عليه وعلى آله الطيّبين[1].

(٨٧١) ٩ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: في الظاهر ونكثها في الباطن، وأقام على نفاقه، إلّا وإذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه.

تمثّل له إبليس وأعوانه، وتمثّل النيران وأصناف عذابها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها.

وتمثّل له أيضاً الجنان، ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه ووفى ببيعته، فيقول له ملك الموت: انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدر سرّائها وبهجتها وسرورها إلّا اللّه ربّ العالمين، كانت معدّة لك.

فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء، لكنّك (نكثت وخالفت)، فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها ومرزباتها وأفاعيها الفاغرة[2] أفواهها، وعقاربها الناصبة أذنابها، وسباعها الشائلة مخالبها، وسائر أصناف عذابها هو لك وإليها

---

(١) التفسير: ٨٣، ح ٤٤. عنه البحار: ٣٣٣/٢٢، ح ٤٨، قطعة منه، و١٨/٤١، ح ١٢، أورده بتمامه، بتفاوت يسير، و١٩٣/٩٣، ح ١٦، قطعة منه، ووسائل الشيعة: ٥٥٢/٩، ح ١٢٦٩٤، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ١١٦/١١، ح ١٢٥٧٧، قطعة منه.

قطعة منه في (ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

(٢) الفغر: الفتح، وفي الحديث: إنّي لأبغض الرجل فاغراً فاه إلى ربّه، يقول: ياربّ ارزقني، أي فاتحاً فاه. مجمع البحرين: ٤٤١/٣ (فغر).

مصيرك، فعند ذلك يقول: ﴿يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[١]، فقبلت ما أمرني والتزمت من موالاة عليّ عليه السلام ما ألزمني[٢].

(٨٧٢) ١٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، [قال:] قال: يا عباد اللّه! إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان اللّه قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور، ولم يتبيّن الأشباح.

فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار!؟

قال اللّه عزّ وجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ! لو بيّنتها لي؟

فقال اللّه عزّ وجلّ: انظر يا آدم! إلى ذروة العرش.

فنظر آدم، ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية، فرأى أشباحنا، فقال: يا ربّ! ما هذه الأشباح؟

قال اللّه تعالى: يا آدم! هذه أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي.

هذا محمّد، وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له إسماً من إسمي.

وهذا عليّ، وأنا العليّ العظيم، شققت له إسماً من إسمي.

وهذه فاطمة، وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم

---

(١) الفرقان: ٢٥/٢٧.

(٢) التفسير: ١٣١، ح ٦٦. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٠، س ٩، والبحار: ٣١/٥٦٨، س ١١، بتفاوت يسير، و٢٤/١٨، ح ٣٠، والبرهان: ١/٦٥، ح ٢، و٣/١٦٥، ح ٨.

فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يعرّهم ويسيئهم، فشققت لها إسماً من إسمي.

وهذان الحسن والحسين، وأنا المحسن [و] المجمل، شققت إسميهما من إسمي، هؤلاء خيار خليقتي، كرام بريّتي، بهم آخذ، وبهم أعطي، وبهم أعاقب، وبهم أثيب فتوسّل إلى بهم.

يا آدم! وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً [أن] لا أخيّب بهم آملاً ولا أردّ بهم سائلاً، فذلك حين زلّت منه الخطيئة، دعا اللّه عزّ وجلّ بهم، فتاب عليه، وغفر له[1].

(٨٧٣) ١١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: من صلّى الخمس كفّر اللّه عنه من الذنوب ما بين كلّ صلاتين، وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كلّ يوم خمس مرّات.

[و] لا يبقى عليه من الدرن[2] شيئاً إلّا الموبقات التي هي جحد النبوّة والإمامة، أو ظلم إخوانه المؤمنين، أو ترك التقيّة حتّى يضرّ بنفسه وبإخوانه المؤمنين[3].

(٨٧٤) ١٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

[قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:] ومن أدّى الزكاة من ماله طهّر من ذنوبه، ومن

---

(١) التفسير: ٢١٩، ح ١٠٢. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨، س ٧، بتفاوت، والبحار: ١١/١٥٠، س ١٤، ضمن ح ٢٥، و٢٦/٣٢٧، س ٥، ضمن ح ١٠، والبرهان: ١/٨٨، ح ١٣، وينابيع المودّة: ١/٢٨٨، ح ٥، بتفاوت.

(٢) الدَرَن بالتحريك: الوسخ، وقد دَرِنَ الثوب بالكسر دَرَناً فهو دَرِنٌ، مثل وَسِخ فهو وَسِخٌ وزناً ومعنىً، مجمع البحرين: ٦/٢٤٧، (درن).

(٣) التفسير: ٢٣١، ح ١١١. عنه البحار: ٧١/٣٠٨، س ٢٠، ضمن ح ٦٢، و٧٩/٢١٩، ح ٤٠، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ٣/١٦، ح ٢٩٠١، و١٢/٢٥٩، ح ١٤٠٥٤، قطعة منه.

أدّى الزكاة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن أخيه، أو معونته على مركوب له [قد] سقط عنه متاع لا يأمن تلفه، أو الضرر الشديد عليه [به]، قيّض اللّه له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران، ويحيّونه بتحيّات أهل الجنان، ويرفعونه إلى محلّ الرحمة والرضوان.

ومن أدّى زكاة جاهه بحاجة يلتمسها لأخيه فقضيت له أو كلب سفيه (يظهر) غيبته فألقم ذلك الكلب بجاهه حجراً، بعث اللّه عليه في عرصات القيامة ملائكة عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً لا يعرف عددهم إلّا اللّه يحسن فيه بحضرة الملك الجبّار الكريم الغفّار محاضرهم، ويجمل فيه قولهم، ويكثر عليه ثناؤهم، وأوجب اللّه عزّ وجلّ له بكلّ قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة ألف مرّة[1].

(٨٧٥) ١٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

[قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:] ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وولاية عليّ والطيّبين من آلهما، ثمّ تواضع لإخوانه وبسطهم وآنسهم كلّما ازداد بهم برّاً إزداد لهم استيناساً وتواضعاً، باهى اللّه عزّ وجلّ به كرام ملائكته من حملة عرشه والطائفين به.

فقال لهم: أما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برّاً إلّا ازداد له تواضعاً.

أشهدكم أنّي قد أوجبت له جناني ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه أمانيّ المتمنّي، ولأرزقنّه من محمّد سيّد الورى، ومن عليّ المرتضى، ومن

---

(١) التفسير: ٢٣٢، ح ١١٢. عنه البحار: ٣٠٩/٧١، س ١، ضمن ح ٦٢، ومستدرك الوسائل: ١٢٠/١٢، ح ١٣٦٧٩ و١٣٦٨٠، قطعة منه.

خيار عترته مصابيح الدجى الإيناس والبركة في جناني، وذلك أحبّ إليه من نعيم الجنان، ولو تضاعف ألف ألف ضعفها جزاء على تواضعه لأخيه المؤمن[1].

(٨٧٦) ١٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وكان قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا أموال الصدقات والمبرّات، فأكلوها واقتطعوها، ثمّ حضروا رسول اللّه صلّى اللّه عليه، وقد حشروا عليه عوامّهم يقولون: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم تعدّى طوره، وادّعى ما ليس له.

فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اعتقد عامّتهم أن يقعوا برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلوه، ولو أنّه في جماهير أصحابه لا يبالون بما أتاهم به الدهر، فلمّا حضروا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا بين يديه، قال لهم رؤساؤهم ـ وقد واطؤوا عوامّهم ـ على أنّهم إذا أفحموا محمّداً وضعوا عليه سيوفهم، فقال رؤساؤهم: يا محمّد! تزعم أنّك رسول ربّ العالمين، نظير موسى وسائر الأنبياء عليهم السلام، المتقدّمين؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا قولي: إنّي رسول اللّه، فنعم! وأمّا أن أقول: إنّي نظير موسى و [سائر] الأنبياء فما أقول هذا، وما كنت لأصغّر ما [قد] عظّمه اللّه تعالى من قدري، بل قال ربّي: يا محمّد، إنّ فضلك على جميع النبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين كفضلي ـ وأنا ربّ العزّة ـ على سائر الخلق أجمعين.

وكذلك قال اللّه تعالى لموسى عليه السلام لمّا ظنّ أنّه قد فضّله على جميع العالمين، فغلظ ذلك على اليهود، وهمّوا بقتله، فذهبوا يسلّون سيوفهم، فما

---

(١) التفسير: ٢٣٣، ح ١١٣. ←
عنه البحار: ٣٠٩/٧١، س ١٣، ضمن ح ٦٢، ومقدّمة البرهان: ١٦١، س ٣١، أشار إليه.

منهم أحد إلّا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف يابساً لا يقدر أن يحرّكها وتحيّروا.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ و[قد] رأى ما بهم من الحيرة ـ: لا تجزعوا فخير أراده اللّه تعالى بكم منعكم من الوثوب على وليّه، وحبسكم على استماع حجّته في نبوّة محمّد ووصيّة أخيه عليّ.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: [يا] معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون، ولأموالكم محتجنون، ولحقوقكم باخسون، ولكم ـ في قسمة من بعد ما اقتطعوه ـ ظالمون، يخفضون ويرفعون.

فقالت رؤساء اليهود: حدّث عن مواضع الحجّة، أحجّة نبوّتك، ووصيّة عليّ أخيك هذا دعواك الأباطيل وأغراؤك قومنا بنا؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: [لا]، ولكنّ اللّه عزّ وجلّ قد أذن لنبيّه أن يدعو بالأموال التي خنتموها بهؤلاء الضعفاء ومن يليهم، فيحضرها ههنا بين يديه، وكذلك يدعو حسباناتكم، فيحضرها لديه، ويدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء، فينطق باقتطاعهم جوارحهم، وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا ملائكة ربّي! احضروني أصناف الأموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامّهم، فإذا الدراهم في الأكياس والدنانير، وإذا الثياب والحيوانات وأصناف الأموال منحدرة عليهم [من حالق] حتّى استقرّت بين أيديهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ائتوا بحسبانات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء، فإذا الأدراج تنزل عليهم، فلمّا استقرّت على الأرض قال: خذوها، فأخذوها فقرأوا فيها نصيب كلّ قوم كذا وكذا.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا ملائكة ربّي! اكتبوا تحت اسم كلّ واحد من

هؤلاء ما سرقوه منه وبيّنوه، فظهرت كتابة بيّنة: لا، بل نصيب كلّ واحد كذا وكذا، فإذا هم قد خانوا عشرة أمثال ما دفعوا إليهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا ملائكة ربّي، ميّزوا بين هذه الأموال الحاضرة [في] كلّ ما فضل عمّا بيّنه هؤلاء الظالمون، لتؤدّي إلى مستحقّه.

فاضطربت تلك الأموال، وجعلت تنفصل بعضها من بعض حتّى تميّزت أجزاء، كما ظهر في الكتاب المكتوب، وبيّن أنّهم سرقوه واقتطعوه، فدفع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى من حضر من عوامّهم نصيبه، وبعث إلى من غاب [منهم] فأعطاه، وأعطى ورثة من قد مات.

وفضح اللّه رؤساء اليهود، وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوامّ، ووفّق اللّه بعضهم.

فقال [له] الرؤساء الذين همّوا بالإسلام: نشهد يا محمّد! أنّك النبيّ الأفضل، وأنّ أخاك هذا [هو] الوصيّ الأجلّ الأكمل، فقد فضحنا اللّه بذنوبنا، أرأيت إن تبنا [عمّا اقتطعنا] وأقلعنا ماذا تكون حالنا؟

قال رسول اللّه: إذن أنتم في الجنان رفقاؤنا، وفي الدنيا [و] في دين اللّه إخواننا، ويوسّع اللّه تعالى أرزاقكم، وتجدون في مواضع هذه الأموال التي أخذت منكم أضعافها، وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتّى لا يذكرها أحد منهم.

فقالوا: [ف] إنّا نشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّك يا محمّد عبده ورسوله وصفيّه وخليله.

وأنّ عليّاً أخوك ووزيرك، والقيّم بدينك، والنائب عنك، والمقاتل دونك، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فأنتم المفلحون[1].

(٨٧٧) ١٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ ولاية عليّ حسنة، لا يضرّ معها شيء من السيّئات وإن جلّت إلّا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيّبين الطاهرين، وإنّ ولاية أضداد عليّ ومخالفة عليّ عليه السلام سيّئة لا ينفع معها شيء إلّا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحّة والسعة، فيردون الآخرة ولا يكون لهم إلّا دائم العذاب.

ثمّ قال: إنّ من جحد ولاية عليّ لا يرى الجنّة بعينه أبداً إلّا ما يراه بما يعرف به أنّه لو كان يواليه لكان ذلك محلّه ومأواه، [ومنزله]، فيزداد حسرات وندامات، وإنّ من توالى عليّاً وبرىء من أعدائه وسلّم لأوليائه لا يرى النار بعينه أبداً إلّا ما يراه، فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك إلّا ما يباشره منها إن كان مسرفاً على نفسه ـ بما دون الكفر ـ إلى أن ينظّف بجهنّم كما ينظّف القذر من بدنه بالحمّام [الحامي]، ثمّ ينتقل منها بشفاعة مواليه.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: اتّقوا اللّه معاشر الشيعة! فإنّ الجنّة لن تفوتكم وإن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم، فتنافسوا في درجاتها.

قيل: فهل يدخل جهنّم [أحد] من محبّيك ومحبّي عليّ عليه السلام؟

قال: من قذر نفسه بمخالفة محمّد وعليّ، وواقع المحرّمات، وظلم المؤمنين

---

(١) التفسير: ٢٣٣، ح ١١٤. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨، س ١١، قطعة منه، والبحار: ٣٠٩/٩، س ٦، ضمن ح ١٠، والبرهان: ٩٣/١، س ١، ضمن ح ١، بتفاوت يسير.

والمؤمنات، وخالف ما رسما له من الشرعيّات، جاء يوم القيامة قذراً طفساً، يقول له محمّد وعليّ: يا فلان! أنت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار، ولا لمعانقة الحور الحسان، ولا لملائكة اللّه المقرّبين، ولا تصل إلى ما هناك إلّا بأن يطهر عنك ما هيهنا ـ يعني ما عليه من الذنوب ـ فيدخل إلى الطبق الأعلى من جهنّم فيعذّب ببعض ذنوبه.

ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه، ثمّ يلقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحبّ.

ومنهم من تكون ذنوبه أقل وأخفّ فيطهّر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم، ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلّى في قبره وهو طاهر من [ذنوبه].

ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتدّ نزعه ويكفّر به عنه، فإن بقي شيء وقويت عليه يكون له بطن أو اضطراب في يوم موته، فيقلّ من يحضره فيلحقه به الذلّ فيكفّر عنه، فإن بقي شيء أتي به، ولمّا يلحد ويوضع فيتفرّقون عنه فيطهّر.

فإن كانت ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات [يوم] القيامة.

فإن كانت أكثر وأعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنّم.

وهؤلاء أشدّ محبّينا عذاباً، وأعظمهم ذنوباً. ليس هؤلاء، يسمّون بشيعتنا ولكنّهم يسمّون بمحبّينا، والموالين لأوليائنا، والمعادين لأعدائنا.

إنّ شيعتنا من شيّعنا واتّبع آثارنا، واقتدى بأعمالنا[1].

---

(١) التفسير: ٣٠٥، ح ١٤٨ و١٤٩. عنه البحار: ٣٠١/٨، س ٣، ضمن ح ٥٥، قطعة منه، و٣٥٢، ←

(٨٧٨) ١٦ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وقال الإمام عليه السلام: قال رجل لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: [يا رسول اللّه] فلان ينظر إلى حرم جاره، فإن أمكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه.

فغضب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ائتوني به.

فقال رجل آخر: يا رسول اللّه! إنّه من شيعتكم، ممّن يعتقد موالاتك وموالاة عليّ، ويتبرّأ من أعدائكما.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقل إنّه من شيعتنا فإنّه كذب، إنّ شيعتنا من شيّعنا وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا[1].

(٨٧٩) ١٧ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: مثل مؤمن لا تقيّة له كمثل جسد لا رأس له، ومثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسّه كلّها صحيحة فهو لا يتأمّل بعقله، ولا يبصر بعينه، ولا يسمع بأذنه، ولا يعبّر بلسانه عن حاجته، ولا يدفع المكاره عن نفسه بالإدلاء بحججه، ولا يبطش لشيء، بيديه، ولا ينهض إلى شيء برجليه.

فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع، وصار غرضاً لكلّ المكاره، فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فاته ثواب حقوقهم.

فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد، فلم يشرب حتّى طفىء.

← ح ٢، أورده بتمامه، وبتفاوت يسير، و١٥٤/٦٥، ح ١١، قطعة منه، والبرهان: ١١٩/١، س ٣٢، ضمن ح ١، قطعة منه، و٢٠/٤، س ٣٥، ضمن ح ٤، أورده بتمامه، بتفاوت يسير، والفصول المهمّة للحرّ العامليّ: ٣٧٧/١، ح ٥٠١، قطعة منه.

(١) التفسير: ٣٠٧، ح ١٥٠. عنه البحار: ١٥٥/٦٥، س ١، ضمن ح ١١، والبرهان: ٢١/٤، س ٢٠، ضمن ح ٤، وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٤، س ٢١.

وبمنزلة ذي الحواسّ لم يستعمل شيئاً منها لدفاع مكروه، ولا لانتفاع محبوب، فإذا هو سليب كلّ نعمة، مبتلى بكلّ آفة[١].

(٨٨٠) ١٨ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: أمّا قوله تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾[٢] فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: من شغلته عبادة اللّه عن مسألته، أعطاه اللّه أفضل ما يعطي السائلين[٣].

(٨٨١) ١٩ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام]: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل والديكم وأحقّهما لشكركم محمّد وعليّ عليهما السلام[٤].

(٨٨٢) ٢٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: من رعى حقّ قرابات أبويه، أُعطي في الجنّة ألف درجة، بعد ما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المحضير[٥] مائة سنة، إحدى الدرجات من فضّة والأُخرى من ذهب، والأخرى من لؤلؤ، والأخرى من زمرّد، والأخرى من زبرجد، والأخرى من مسك، والأخرى

---

(١) التفسير: ٣٢٠، ح ١٦٢. عنه البحار: ٤١٤/٧٢، ح ٦٨، ووسائل الشيعة: ٢٢٢/١٦، ح ٢١٤١٠، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ٤٨/٩، ح ١٠١٦٣، قطعة منه.
تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٧، س ٨، مرسلاً.

(٢) البقرة: ٨٣/٢.

(٣) التفسير: ٣٢٧، ح ١٧٥. عنه البحار: ٣٤٣/٦٦، س ١٢، و١٨٤/٦٨، س ٥، ضمن ح ٤٤، والبرهان: ١٢١/١ ح ١٢، ومستدرك الوسائل: ٢٩٩/٥، ح ٥٩١٣.

(٤) التفسير: ٣٣٠، ح ١٨٩. عنه البحار: ٢٥٩/٢٣، ح ٨، و٨/٣٦، ح ١١، و٣٤٣/٦٦، س ١٧، ومقدّمة البرهان: ٣٣٠ ح ١٨٩، والبرهان: ١٢١/١، ح ١٣، و٢٤٥/٣، ح ٣.

(٥) أحضر الفرس: عدا شديداً ... المحضير: ج محاضير، من الخيل وغيرها: الشديد الركض، المنجد: ١٣٩، (حضر).

من عنبر، والأخرى من كافور، فتلك الدرجات من هذه الأصناف.

ومن رعى حقّ قربى محمّد وعليّ عليهما السلام أوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمّد وعليّ عليهما السلام على أبوي نفسه[١].

(٨٨٣) ٢١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وقال الإمام عليه السلام: وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾[٢] فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: حثّ اللّه عزّ وجلّ على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم، فمن صانهم صانه اللّه، ومن أكرمهم أكرمه اللّه، ومن مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل اللّه له في الجنّة بكلّ شعرة مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وهم فيها خالدون[٣].

(٨٨٤) ٢٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ العبد إذا أصبح، أو الأمة إذا أصبحت، أقبل اللّه تعالى عليه وملائكته ـ ليستقبل ربّه عزّ وجلّ بصلاته ـ فيوجّه إليه رحمته ويفيض عليه كرامته.

فإن وفى بما أخذ عليه فأدّى الصلاة على ما فرضت، قال اللّه تعالى للملائكة خزّان جنانه وحملة عرشه: قد وفى عبدي هذا ففوا له.

---

(١) التفسير: ٣٣٣، ح ٢٠٢. عنه والبحار: ١٧٩/٨، ح ١٣٧، و٢٦١/٢٣، س ١٠، ضمن ح ٨، و٣٤٤/٦٦، س ٣، و٩٠/٧١، س ٦، ضمن ح ٦، والبرهان: ١٢١/١، س ٣١، ضمن ح ١٣، ومستدرك الوسائل: ٣٧٧/١٢، ح ١٤٣٤١، بتفاوت يسير، و٢٤٦/١٥، ح ١٨١٢٩.

(٢) البقرة: ٨٣/٢.

(٣) التفسير: ٣٣٨، ح ٢١٣. عنه البحار: ١٧٩/٨، س ٢٣، ضمن ح ١٣٧، قطعة منه، و١٢/٧٢، ح ٤٤، والبرهان: ١٢٢/١، ح ١٤، ومحجّة البيضاء: ٢٩/١، س ٥، ومنية المريد: ٣١، س ٩.

وإن لم يف، قال اللّه تعالى: لم يف عبدي هذا، وأنا الحليم الكريم، فإن تاب تبت عليه، وإن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني ورحمتي.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: [قال اللّه تعالى:] وإن كسل عمّا أُريد قصّرت في قصوره حسناً وبهاءاً وجلالاً وشهّرت في الجنان بأنّ صاحبها مقصّر.

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وذلك أنّ اللّه عزّ وجلّ أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان، فرأيتها من الذهب والفضّة ملاطها المسك والعنبر غير أنّي رأيت لبعضها شرفاً عالية ولم أر لبعضها.

فقلت: يا حبيبي جبرئيل! ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور؟

فقال: يا محمّد! هذه قصور المصلّين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلاة عليك، وعلى آلك بعدها.

فإن بعث مادّة لبناء الشرف من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين [بنيت له الشرف] وإلّا بقيت هكذا حتّى يعرف سكّان الجنان أنّ القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، ورأيت فيها قصوراً منيفة مشرقة عجيبة الحسن ليس لها أمامها دهليز، ولا بين أيديها بستان ولا خلفها، فقلت: ما بال هذه القصور لا دهليز بين أيديها ولا بستان خلف قصرها؟

فقال: يا محمّد! هذه قصور المصلّين [الصلوات] الخمس الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها، فلذلك قصورهم مستّرة بغير دهليز أمامها وغير بستان خلفها.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ألا فلا تتكلّوا على الولاية وحدها، وأدّوا ما بعدها من فرائض اللّه وقضاء حقوق الإخوان، واستعمال التقيّة، فإنّها

اللذان يتمّمان الأعمال ويقصّران بها[١].

(٨٨٥) ٢٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ لمّا نزلت هذه الآية[٢] في اليهود: هؤلاء اليهود [الذين] نقضوا عهد اللّه، وكذّبوا رسل اللّه، وقتلوا أولياء اللّه ـ أفلا أنبّئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأُمّة؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه!

قال: قوم من أُمّتي ينتحلون بأنّهم من أهل ملّتي يقتلون أفاضل ذرّيّتي وأطائب أرومتي، ويبدّلون شريعتي وسنّتي، ويقتلون ولديّ الحسن والحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريّا ويحيى.

ألا! وإنّ اللّه يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهديّاً من ولد الحسين المظلوم يحرّفهم [بسيوف أوليائه] إلى نار جهنّم.

ألا! ولعن اللّه قتلة الحسين ومحبّيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقيّة تسكتهم.

ألا! وصلّى اللّه على الباكين على الحسين بن عليّ عليهما السلام رحمة وشفقة واللاعنين لأعدائهم والمتلئين عليهم غيظاً وحنقاً.

ألا! وإنّ الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتلته.

ألا! وإنّ قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين اللّه.

[ألا] إنّ اللّه ليأمر الملائكة المقرّبين أن يتلقّوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام إلى الخزّان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان، فيزيد في

---

(١) التفسير: ٣٦٥، ح ٢٥٦. عنه البحار: ١٨٠/٨، س ١٩، ضمن ح ١٣٧، و٢٢٩/٧١، س ٣، ضمن ح ٢٣، و٢٨٥/٨٢، س ١٣، ضمن ح ١٢، قِطع منه، و٥٧/٨٣، ح ٦١، أورده بتمامه، ومستدرك الوسائل: ١٨/٥، س ١٤، ضمن ح ٥٢٦٣، و٦٦، ح ٥٣٧٢، قطعتان منه.

(٢) أي الآية، رقم: ٨٤، من سورة البقرة.

عذوبتها وطيبها ألف ضعفها.

وإنّ الملائكة ليتلقّون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغسّاقها وغسلينها، فتزيد في شدّة حرارتها، وعظيم عذابها ألف ضعفها، يشدّد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم.

فقام ثوبان مولى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول اللّه! متى قيام الساعة؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ماذا أعددت لها إذ تسأل عنها؟

فقال ثوبان: يا رسول اللّه! ما أعددت لها كثير عمل إلّا أنّي أحبّ اللّه ورسوله.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وإلى ماذا بلغ حبّك لرسول اللّه؟

قال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ في قلبي من محبّتك مالو قطّعت بالسيوف، ونشرت بالمناشير، وقرّضت بالمقاريض، وأُحرقت بالنيران، وطحنت بأرحاء الحجارة كان أحبّ إليّ، وأسهل عليّ من أن أجد لك في قلبي غشّاً أو دغلاً أو بغضاً أو لأحد من أهل بيتك وأصحابك، وأحبّ الخلق إليّ بعدك أحبّهم لك، وأبغضهم إليّ من لا يحبّك [ويبغضك ويبغض أحداً ممّن تحبّه، يا رسول اللّه، هذا ما عندي من حبّك وحبّ من يحبّك] وبغض من يبغضك أو يبغض أحداً ممّن تحبّه، فإن قبل هذا منّي فقد سعدت، وإن أريد منّي عمل غيره فما أعلم لي عملاً أعتمده وأعتدّ به غير هذا، وأُحبّكم جميعاً أنت وأصحابك وإن كنت لا أُطيقهم في أعمالهم.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أبشر! فإنّ المرء يحشر يوم القيامة مع من أحبّ، يا ثوبان! لو أنّ عليك من الذنوب ملء ما بين الثرى إلى العرش لانحسرت،

وزالت عنك بهذا الموالاة أسرع من انحدار الظلّ عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليها الشمس، ومن انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس[١].

(٨٨٦) ٢٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر اليهود تعاندون رسول اللّه ربّ العالمين، وتأبون الاعتراف بأنّكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين، إنّ اللّه لا يعذّب بها أحداً، ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه أبداً.

إنّ آدم عليه السلام لم يقترح على ربّه المغفرة لذنبه إلّا بالتوبة، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم. قيل: وكيف كان ذلك يا رسول اللّه!؟

[قال:] فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لما زلّت الخطيئة من آدم عليه السلام، وأُخرج من الجنّة وعوتب ووبّخ، قال: يا ربّ! إن تبت وأصلحت أ تردّني إلى الجنّة؟

قال: بلى! قال آدم: فكيف أصنع يا ربّ! حتّى أكون تائباً، وتقبل توبتي؟

فقال اللّه عزّ وجلّ: تسبّحني بما أنا أهله، وتعترف بخطيئتك كما أنت أهله، وتتوسّل إليّ بالفاضلين الذين علّمتك أسماءهم، وفضّلتك بهم على ملائكتي، وهم محمّد وآله الطيّبون، وأصحابه الخيّرون.

فوفّقه اللّه تعالى، فقال: «**يا ربّ! لا إله إلّا أنت، سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني، إنّك أنت أرحم الراحمين، بحقّ محمّد وآله الطيّبين، وخيار أصحابه المنتجبين، [سبحانك وبحمدك لا إله إلّا أنت عملت سوءاً، وظلمت نفسي، فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم، بحقّ محمّد**

---

(١) التفسير: ٣٦٨، ح ٢٥٨، و٢٥٩. عنه البحار: ٣١١/٨، ح ٧٩، قطعة منه، مرسلاً، و١٠٠/٢٧، ح ٦١، قطعة منه، و٣٠٤/٤٤، ح ١٧، قطعة منه، والبرهان: ١٢٣/١، س ٢٩، ضمن ح ١.

وآله الطيّبين، وخيار أصحابه المنتجبين]».

فقال اللّه تعالى: لقد قبلت توبتك، وآية ذلك أنّي أُنقّي بشرتك، فقد تغيّرت ـ وكان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان ـ فصم هذه الثلاثة الأيّام التي تستقبلك، فهي أيّام البيض ينقّي اللّه في كلّ يوم بعض بشرتك.

فصامها، فنقّى في كلّ يوم منها ثلث بشرته.

فعند ذلك قال آدم: يا ربّ! ما أعظم شأن محمّد وآله وخيار أصحابه؟

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا آدم! إنّك لو عرفت كنه جلال محمّد وآله عندي، وخيار أصحابه لأحببته حبّاً يكون أفضل أعمالك.

قال آدم: يا ربّ! عرّفني لأعرف؟

قال اللّه تعالى: يا آدم! إنّ محمّداً لو وزن به [جميع] الخلق من النبيّين والمرسلين، والملائكة المقرّبين، وسائر عبادي الصالحين من أوّل الدهر إلى آخره، ومن الثرى إلى العرش، لرجح بهم.

وإنّ رجلاً من خيار آل محمّد لو وزن به جميع آل النبيّين، لرجح بهم.

وإنّ رجلاً من خيار أصحاب محمّد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين، لرجح بهم.

يا آدم! لو أحبّ رجل من الكفّار أو جميعهم رجلاً من آل محمّد وأصحابه الخيّرين، لكافأه اللّه عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان، ثمّ يدخله [اللّه] الجنّة.

إنّ اللّه ليفيض على كلّ واحد من محبّي محمّد وآل محمّد، وأصحابه من الرحمة ما لو قسّمت على عدد كعدد [كلّ] ما خلق اللّه من أوّل الدهر إلى آخره ، وكانوا كفّاراً لكفاههم ولأدّاهم إلى عاقبة محمودة الإيمان باللّه، حتّى يستحقّوا به الجنّة، وإنّ رجلاً ممّن يبغض [آل] محمّد وأصحابه الخيّرين أو

واحداً منهم لعذّبه اللّه عذاباً لو قسّم على مثل عدد ما خلق اللّـه تـعالى لأهلكهم أجمعين[١].

(٨٨٧) ٢٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه: هذه[٢] نصرة اللّه تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمّد وآله، ألا فاذكروا يا أُمّة محمّد! محمّداً وآله عند نوائبكم وشدائـدكم لينصر اللّه به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم.

فإنّ كلّ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسـناته، ومـلك عـن يساره يكتب سيّئاته.

ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا في قلبه ذكر اللّه، وقال: «**لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين**»، خنس الشيطانان، ثمّ صارا إلى إبليس فشكـواه، وقـالا له: قـد أعيانا أمره فامددنا بالمردة، فلا يزال يمدّهما حتّى يمدّهما بألف مارد فيأتونه.

فكلّما راموه ذكر اللّه، وصلّى على محـمّد وآله الطـيّبين لم يجـدوا عـليه طريقاً، ولامنفذاً، قالوا لإبليس: ليس له غيرك تـباشره بجـنودك فـتغلبه وتغويه، فيقصده إبليس بجنوده.

فيقول اللّه تعالى للملائكة: هذا إبليس قد قصد عبدي فلاناً، أو أمـتي فلانة بجنوده، ألا فقاتلوهم، فيقاتلهم بإزاء كلّ شيطان رجـيم مـنهم مـائة

---

(١) التفسير: ٣٩٠، ح ٢٦٧. عنه البحار: ٣٢١/٩، س ٦، ضمن ح ١٤، قطعة منه، و٣٣٠/٢٦، ح ١٢، بتفاوت يسير، و١٧١/٦٧، س ٩، ضمن ح ٢٠، و١٠٩/٩٤، ح ٤٩، قطعتان مـنه، والبرهان: ١٢٥/١، س ١٦، ضمن ح ١، ومستدرك الوسائل: ٥١٥/٧، ح ٨٧٨٧، قطعة منه.

(٢) إشارة إلى سورة البقرة، الآية: ٨٩.

[ألف] ملك، وهم على أفرأس من نار، بأيديهم سيوف من نار، ورماح من نار، وقسيّ ونشاشيب[١] وسكاكين، وأسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون إبليس، فيضعون عليه تلك الأسلحة، فيقول: يا ربّ! وعدك وعدك قد أجّلتني إلى يوم الوقت المعلوم.

فيقول اللّه تعالى للملائكة: وعدته أن لا أميته، ولم أعده أن لا أُسلّط عليه السلاح والعذاب والآلام، اشتفوا منه ضرباً بأسلحتكم، فإنّي لا أميته، فيثخنونه بالجراحات، ثمّ يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين، ولا يندمل شيء من جراحاته إلّا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم، فإن بقي هذا المؤمن على طاعة اللّه وذكره، والصلاة على محمّد وآله بقي على إبليس تلك الجراحات، وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة اللّه عزّ وجلّ ومعاصيه، اندملت جراحات إبليس، ثمّ قوي على ذلك العبد حتّى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه، ثمّ ينزل عنه، ويركب على ظهره شيطاناً من شياطينه، ويقول لأصحابه: أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا، ذلّ وانقاد لنا الآن حتّى صار يركبه هذا؟

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فداوموا على طاعة اللّه وذكره، والصلاة على محمّد وآله، وإن زلتم عن ذلك كنتم أسراء إبليس، فيركب أقفيتكم بعض مردته[٢].

(٨٨٨) ٢٦ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وقال

---

(١) نشاشيب: السهام. المنجد: ٨٠٨، (نشب).

(٢) التفسير: ٣٩٦، ح ٢٧٠. عنه البحار: ٢٧١/٦٠، ح ١٥٨، و١٢/٩١، س ٦، ضمن ح ١١، والبرهان: ١٢٧/١، س ١١، ضمن ح ١.

أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره، ويزول عنه التقيّة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار[1].

(٨٨٩) ٢٧ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أخبر اللّه تعالى: إنّ من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتوراة، لأنّ اللّه تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما، لا يقبل الإيمان بأحدهما إلّا مع الإيمان بالآخر.

فكذلك فرض اللّه الإيمان بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما فرض الإيمان بمحمّد، فمن قال: آمنت بنبوّة محمّد، وكفرت بولاية عليّ عليه السلام فما آمن بنبوّة محمّد، إنّ اللّه تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة نادى منادي ربّنا نداءً تعريف الخلائق في إيمانهم وكفرهم، فقال: اللّه أكبر، اللّه أكبر.

ومناد آخر ينادي: معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة.

فأمّا الدهرية والمعطّلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطلق ألسنتهم، و يقولها سائر الناس من الخلائق، فيمتاز الدهريّة [والمعطّلة] من سائر الناس بالخرس.

ثمّ يقول المنادي: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، فيقول الخلائق كلّهم ذلك إلّا من كان يشرك باللّه تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الأوثان، فإنّهم يخرسون فيبيّنون بذلك من سائر الخلائق.

ثمّ يقول المنادي: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، فيقولها المسلمون أجمعون، ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين.

ثمّ ينادي من آخر عرصات القيامة: ألا فسوقوهم إلى الجنّة [لشهادتهم

---

(١) التفسير: ٤٠٢، ح ٢٧٣. عنه البحار: ٢/٧٢، ح ٣٧، و٧/٢١٧، ح ١٢٠، بتفاوت في السند.

لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوّة].

فإذا النداء من قبل اللّه تعالى: [لا، بل] ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[1].

يقول الملائكة الذين قالوا: سوقوهم إلى الجنّة لشهادتهم لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوّة: لماذا يوقفون يا ربّنا!؟

فإذا النداء من قبل اللّه تعالى: [قفوهم] إنّهم مسؤلون عن ولاية عليّ بن أبي طالب وآل محمّد، يا عبادي! وإمائي! إنّي أمرتهم مع الشهادة بمحمّد بشهادة أُخرى، فإن جاءوا بها فعظّموا ثوابهم، وأكرموا مآبهم، وإن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوّة، ولا لي بالربوبيّة، فمن جاء بها فهو من الفائزين، ومن لم يأت بها فهو من الهالكين.

قال: فمنهم من يقول: قد كنت لعليّ بن أبي طالب بالولاية شاهداً، ولآل محمّد محبّاً، وهو في ذلك كاذب يظنّ أنّ كذبه ينجيه، فيقال له: سوف نستشهد على ذلك عليّاً، فتشهد أنت يا أبا الحسن! فتقول: الجنّة لأوليائي شاهدة، والنار على أعدائي شاهدة.

فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنّة، ونسيمها فاحتملته فأوردته علالي الجنّة وغرفها، وأحلته دار المقامة من فضل ربّه، لا يمسّه فيها نصب، ولا يمسّه فيها لغوب.

ومن كان منهم كاذباً جاءته سموم النار وحميمها، وظلّها الذي هو ﴿ثَلَـٰثِ شُعَبٍ * لَّا ظَلِيلٍ وَلَايُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ﴾[2]، فتحمله فترفعه في الهواء، وتورده في نار جهنّم.

---

(١) الصافّات: ٢٤/٣٧.

(٢) المرسلات: ٣٠/٧٧، و٣١.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فلذلك أنت قسيم [الجنّة و] النار، تقول لها: هذا لي، وهذا لك[١].

(٨٩٠) ٢٨ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد مرّ معه بحديقة حسنة، فقال عليّ عليه السلام: ما أحسنها من حديقة ؟!

فقال: يا عليّ! لك في الجنّة أحسن منها، إلى أن مرّ بسبع حدائق كلّ ذلك يقول عليّ عليه السلام: ما أحسنها من حديقة ؟!

ويقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لك في الجنّة أحسن منها.

ثمّ بكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بكاءً شديداً، فبكى عليّ عليه السلام لبكائه، ثمّ قال: ما يبكيك؟ يا رسول اللّه!

قال: يا أخي [يا] أبا الحسن! ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي.

قال عليّ عليه السلام: يا رسول اللّه! في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

قال: يا رسول اللّه! إذا سلم ديني فلا يسؤني ذلك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لذلك جعلك اللّه لمحمّد تالياً، وإلى رضوانه وغفرانه داعياً، وعن أولاد الرشد والغيّ بحبّهم لك، وبغضهم [عليك مميّزاً] منبئاً، وللواء محمّد يوم القيامة حاملاً، وللأنبياء والرسل والصابرين تحت لوائي إلى جنّات النعيم قائداً.

---

(١) التفسير: ٤٠٤، ح ٢٧٦. عنه البحار: ١٨٦/٧، ح ٤٦، بتفاوت يسير، و٢٧٥، ح ٥٠، و١٦٦/٨، ح ١١٠، و١٨٣/٩، س ٦، ضمن ح ١١، قِطع منه، والبرهان: ١٢٩/١، س ١٧، ضمن ح ١، بتفاوت يسير.

يا عليّ! إنّ أصحاب موسى اتّخذوا بعده عجلاً، وخالفوا خليفته، وسيتّخذ أُمّتي بعدي عجلاً، ثمّ عجلاً، ثمّ عجلاً، ويخالفونك وأنت خليفتي على هؤلاء يضاهئون أولئك في اتّخاذهم العجل.

ألا فمن وافقك وأطاعك فهو معنا في الرفيع الأعلى، ومن اتّخذ العجل بعدي وخالفك ولم يتب فأولئك مع الذين اتّخذوا العجل زمان موسى، ولم يتوبوا [فهم] في نار جهنّم خالدين مخلّدين[1].

(٨٩١) ٢٩ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر الناس! أحبّوا موالينا مع حبّكم لآلنا هذا زيد بن حارثة وابنه أُسامة من خواصّ موالينا فأحبّوهما، فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لينفعكم حبّهما.

قالوا: وكيف ينفعنا حبّهما؟

قال: إنّهما يأتيان يوم القيامة عليّاً عليه السلام بخلق عظيم من محبّيها أكثر من ربيعة ومضر بعدد كلّ واحد منهم، فيقولان: يا أخا رسول اللّه! هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وبحبّك.

فيكتب لهم عليّ عليه السلام جوازاً على الصراط، فيعبرون عليه، ويردون الجنّة سالمين، وذلك أنّ أحداً لا يدخل الجنّة من سائر أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلّا بجواز من عليّ عليه السلام، فإن أردتم الجواز على الصراط سالمين، ودخول الجنان غانمين فأحبّوا بعد حبّ محمّد وآله، مواليه.

ثمّ إن أردتم أن يعظّم محمّد وعليّ عند اللّه تعالى منازلكم فأحبّوا شيعة

---

(١) التفسير: ٤٠٨، ح ٢٧٩. عنه البحار: ٢٨/٦٦، س ٨، ضمن ح ٢٦، بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ٢٣٩، س ٧، قطعة منه.
قطعة منه في (ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

محمّد وعليّ، وجدّوا في قضاء حوائج إخوانكم المؤمنين، فإنّ اللّه تعالى إذا أدخلكم الجنّة معاشر شيعتنا ومحبّينا، نادى مناديه في تلك الجنان: قد دخلتم ياعبادي! الجنّة برحمتي، فتقاسموها على قدر حبّكم لشيعة محمّد وعليّ عليهما السلام وقضائكم لحقوق إخوانكم المؤمنين.

فأيّهم كان للشيعة أشدّ حبّاً ولحقوق إخوانه المؤمنين أحسن قضاءً كانت درجاته في الجنان أعلى، حتّى أنّ فيهم من يكون أرفع من الآخر بمسيرة مائة ألف سنة ترابيع قصور وجنان[1].

(٨٩٢) ٣٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: اتّقوا اللّه، عباد اللّه! واثبتوا على ما أمركم به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من توحيد اللّه، ومن الإيمان بنبوّة محمّد رسول اللّه، ومن الاعتقاد بولاية عليّ ولي اللّه.

ولا يغرّنكم صلاتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة، أنّها لا تنفعكم إن خالفتم العهد والميثاق، فمن وفى وفي له، وتفضّل [بالجلال و] بالإفضال عليه، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه، واللّه وليّ الانتقام منه، وإنّما الأعمال بخواتيمها. هذه وصيّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لكلّ أصحابه، وبها أوصى حين صار إلى الغار.

فإنّ اللّه تعالى قد أوحى إليه يا محمّد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إنّ أبا جهل، والملأ من قريش قد دبّروا يريدون قتلك، وآمرك أن تبيت عليّاً في موضعك، وقال لك: إنّ منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من

---

(١) التفسير: ٤٤١، ح ٢٩٣. عنه البحار: ٥٧/٨، ح ٧٢، بتفاوت، و١١٤/٢٢، ح ٨٤، قطعة منه، و٢٥١/٦٦، ح ٣١، وغاية المرام: ٢٦٣، ح ٤.

إبراهيم الخليل، يجعل نفسه لنفسك فداءً، وروحه لروحك وقاء، وآمرك أن تستصحب أبا بكر فإنّه إن آنسك وساعدك ووازرك، وثبت على مايعاهدك، ويعاقدك كان في الجنّة من رفقائك، وفي غرفاتها من خلصائك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: أرضيت أن أطلب فلا أوجد وتوجد، فلعلّه أن يبادر إليك الجهّال فيقتلوك.

قال: بلى، يا رسول اللّه! رضيت أن تكون روحي لروحك وقاء، ونفسي لنفسك فداء بل قد رضيت أن تكون روحي، ونفسي فداء لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها، وهل أُحبّ الحياة إلّا لخدمتك، والتصرّف بين أمرك ونهيك ولمحبّة أوليائك، ونصرة أصفيائك، ومجاهدة أعدائك، لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة.

فأقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على عليّ عليه السلام، وقال له: يا أبا حسن! قد قرأ عليّ كلامك هذا الموكّلون باللوح المحفوظ، وقرأوا عليّ ما أعدّ اللّه [به] لك من ثوابه في دار القرار مالم يسمع بمثله السامعون، ولا رأى مثله الراؤون، ولا خطر مثله ببال المتفكّرين.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر: أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر! تطلب كما أطلب، وتعرف بأنّك أنت الذي تحملني على ما أدّعيه، فتحمل عنّي أنواع العذاب.

قال أبو بكر: يا رسول اللّه! أمّا أنا لو عشت عمر الدنيا أعذّب في جميعها أشدّ عذاب لا ينزل عليّ موت مريح، ولا فرج متيح، وكان في ذلك محبّتك لكان ذلك أحبّ إليّ من أن أتنعّم فيها، وأنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك، وهل أنا ومالي وولدي إلّا فداؤك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا جرم إن اطّلع اللّه على قلبك، ووجد ما فيه

موافقاً لما جرى على لسانك، جعلك منّي بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، وبمنزلة الروح من البدن كعليّ الذي هو منّي كذلك، وعليّ فوق ذلك لزيادة فضائله، وشريف خصاله.

يا أبا بكر! إنّ من عاهد اللّه ثمّ لم ينكث ولم يغيّر ولم يبدّل ولم يحسد من قد أبانه اللّه بالتفضيل، فهو معنا في الرفيق الأعلى، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبّها منك ربّك، ولم تتّبعها بما يسخطه، ووافيته بها إذا بعثك بين يديه، كنت لولاية اللّه مستحقّاً، ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجباً.

انظر أبا بكر! فنظر في آفاق السماء فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار بأيديهم رماح من نار، كلّ ينادي: يا محمّد! مرنا بأمرك في [أعدائك و] مخالفيك نطحطحهم[1].

ثمّ قال: تسمّع على الأرض، فتسمّع فإذا هي تنادي: يا محمّد! مرني بأمرك في أعدائك، أمتثل أمرك.

ثمّ قال: تسمّع على الجبال، فتسمّعها تنادي: يا محمّد! مرنا بأمرك في أعدائك، نهلكهم.

ثمّ قال: تسمّع على البحار، فأحضرت البحار بحضرته، وصاحت أمواجها تنادي: يا محمّد! مرنا بأمرك في أعدائك نمتثله.

ثمّ سمع السماء والأرض والجبال والبحار كلّ يقول: [يا محمّد!] ما أمرك ربّك بدخول الغار لعجزك عن الكفّار، ولكن امتحاناً وابتلاءً ليتخلّص الخبيث من الطيّب من عباده، وإمائه بأناتك وصبرك وحلمك عنهم، يا محمّد! من وفى بعهدك، فهو من رفقائك في الجنان، ومن نكث فعلى نفسه

(١) طحطحه: كسره، والقوم وبالقوم: بدّدهم وأهلكهم. المنجد: ٤٦١، (طحطح).

ينكث، وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران.

ثم قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: يا عليّ! أنت منّي بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، والروح من البدن، حبّبت إليّ كالماء البارد إلى ذي الغلّة الصادي.

ثمّ قال له: يا أبا حسن! تغشّ ببردتي فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك، فإنّ اللّه يقرن بك توفيقه، وبه تجيبهم، فلمّا جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم، قال لهم أبو جهل: لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر، ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها، ثمّ اقتلوه، فرموه بأحجار ثقال صائبة، فكشف عن رأسه، فقال: ما ذا شأنكم وعرفوه، فإذا هو عليّ عليه السلام.

فقال لهم أبو جهل: أما ترون محمّداً كيف أبات هذا، ونجا بنفسه لتشتغلوا به، وينجو محمّد لا تشتغلوا بعليّ المخدوع لينجو بهلاكه محمّد، وإلّا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربّه يمنع عنه كما يزعم.

فقال عليّ عليه السلام: ألي تقول هذا؟ يا أبا جهل! بل اللّه تعالى قد أعطاني من العقل ما لو قسّم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء، ومن القوّة مالو قسّم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة ما لو قسّم على جميع جبناء الدنيا لصاروا [به] شجعاناً، ومن الحلم ما لو قسّم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء.

ولولا أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أمرني أن لاأحدث حدثاً حتّى ألقاه لكان لي ولكم شأن، ولأ قتلنّكم قتلاً، ويلك يا أبا جهل! ـ عليك اللعنة ـ إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والبحار والجبال في إهلاككم فأبى إلّا أن يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في علم اللّه أنّه يؤمن

منكم، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات، أحبّ اللّه تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم، ولو لا ذلك لأهلككم ربّكم.

إنّ اللّه هو الغنيّ، وأنتم الفقراء لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرّون، بل مكّنكم ممّا كلّفكم، فقطع معاذيركم.

فغضب أبو البختريّ بن هشام، فقصده بسيفه فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والأرض قد انشقّت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر، ورأى السماء انحطّت لتقع عليه، فسقط سيفه وخرّ مغشيّا عليه، واحتمل ويقول أبو جهل دير به لصفراء هاجت به. يريد أن يلبّس على من معه أمره.

فلمّا التقى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مع عليّ عليه السلام قال: يا عليّ! إنّ اللّه رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلوّ، وبلّغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزّان والحور الحسان: من هذا المتعصّب لمحمّد إذ قد كذّبوه وهجروه؟

قيل لهم: هذا النائب عنه، والبائت على فراشه، يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداءً.

فقال الخزّان والحور الحسان: يا ربّنا! فاجعلنا خزّانه.

وقالت الحور: فاجعلنا نساءه.

فقال اللّه تعالى لهم: أنتم له ولمن يختاره هو من أوليائه، ومحبّيه يقسمكم عليهم ـ بأمر اللّه ـ على من هو أعلم به من الصلاح أرضيتم؟

قالوا: بلى! ربّنا وسيّدنا[1].

---

(١) التفسير: ٤٦٥، ح ٣٠٣. عنه البحار: ٣٢٩/٩، س ٢، ضمن ح ١٦، ٨٠/١٩، ح ٣٤، بتفاوت، ومدينة المعاجز: ٤٥٦/١، ح ٣٠٢، بتفاوت، وإثبات الهداة: ٤٨٢/٢، ح ٢٩١، قطعة منه. قطعة منه في (ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

(٨٩٣) ٣١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال [الإمام] عليه السلام: إنّ المسلمين لمّا أصابهم يوم أُحد من المحن ما أصابهم لقي قوم من اليهود ـ بعده بأيّام ـ عمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، فقالوا لهما: ألم تريا ما أصابكم يوم أُحد إنّما يحرب كأحد طلاّب ملك الدنيا حربه سجالاً، فتارةً له وتارة عليه، فارجعوا عن دينه.

فأمّا حذيفة، فقال: لعنكم اللّه لا أُقاعدكم، ولا أسمع كلامكم، أخاف على نفسي وديني وأفرّ بهما منكم، وقام عنهم يسعى.

وأمّا عمّار بن ياسر، فلم يقم عنهم، ولكن قال لهم: معاشر اليهود! إنّ محمّداً وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن صبروا فصبروا وظفروا، ووعدهم الظفر يوم أُحد أيضاً إن صبروا، ففشلوا وخالفوا، فلذلك أصابهم ما أصابهم، ولو أنّهم أطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا.

فقالت له اليهود: يا عمّار! وإذا أطعت أنت غلب محمّد سادات قريش مع دقّة ساقيك؟!

فقال عمّار: نعم، واللّه! الذي لا إله إلّا هو باعثه بالحقّ نبيّاً، لقد وعدني محمّد من الفضل والحكمة ما عرّفنيه من نبوّته، وفهّمنيه من فضل أخيه، ووصيّه وصفيّه وخير من يخلفه بعده، والتسليم لذرّيّته الطيّبين المنتجبين، وأمرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهمّاتي وحاجاتي، ووعدني أنّه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلّا بلّغته، حتّى لو أمرني بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوّى عليه ربّي بدني بساقي هاتين الدقيقتين.

فقالت اليهود: كلاّ واللّه، يا عمّار! محمّد أقلّ عند اللّه من ذلك، وأنت أوضع عند اللّه وعند محمّد من ذلك (لا ولا حجراً فيها أربعون منّا).

فقام عمّار عنهم، وقال: لقد أبلغتكم حجّة ربّي، ونصحت لكم، ولكنّكم للنصيحة كارهون، وجاء إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له رسول اللّه: يا عمّار! قد وصل إليّ خبركما، أمّا حذيفة فإنّه فرّ بدينه من الشيطان وأوليائه، فهو من عباد اللّه الصالحين.

وأمّا أنت يا عمّار! فإنّك قد ناضلت عن دين اللّه، ونصحت لمحمّد رسول اللّه، فأنت من المجاهدين في سبيل اللّه الفاضلين.

فبينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وعمّار يتحادثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلّموه، فقالوا: يا محمّد! هاه صاحبك يزعم أنّك إن أمرته برفع الأرض إلى السماء أو حطّ السماء إلى الأرض، فاعتقد طاعتك، وعزم على الائتمار لك لأعانه اللّه عليه، ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك إن كنت نبيّاً، فقد قنعنا أن يحمل عمّار ـ مع دقّة ساقيه ـ هذا الحجر.

وكان الحجر مطروحاً بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحرّكوه فلا يمكنهم.

فقالوا له: يا محمّد! إن رام احتماله لم يحرّكه، ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدّم جسمه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا تحتقروا ساقيه فإنّهما أثقل في ميزان حسناته من ثور[١] وثبير[٢] وحراء[٣] وأبي قبيس[٤]، بل من الأرض كلّها وما

---

(١) في الحديث: أنّه حرّم ما بين عير إلى ثور، قال ابن الأثير: هما جبلان، أمّا عير فجبل معروف بالمدينة، وأمّا ثور فالمعروف أنّه بمكّة، وفيه الغار الذي فيه سيّدنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم. لسان العرب: ٤/١١٢ (ثور).

(٢) ثبير: جبل بمكّة ... قال ابن الأثير: وهو الجبل المعروف عند مكّة. المصدر: ٤/١٠٠ (ثبر).

(٣) حراء، بالكسر والمدّ: جبل بمكّة، معروف. المصدر: ١٤/١٧٤، (حري).

عليها، وأنّ اللّه قد خفّف بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ماهو أثقل من هذه الصخرة، خفّف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجمّ الغفير.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمّار! اعتقد طاعتي، وقل: «**اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين، قوّني، ليسهّل اللّه لك ما أمرك به كما سهّل على كالب بن يوحنّا عبور البحر على متن الماء**»، وهو على فرسه يركض عليه لسؤاله اللّه بجاهنا أهل البيت. فقالها عمّار، واعتقدها، فحمل الصخرة فوق رأسه، وقال: بأبي أنت وأُمّي يارسول اللّه! والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لهي أخفّ في يدي من خلالة أمسكها بها!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: حلّق بها في الهواء فستبلغ بها قلّة ذلك الجبل ـ وأشار إلى جبل بعيد على قدر فرسخ ـ فرمى بها عمّار، وتحلّقت في الهواء حتّى انحطّت على ذروة ذلك الجبل، ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لليهود: أو رأيتم؟ قالوا: بلى!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمّار! قم إلى ذروة الجبل فستجد هناك صخرة أضعاف ما كانت فاحتملها، وأعدها إلى حضرتي، فخطا عمّار خطوة وطويت له الأرض، ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل، وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بالخطوة الثالثة.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعمّار: اضرب بها الأرض ضربة شديدة، فتهاربت اليهود وخافوا، فضرب بها عمّار على الأرض، فتفتّت حتّى

---

(٤) أبو قبيس: جبل بمكّة يقرب من الكعبة، سمّي برجل من مذحج، لأنّه أوّل من بنى فيه. مجمع البحرين: ٤/٩٤، (قبس).

صارت كالهباء المنثور وتلاشت.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: آمنوا أيّها اليهود! فقد شاهدتم آيات اللّه، فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم، ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أتدرون معاشر المسلمين! ما مثل هذه الصخرة؟ فقالوا: لا، يا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! إنّ رجلاً من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض و[من] الأرض كلّها، والسماء بأضعاف كثيرة فما هو إلّا أن يتوب ويجدّد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلّا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشدّ من ضرب عمّار هذه الصخرة بالأرض، وإنّ رجلاً تكون له طاعات كالسماوات والأرضين والجبال والبحار فما هو إلّا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتّى يكون ضرب بها الأرض أشدّ من ضرب عمّار لهذه الصخرة بالأرض، وتتلاشى وتتفتّت كتفتّت هذه الصخرة، فيرد الآخرة، ولا يجد حسنة، وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء، فيشدّد حسابه، ويدوم عذابه.

قال فلمّا رأى عمّار بنفسه تلك القوّة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتّت، أخذته أُريحية وقال: أفتأذن لي يا رسول اللّه! أن أُجالد هؤلاء اليهود، فأقتلهم أجمعين بما أُعطيته من هذه القوّة؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمّار! إنّ اللّه تعالى يقول: ﴿**فَاعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ**﴾[1] بعذابه، ويأتي بفتح مكّة وسائر ما وعد.

وكان المسلمون تضيق صدورهم ممّا يوسوس به إليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين.

---

(١) البقرة: ٢/١٠٩.

فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أو لا أُعلّمكم ما يزيل ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء إليكم؟ قالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال: ما أمر به رسول اللّه من كان معه في الشعب الذي كان ألجأته إليه قريش، فضاقت صدورهم، واتّسخت ثيابهم.

فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: انفخوا على ثيابكم، وامسحوها بأيديكم وهي على أبدانكم، وأنتم تصلّون على محمّد وآله الطيّبين، فإنّها تنقي وتطهّر وتبيّض وتحسّن، وتزيل عنكم ضيق صدوركم، ففعلوا ذلك، فصارت ثيابهم كما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: عجباً يا رسول اللّه! بصلوتنا عليك وعلى آلك كيف طهّرت ثيابنا؟!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ تطهير الصلاة على محمّد وآله لقلوبكم من الغلّ والضيق والدغل، ولأبدانكم من الآثام أشدّ من تطهيرها لثيابكم، وإنّ غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من غسلها للدرن عن ثيابكم، وإنّ تنويرها لكتب حسناتكم ـ بمضاعفة ما فيها ـ أحسن من تنويرها لثيابكم[1].

(٨٩٤) ٣٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وآتوا الزكاة من أموالكم المستحقّين لها من الفقراء والضعفاء لا تبخسوهم ولا توكسوهم[2]، ولا تيمّموا الخبيث أن تعطوهم، فإنّ من أعطى الزكاة من ماله طيّبة بها نفسه أعطاه اللّه بكلّ حبّة

---

(١) التفسير: ٥١٥، ح ٣١٦، و٣١٧. عنه البحار: ٣٣٥/٢٢، ح ٤٩، بتفاوت، و١٦/٩، س ٩، ضمن ح ١٢، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٣٩٦/١، ح ٦١٦، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ١٠٢/١١، ح ١٢٥٣٣.

(٢) الوكس: النقص ...، وأوكِس الرجل إذا ذهب مالُه. لسان العرب: ٢٥٧/٦، (وكس).

منها قصراً في الجنّة من ذهب، وقصراً من فضّة، وقصراً من لؤلؤ، وقصراً من زبرجد، وقصراً من زمرّد، وقصراً من جوهر، وقصراً من نور ربّ العالمين.

وأيّما عبد التفت في صلاته، قال اللّه تعالى: يا عبدي! إلى أين تقصد، ومن تطلب، أ ربّاً غيري تريد؟ أو رقيباً سواي تطلب؟ أو جواداً خلاي تبتغي؟

أنا أكرم الأكرمين، وأجود الأجودين، وأفضل المعطين، أُثيبك ثواباً لا يحصى قدره، فأقبل عليّ فإنّي عليك مقبل، وملائكتي عليك مقبلون.

فإن أقبل زال عنه إثم ماكان منه، وإن التفت بعد أعاد اللّه [له] مقالته، فإن أقبل زال عنه إثم ما كان منه، وإن التفت ثالثةً أعاد اللّه له مقالته، فإن أقبل على صلاته غفر [اللّه] له ماتقدّم من ذنبه.

وإن التفت رابعةً أعرض اللّه عنه، وأعرضت الملائكة عنه ويقول: ولّيتك ياعبدي! ما تولّيت.

وإن قصّر في الزكاة قال اللّه تعالى: يا عبدي أ تبخّلني، أم تتّهمني، أم تظنّ أنّي عاجز غير قادر على إثابتك، سوف يردّ عليك يوم تكون فيه أحوج المحتاجين إن أدّيتها كما أُمرت، وسوف يردّ عليك إن بخلت يوم تكون فيه أخسر الخاسرين.

قال عليه السلام: فسمع ذلك المسلمون، فقالوا: سمعنا وأطعنا يا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: عباد اللّه! أطيعوا اللّه في أداء الصلوات المكتوبات، والزكوات المفروضات، وتقرّبوا بعد ذلك إلى اللّه بنوافل الطاعات، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يعظّم به المثوبات.

والذي بعثني بالحقّ نبيّاً ! إنّ عبداً من عباد اللّه ليقف يوم القيامة موقفاً يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا حتّى مايكون بينه وبينها حائل، بينا هو كذلك قد تحيّر إذ تطاير من الهواء رغيف أو حبّة قد

واسى بها أخاً مؤمناً على إضافته، فتنزل حواليه، فتصير كأعظم الجبال مستديراً حواليه، تصدّ عنه ذلك اللهب، فلا يصيبه من حرّها ولا دخانها شيء إلى أن يدخل الجنّة.

قيل: يا رسول اللّه! وعلى هذا تنفع مواساته لأخيه المؤمن؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إي والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! إنّه لينفع بعض المواسين بأعظم من هذا، وربّما جاء يوم القيامة من تمثّل له سيّئاته [وحسناته] وإساءته إلى إخوانه المؤمنين ـ وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتليء بها صحائفه ـ وتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه، فيتحيّر ويحتاج إلى حسنات توازي سيّئاته.

فيأتيه أخ له مؤمن ـ قد كان أحسن إليه في الدنيا ـ فيقول له: قد وهبت لك جميع حسناتي بإزاء ما كان منك إليّ في الدنيا، فيغفر اللّه له بها، ويقول لهذا المؤمن: فأنت بماذا تدخل جنّتي؟ فيقول: برحمتك، يا ربّ!

فيقول اللّه عزّ وجلّ: جدت عليه بجميع حسناتك، ونحن أولى بالجود منك والكرم، قد تقبّلتها عن أخيك، وقد رددتها عليك وأضعفتها لك، فهو من أفاضل أهل الجنان[1].

(٨٩٥) ٣٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: [إنّ هؤلاء الكاتمين لصفة [محمّد] رسول اللّه والجاحدين لحلية عليّ وليّ اللّه إذا أتاهم ملك

---

(١) التفسير: ٥٢٤، ح ٣٢٠. عنه البحار: ٣٠٠/٧، س ٤، ضمن ح ٥١، و٣١٠/٧١، س ٩، ضمن ح ٦٣، و٢٤٤/٨١، ح ٣٤، و٩/٩٣، ح ٦، قِطع منه، ومستدرك الوسائل: ٣٤/٣، ح ٢٩٥١، و٤٢٨/٥، ح ٦٢٦٧، و١٦٨/٧، ح ٧٩٤٥، قِطع منه.

الموت ليقبض أرواحهم أتاهم بأفظع المناظر، وأقبح الوجوه، فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مردة شياطينهم، الذين كانوا يعرفونهم، ثمّ يقول ملك الموت: أبشري أيّتها النفس الخبيثة الكافرة بربّها بجحد نبوّة نبيّه، وإمامة عليّ وصيّه بلعنة من اللّه وغضبه، ثمّ يقول: ارفع رأسك وطرفك وانظر، [فينظر] فيري دون العرش محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم على سرير بين يدي عرش الرحمن، ويرى عليّاً عليه السلام على كرسيّ بين يديه، وسائر الأئمّة عليهم السلام على مراتبهم الشريفة بحضرته، ثمّ يرى الجنان قد فتحت أبوابها، ويرى القصور، والدرجات والمنازل التي تقصر عنها أماني المتمنّين.

فيقول له: لو كنت لأولئك مواليا كانت روحك يعرج بها إلى حضرتهم، وكان يكون مأواك في تلك الجنان، وكانت تكون منازلك فيها.

وإن كنت على مخالفتهم فقد حرمت [على] حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك، وأولئك مجاوروك ومقاربوك، فانظر.

فيرفع له عن حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحيّاتها وأفاعيها وضروب عذابها وإنكالها.

فيقال له: فتلك إذن منازلك، ثمّ تمثّل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرّنين معه هناك في تلك الأصفاد والأغلال، فيكون موته بأشدّ حسرة، وأعظم أسف[1].

(٨٩٦) ٣٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: عجباً للعبد المؤمن من شيعة محمّد وعليّ عليهما السلام أن ينصر في الدنيا على أعدائه، فقد جمع له خير الدارين، وأنّ ما امتحن في

(١) التفسير: ٥٧٢، ح ٣٣٥. عنه البحار: ٦/ ١٩٠، س ١، ضمن ح ٣٣.

الدنيا ذخر له في الآخرة ما [لا] يكون لمحنته في الدنيا قدر عند إضافتها إلى نعيم الآخرة.

وكذلك عجباً للعبد المخالف لنا أهل البيت إن خذل في الدنيا وغلب بأيدي المؤمنين، فقد جمع له عذاب الدارين، وإن أمهل في الدنيا وأخّر عنه عذابها كان له في الآخرة من عجائب العذاب، وضروب العقاب ما يودّ لو كان في الدنيا مسلماً وما لا قدر لنعم الدنيا التي كانت له عند الإضافة إلى تلك البلايا.

فلو أنّ أحسن الناس نعيماً في الدنيا، وأطولهم فيها عمراً من مخالفينا، غمس يوم القيامة في النار غمسة ثمّ سئل: هل لقيت نعيماً قطّ؟

لقال: لا! ولو أنّ أشدّ الناس عيشاً في الدنيا وأعظمهم بلاء من موافقينا وشيعتنا غمس يوم القيامة في الجنّة غمسة ثمّ سئل: هل لقيت بؤساً [قطّ]؟

لقال: لا! فما ظنّكم بنعيم وبؤس هذه صفتهما، فذلك النعيم فاطلبوه، وذلك العذاب فاتّقوه[1].

(٨٩٧) ٣٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما من عبد ولا أمة زال عن ولايتنا، وخالف طريقتنا، وسمّى غيرنا بأسمائنا وأسماء خيار أهلنا الذي اختاره اللّه للقيام بدينه ودنياه، ولقّبه بألقابنا وهو لذلك يلقّبه معتقداً، لا يحمله على ذلك تقيّة خوف ولا تدبير مصلحة دين إلّا بعثه اللّه يوم القيامة.

ومن كان قد اتّخذه من دون اللّه وليّاً، وحشر إليه الشياطين الذين كانوا

---

(١) التفسير: ٥٧٧، ح ٣٣٩. عنه البحار: ٦٤/٢٣٤، ح ٤٩، بتفاوت.

يغوونه، فقال [له]: يا عبدي! أربّاً معي، هؤلاء كنت تعبد، وإيّاهم كنت تطلب، فمنهم فاطلب ثواب ماكنت تعمل، لك معهم عقاب أجرائك.

ثمّ يأمر اللّه تعالى أن يحشر الشيعة الموالون لمحمّد وعليّ وآلهما عليهم السلام ممّن كان في تقيّة لا يظهر ما يعتقده، وممّن لم يكن عليه تقيّة وكان يظهر ما يعتقده، فيقول اللّه تعالى: انظروا حسنات شيعة محمّد وعليّ، فضاعفوها.

قال: فيضاعفون حسناتهم أضعافاً مضاعفة.

ثمّ يقول اللّه تعالى: انظروا ذنوب شيعة محمّد وعليّ، فينظرون، فمنهم من قلّت ذنوبه فكانت مغمورة في طاعاته، فهؤلاء السعداء مع الأولياء والأصفياء، ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت، فيقول اللّه تعالى: قدّموا الذين كانوا لا تقيّة عليهم من أولياء محمّد وعليّ فيقدّمون.

فيقول اللّه تعالى: أنظروا حسنات عبادي هؤلاء النصّاب الذين اتّخذوا الأنداد من دون محمّد وعليّ ومن دون خلفائهم، فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين، لماكان من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم، وقصدهم إلى أذاهم، فيفعلون ذلك.

فتصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقيّة.

ثمّ يقول: أنظروا إلى سيّئات شيعة محمّد وعليّ، فإن بقيت لهم على هؤلاء النصّاب بوقيعتهم فيهم زيادات، فاحملوا على أولئك النصّاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة، فيفعل ذلك.

ثمّ يقول اللّه عزّ وجلّ: ائتوا بالشيعة المتّقين لخوف الأعداء فافعلوا في حسناتهم وسيّئاتهم، وحسنات هؤلاء النصّاب وسيّئاتهم ما فعلتم بالأوّلين.

فيقول النواصب: يا ربّنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين، وبأقاويلنا قائلين، ولمذاهبنا معتقدين!

فيقال: كلاّ واللّه! يا أيّها النصّاب! ماكانوا لمذاهبكم معتقدين، بل كانوا

بقلوبهم لكم إلى اللّه مخالفين، وإن كانوا بأقوالكم قائلين، وبأعمالكم عاملين للتقيّة منكم، معاشر الكافرين! قد اعتددنا لهم بأقاويلهم وأفاعيلهم، اعتدادنا بأقاويل المطيعين وأفاعيل المحسنين، إذ كانوا بأمرنا عاملين.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فعند ذلك تعظم حسرات النصّاب إذا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا أهل البيت، ورأوا سيّئات شيعتنا على ظهور معاشر النصّاب.

وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾[1][2].

(٨٩٨) ٣٦ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فضّلت على الخلق أجمعين، وشرّفت على جميع النبيّين، واختصصت بالقرآن العظيم، وأُكرمت بعليّ سيّد الوصيّين، وعظّمت بشيعته خير شيعة النبيّين والوصيّين.

وقيل لي: يا محمّد! قابل نعمائي عليك بالشكر المتري للمزيد.

فقلت: يا ربّي! وما أفضل ما أشكرك به؟

فقال لي: يا محمّد! أفضل ذلك بثّك فضل أخيك عليّ، وبعثك سائر عبادي على تعظيمه، وتعظيم شيعته، وأمرك إيّاهم أن لا يتوادّوا إلّا فيّ، ولا يتباغضوا إلّا فيّ، ولا يوالوا ولا يعادوا إلّا فيّ، وأن ينصبوا الحرب لإبليس وعتاة مردته الداعين إلى مخالفتي، وأن يجعلوا جنّتهم منهم العداوة لأعداء محمّد وعليّ، وأن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس وجنوده تفضيل محمّد على جميع النبيّين، وتفضيل عليّ على سائر أُمّته أجمعين، واعتقادهم بأنّه الصادق لا يكذب، والحكيم لا يجهل، والمصيب لا يغفل.

---

(١) البقرة: ٢/١٦٧.

(٢) التفسير: ٥٧٩، ح ٣٤١. عنه البحار: ٧/١٨٩، س ١٢، ضمن ح ٥١، بتفاوت.

والذي بمحبّته تثقل موازين المؤمنين، وبمخالفته تخفّ موازين الناصبين، فإذا هم فعلوا ذلك كان إبليس وجنوده المردة أخسأ المهزومين، وأضعف الضعيفين[١].

(٨٩٩) ٣٧ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عباد اللّه! اتّبعوا أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمر اللّه، ولا تكونوا كالذين اتّخذوا أرباباً من دون اللّه تقليداً لجهّال آبائهم، الكافرين باللّه.

فإنّ المقلّد دينه ممّن لا يعلم دين اللّه يبوء بغضب من اللّه، ويكون من أسراء إبليس لعنه اللّه.

واعلموا! أنّ اللّه عزّ وجلّ جعل أخي عليّاً أفضل زينة عترتي، فقال [اللّه]: من والاه وصافاه، ووالى أولياءه وعادى أعداءه جعلته [من] أفضل زينة جناني، ومن أشرف أوليائي وخلصائي.

ومن أدمن محبّتنا أهل البيت فتح اللّه عزّ وجلّ له من الجنّة ثمانية أبوابها، وأباحه جميعها يدخل ممّا شاء منها، وكلّ أبواب الجنان تناديه: يا وليّ اللّه! ألم تدخلني، ألم تخصّني من بيننا[٢].

(٩٠٠) ٣٨ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: تعوّذوا باللّه من الشيطان الرجيم، فإنّ من تعوّذ

---

(١) التفسير: ٥٨١، ح ٣٤٣. عنه البحار: ٣٧٩/٢٤، س ١٥، ضمن ح ١٠٦، وإثبات الهداة: ١٥٢/٢، ح ٦٦٩، قطعة منه.

(٢) التفسير: ٥٨٢، ح ٣٤٥. عنه البحار: ٣٨٠/٢٤، س ١٥، ضمن ح ١٠٧، بتفاوت يسير، و١٠١/٢٧، ح ٦٢، قطعة منه، وإثبات الهداة: ١٥٢/٢، ح ٦٧٠، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ٧٢، س ٢٥، قطعة منه.

باللّه منه أعاذه اللّه، [وتعوّذوا] من همزاته ونفخاته ونفثاته، أتدرون ما هي؟

أمّا همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت.

قالوا: يا رسول اللّه! وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلّكم من اللّه ومنزلتكم؟!

قال صلى الله عليه وآله وسلم: بأن تبغضوا أولياءنا، وتحبّوا أعداءنا، فاستعيذوا باللّه من محبّة أعدائنا، وعداوة أوليائنا، فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا، فإنّ من أحبّ أعداءنا فقد عادانا، ونحن منه براء، واللّه عزّ وجلّ منه بريء[1].

٣٩ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام:] قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عباد اللّه! اتّقوا المحرّمات كلّها، واعلموا! أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمّد أعظم في التحريم من الميّتة...[2].

(٩٠١) ٤٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال [رسول اللّه] صلى الله عليه وآله وسلم: فكيف[3] تجد قلبك لإخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبّتهما، وعداوة أعدائهما؟

قال: أراهم كنفسي يؤلمني ما يؤلمهم، ويسرّني ما يسرّهم، ويهمّني ما يهمّهم.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فأنت إذا وليّ اللّه لا تبال، فإنّك قد توفّر عليك

---

(١) التفسير: ٥٨٤، ح ٣٤٧. عنه البحار: ٥٩/٢٧، س ١٢، ضمن ح ٢٠، بتفاوت، و٢٠٤/٦٠، ح ٢٩، بتفاوت وزيادة، ومقدّمة البرهان: ٣٤٠، س ٣٤، قطعة منه.

(٢) التفسير: ٥٨٤، ح ٣٤٨ ـ ٣٥٠.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٠٥.

(٣) في البحار هكذا: جاء رجل من المؤمنين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: كيف تجد قلبك لإخوانك المؤمنين لك في محبّة محمّد وعليّ، وعداوة أعدائهما....

ما ذكرت، ما أعلم أحداً من خلق اللّه له ربح كربحك إلّا من كان على مثل حالك، فليكن لك ما أنت عليه بدلاً من الأموال فافرح به، وبدلاً من الولد والعيال فأبشر به، فإنّك من أغنى الأغنياء، وأحي أوقاتك بالصلاة على محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، ففرح الرجل وجعل يقولها.

فقال ابن أبي هقاقم ـ وقد رآه ـ: يا فلان! قد زوّدك محمّد الجوع والعطش، وقال له أبو الشرور: قد زوّدك محمّد الأماني الباطلة ما أكثر ما تقولها، ولا يجيء بطائل.

وقد حضر الرجل السوق في غدوّ، وقد حضرا فقال أحدهما للآخر: هلّم نطنز بهذا المغرور بمحمّد، فقال له أبو الشرور: يا عبد اللّه! قد اتّجر الناس اليوم وربحوا، فماذا كانت تجارتك؟

قال الرجل: كنت من النظّارة ولم يكن لي ما أشتري، ولا ما أبيع، لكنّي كنت أُصلّي على محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين.

فقال له أبو الشرور: قد ربحت الخيبة[1]، واكتسبت الخرقة والحرمان، وسبقك إلى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من التمنّي، وإدام وألوان من أطعمة الخيبة التي تتّخذها لك الملائكة الذين ينزلون على أصحاب محمّد بالخيبة والجوع والعطش والعري والذلّة.

فقال الرجل: كلاّ واللّه! إنّ محمّداً رسول اللّه، وإنّ من آمن به فمن المحقّين السعيدين، سيوفّر اللّه من آمن به بما يشاء من سعة يكون بها متفضّلاً، ومن ضيق يكون به عادلاً ومحسناً للنظر له، وأفضلهم عنده أحسنهم تسليماً لحكمه، فلم يلبث الرجل أن مرّ بهم رجل بيده سمكة قد أراحت، فقال

(١) خاب يخيب خيبة: حرم، ولم ينل ما طلب. لسان العرب: ١/٣٦٨، (خيب).

أبو الشرور، وهو يطنز: بع هذه السمكة من صاحبنا هذا، يعني صاحب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال الرجل اشترها منّي فقد بارت عليّ، فقال: لا شيء معي. فقال أبو الشرور: اشترها ليؤدّي ثمنها رسول اللّه ـ وهو يطنز ـ ألست تثق برسول اللّه؟ أفلا تبسط إليه في هذا القدر؟ فقال: نعم بعنيها.

فقال الرجل: قد بعتكها بدانق[1]، فاشتراها بدانقين على أن يحيله على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فبعث به إلى رسول اللّه، فأمر رسول اللّه أسامة [ابن حارث] أن يعطيه درهماً.

فجاء الرجل فرحاً مسروراً بالدرهم، وقال: إنّه أضعاف قيمة سمكتي، فشقّها الرجل بين أيديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قوّمتا مائتي ألف درهم، فعظم ذلك على أبي الشرور وابن أبي هقاقم، فسعيا إلى الرجل صاحب السمكة، وقالا له: ألم تر الجوهرتين، إنّما بعته السمكة لا ما في جوفها، فخذهما منه، فتناولهما الرجل من المشتري، فأخذ إحديهما بيمينه والأُخرى بشماله، فحوّلهما اللّه عقربين لدغتاه، فتأوّه وصاح ورمى بهما من يده، فقال: ما أعجب سحر محمّد؟!

ثمّ أعاد الرجل نظره إلى بطن السمكة، فإذا جوهرتان أُخريان، فأخذهما، فقالا لصاحب السمكة: خذهما فهما لك أيضاً، فذهب يأخذهما، فتحوّلتا حيّتين، ووثبتا عليه ولسعتاه، فصاح وتأوّه وصرخ، وقال للرجل خذهما عنّي، فقال الرجل: هما لك على ما زعمت، وأنت أولى بهما.

فقال الرجل: خذ واللّه! جعلتهما لك، فتناولهما الرجل عنه، وخلّصه منهما، فإذا هما قد عادتا جوهرتين، وتناول العقربين، فعادتا جوهرتين.

---

(١) الدانَق: سدس الدرهم. المنجد: ٢٢٦، (دنق).

فقال أبو الشرور لأبي الدواهي: أما ترى سحر محمّد ومهارته فيه وحذقه به، فقال الرجل المسلم: يا عدوّ اللّه! أو سحراً ترى هذا؟!

لئن كان هذا سحراً فالجنّة والنار أيضاً تكونان بالسحر! فالويل لكما في مقامكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنّة والنار، فانصرف الرجل صاحب السمكة، وترك الجواهر الأربعة على الرجل.

فقال الرجل لأبي الشرور ولأبي الدواهي: يا ويلكما! آمنا بمن آثر نعم اللّه عليه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى من يؤمن به، أما رأيتما العجب العجيب؟!

ثمّ جاء بالجواهر الأربعة إلى رسول اللّه، وجاء تجّار غرباء يتّجرون فاشتروها منه بأربعمائة ألف درهم.

فقال الرجل: ما كان أعظم بركة سوقي اليوم، يا رسول اللّه؟!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هذا بتوقيرك محمّداً رسول اللّه، وتعظميك عليّاً عليه السلام أخا رسول اللّه ووصيّه، وهو عاجل ثواب اللّه لك، وربح عملك الذي عملته، أفتحبّ أن أدلّك على تجارة تشغل هذه الأموال بها؟

قال: بلى، يا رسول اللّه!

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: اجعلها بذور أشجار الجنان.

قال: كيف أجعلها؟ قال: واس منها إخوانك المؤمنين [المساوين لك في موالاتنا وموالاة أوليائنا ومعاداة أعدائنا، وآثر بها إخوانك المؤمنين] المقصّرين عنك في رتب محبّتنا، وساو فيها إخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقّنا، والتوقير لشأننا، والتعظيم لأمرنا، ومعاداة أعدائنا، ليكون ذلك بذور شجر الجنان.

أما إنّ كلّ حبّة تنفقها على إخوانك المؤمنين الذين ذكرتهم لتربى لك

حتّى تجعل كألف ضعف أبي قبيس، وألف ضعف أحد، وثور، وثبير[١].

فتبنى لك بها قصور في الجنّة شرفها الياقوت، وقصور الجنّة شرفها الزبرجد.

فقام رجل وقال: يا رسول اللّه! فأنا فقير، ولم أجد مثل ما وجد هذا فما لي؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لك منّا الحبّ الخالص، والشفاعة النافعة المبلّغة أرفع درجات العلى بموالاتك لنا أهل البيت ومعاداتك أعداءنا[٢].

(٩٠٢) ٤١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره أعانه اللّه تعالى على أمره، ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال، وعبور تلك الخنادق من النار حتّى لا يصيبه من دخانها ولا سمومها، وعلى عبور الصراط إلى الجنّة سالماً آمناً.

ومن أعان ضعيفاً في فهمه ومعرفته فلقّنه حجّته على خصم ألدّ طلاّب الباطل، أعانه اللّه عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والإقرار بما يتّصل بهما، والاعتقاد له حتّى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه إلى اللّه تعالى على أفضل أعماله وأجلّ أحواله، فيجيء عند ذلك بروح وريحان ويبشّر بأن ربّه عنه راض، وعليه غير غضبان.

ومن أعان مشغولاً بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتّى لا ينتشر عليه

---

(١) تقدّمت ترجمتها في (سورة البقرة: ٢/١٠٩).

(٢) التفسير: ٦٠١، ح ٣٥٧. عنه البحار: ١٧/٣٨٣، ح ٥٢، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ٢٥/٤٥٤، ح ٣٢٣٤١، قطعة منه، وإثبات الهداة: ١/٣٩٦، ح ٦١٧، قطعة منه.

أعانه اللّه تعالى يوم تزاحم الأشغال وانتشار الأحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبّار، فيميّزه من الأشرار ويجعله من الأخيار[١].

(٩٠٣) ٤٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ للّه عزّ وجلّ خياراً من كلّ ما خلقه، فله من البقاع خيار، وله من الليالي [خيار]، و [من] الأيّام خيار، وله من الشهور خيار، وله من عباده خيار، وله من خيارهم خيار.

فأمّا خياره من البقاع، فمكّة والمدينة وبيت المقدس، وإنّ صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام والمسجد الأقصى ـ يعني مكّة و بيت المقدس ـ.

و أمّا خياره من الليّالي، فليالي الجمع، و ليلة النصف من شعبان، و ليلة القدر، و ليلتا العيد.

و أمّا خياره من الأيّام، فأيّام الجمع، و الأعياد.

و أمّا خياره من الشهور، فرجب، و شعبان، و شهر رمضان.

و أمّا خياره من عباده، فولد آدم، و خياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم.

فإنّ اللّه عزّ وجلّ لمّا اختار خلقه، اختار ولد آدم، ثمّ اختار من ولد آدم العرب، ثمّ اختار من العرب مضر، ثمّ اختار من مضر قريشاً، ثمّ اختار من قريش هاشماً، ثمّ اختارني من هاشم، وأهل بيتي كذلك، فمن أحبّ العرب

---

(١) التفسير: ٦٣٥، ح ٣٧٠. عنه البحار: ١٦٦/٨، ح ١١١، قطعة منه، و٢١/٧٢، ح ١٩، بتفاوت يسير، و١٠١/٣٠٥ س ١، ضمن ح ١٠، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ٤١٥/١٢، ح ١٤٤٧٣، قطعة منه.

فيحبّني وأُحبّهم، ومن أبغض العرب فيبغضي وأبغضهم.

وإنّ اللّه عزّ وجلّ اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان، فشعبان أفضل الشهور إلّا ممّا كان من شهر رمضان، فإنّه أفضل منه، وإنّ اللّه عزّ وجلّ ينزّل في شهر رمضان من الرحمة ألف ضعف ما ينزّل في سائر الشهور، ويحشر شهر رمضان في أحسن صورة، فيقيمه [في القيامة] على قلّة لا يخفى، وهو عليها على أحد ممّن ضمّه ذلك المحشر، ثمّ يأمر فيخلع عليه من كسوة الجنّة وخلعها وأنواع سندسها وثيابها، حتّى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر، ولا يعي علم مقداره أُذن، ولا يفهم كنهه قلب.

ثمّ يقال للمنادي من بطنان العرش: نادِ! فينادي: يا معشر الخلائق! أما تعرفون هذا؟ فيجيب الخلائق يقولون: بلى، لبّيك داعي ربّنا وسعديك، أما إنّنا لا نعرفه.

ثمّ يقول منادي ربّنا: هذا شهر رمضان، ما أكثر من سعد به منكم، وما أكثر من شقي به، ألا فليأته كلّ مؤمن له معظّم بطاعة اللّه فيه، فليأخذ حظّه من هذه الخلع، فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم للّه وجدّكم.

قال: فيأتيه المؤمنون الذين كانوا للّه [فيه] مطيعين، فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم [التي كانت] في الدنيا.

فمنهم من يأخذ ألف خلعة، ومنهم من يأخذ عشرة آلاف، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك وأقلّ، فيشرّفهم اللّه تعالى بكراماته.

ألا وإنّ أقواماً يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون في أنفسهم: لقد كنّا باللّه مؤمنين، وله موحّدين، وبفضل هذا الشهر معترفين، فيأخذونها ويلبسونها، فتنقلب على أبدانهم مقطّعات نيران، وسرابيل قطران، يخرج

على كلّ واحد منهم بعدد كلّ سلكة من تلك الثياب أفعى وعقرب وحيّة.

وقد تناولوا من تلك الثياب أعداداً مختلفة على قدر إجرامهم، كلّ من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر، فمنهم الآخذ ألف ثوب، ومنهم الآخذ عشرة آلاف ثوب، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك.

وإنّها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال، ولولا ما حكم اللّه تعالى بأنّهم لا يموتون لماتوا من أقلّ قليل ذلك الثقل والعذاب، ثمّ يخرج عليهم بعدد كلّ سلكة في تلك السرابيل من القطران ومقطّعات النيران أفعى وحيّة وعقرب وأسد ونمر وكلب من سباع النار، فهذه تنهشه، وهذه تلدغه، وهذا يفترسه، وهذا يمزّقه، وهذا يقطّعه.

يقولون: يا ويلنا! مالنا تحوّلت علينا [هذه الثياب، وقد كانت من سندس واستبرق وأنواع خيار ثياب الجنّة، تحوّلت علينا] مقطّعات النيران وسرابيل قطران، وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذّذة منعّمة ؟!

فيقال لهم: ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان، وكنتم تعصون، وكانوا يعفّون وكنتم تزنون، وكانوا يخشون ربّهم وكنتم تجترئون، وكانوا يتّقون السرقة وكنتم تسرقون، وكانوا يتّقون ظلم عباد اللّه، وكنتم تظلمون.

فتلك نتائج أفعالهم الحسنة، وهذه نتائج أفعالكم القبيحة.

فهم في الجنّة خالدون، لا يشيبون فيها، ولا يهرمون، ولا يحوّلون عنها، ولا يخرجون، ولا يقلقون فيها، ولا يغتمّون، بل هم فيها مسرورون فرحون مبتهجون آمنون مطمئنّون، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وأنتم في النار خالدون، تعذّبون فيها وتهانون، ومن نيرانها إلى زمهريرها تنقلون، وفي حميمها تغمسون، ومن زقّومها تطعمون، وبمقامعها تقمعون، وبضروب عذابها تعاقبون، لا أحياء أنتم فيها، ولا تموتون أبد الآبدين، إلّا

من لحقته منكم رحمة ربّ العالمين، فخرج منها بشفاعة محمّد أفضل النبيّين بعد [مسّ] العذاب الأليم والنكال الشديد.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عباد اللّه فكم من سعيد بشهر شعبان في ذلك، وكم من شقيّ هناك، ألا أُنبّئكم بمثل محمّد وآله؟

قالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال: محمّد في عباد اللّه كشهر رمضان في الشهور، وآل محمّد في عباد اللّه كشهر شعبان في الشهور.

وعليّ بن أبي طالب عليه السلام في آل محمّد كأفضل أيّام شعبان ولياليه، وهو ليلة النصف ويومه، وسائر المؤمنين في آل محمّد كشهر رجب في شهر شعبان هم درجات عند اللّه وطبقات، فأجدّهم في طاعة اللّه أقربهم شبهاً بآل محمّد. ألا أُنبّئكم برجل قد جعله اللّه من آل محمّد كأوائل أيّام [رجب من أوائل أيّام] شعبان؟ قالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال: هو الذي يهتزّ عرش الرحمن بموته، وتستبشر الملائكة في السماوات بقدومه، وتخدمه في عرصات[1] القيامة، وفي الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا من أوّل الدهر إلى آخره، ولا يميته اللّه في هذه الدنيا حتّى يشفيه من أعدائه، ويشفي صاحباً له وأخاً في اللّه مساعداً له على تعظيم آل محمّد، قالوا: ومن ذلك يا رسول اللّه!؟

قال: ها هو مقبل عليكم غضباناً، فاسألوه عن غضبه، فإنّ غضبه لآل محمّد خصوصاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فطمح القوم بأعناقهم، وشخصوا بأبصارهم ونظروا، فإذا أوّل طالع

---

(١) العرصة: كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ... وقيل: هي كلّ موضع واسع لا بناء فيه. لسان العرب: ٥٢/٧ و٥٣، (عرص).

عليهم سعد بن معاذ وهو غضبان، فأقبل.

فلمّا رآه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال له: يا سعد! أما إنّ غضب اللّه لما غضبت له أشدّ، فما الذي أغضبك؟

حدّثنا بما قلته في غضبك حتّى أُحدّثك بما قالته الملائكة لمن قلت له، وما قالته الملائكة للّه عزّ وجلّ وأجابها اللّه عزّ وجلّ به.

فقال سعد: بأبي أنت وأُمّي يا رسول اللّه! بينا أنا جالس على بابي وبحضرتي نفر من أصحابي الأنصار، إذ تمادى رجلان من الأنصار فرأيت في أحدهما النفاق فكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن يزداد شرّهما، وأردت أن يتكافّا فلم يتكافّا، وتماديا في شرّهما حتّى تواثبا إلى أن جرّد كلّ واحد منهما السيف على صاحبه، فأخذ هذا سيفه وترسه، وهذا سيفه وترسه، وتجاولا وتضاربا، فجعل كلّ واحد منهما يتّقي سيف صاحبه بدرقته[1]، وكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن تمتدّ إليّ يد خاطئة.

وقلت في نفسي: اللّهمّ! انصر أحبّهما لنبيّك وآله، فما زالا يتجاولان، ولا يتمكّن واحد منهما من الآخر، إلى أن طلع علينا أخوك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فصحت بهما هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم توقّراه؟! فوقّراه، وتكافّا، فهذا أخو رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأفضل آل محمّد، فأمّا أحدهما فإنّه لمّا سمع مقالتي رمى بسيفه ودرقته من يده، وأمّا الآخر فلم يحفل بذلك، فتمكّن لاستسلام صاحبه منه، فقطّعه بسيفه قطعاً أصابه بنيّف وعشرين ضربة، فغضبت عليه، ووجدت من ذلك وجداً شديداً، وقلت له: يا عبد اللّه! بئس العبد أنت، لم توقّر أخا رسول اللّه، وأثخنت بالجراح من وقّره، وقد كان ذلك قرناً كفيّاً بدفاعك عن نفسه، وما تمكّنت منه إلّا بتوقيره أخا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) الدَرَقَة: التُرس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب. المعجم الوسيط: ٢٨١، (درق).

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فما الذي صنع عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا كفّ صاحبك، وتعدّى عليه الآخر؟

قال: جعل ينظر إليه وهو يضربه بسيفه، لا يقول شيئاً ولا يمنعه، ثمّ جاز وتركهما، وإنّ ذلك المضروب لعلّه بآخر رمق.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا سعد! لعلّك تقدّر أنّ ذلك الباغي المتعدّي ظافر، إنّه ما ظفر يغنم من ظفر بظلم؟!

إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنياه، إنّه لا يحصد من المرّ حلو، ولا من الحلو مرّ.

وأمّا غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم، فغضب اللّه له أشدّ من ذلك وغضب الملائكة [على ذلك الظالم لذلك المظلوم].

وأمّا كفّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن نصرة ذلك المظلوم، فإنّ ذلك لما أراد اللّه من إظهار آيات محمّد في ذلك، لا أحدّثك يا سعد بما قال اللّه وقالته الملائكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك، حتّى تأتيني بالرجل المثخن، فترى فيه آيات اللّه المصدّقة لمحمّد.

فقال سعد: يا رسول اللّه! وكيف آتي به وعنقه متعلّقة بجلدة رقيقة، ويده ورجله كذلك، وإن حرّكته تميّزت أعضاؤه وتفاصلت.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا سعد إنّ الذي ينشىء السحاب، ولا شيء منه حتّى يتكاثف[1] ويطبق أكناف السماء وآفاتها ثمّ يلاشيه من بعد حتّى يضمحلّ، فلا ترى منه شيئاً لقادر ـ إن تميّزت تلك الأعضاء ـ أن يؤلّفها من بعد، كما ألّفها إذ لم تكن شيئاً.

---

(١) في الحديث: إذا كان الدرع كثيفاً، أي إذا كان ستيراً. مجمع البحرين: ٥/ ١١٠، (كثف).

قال سعد: صدقت يا رسول اللّه! وذهب، فجاء بالرجل، ووضعه بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهو بآخر رمق.

فلمّا وضعه انفصل رأسه عن كتفه، ويده عن زنده، وفخذه عن أصله.

فوضع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الرأس في موضعه، واليد والرجل في موضعهما، ثمّ تفل على الرجل، ومسح يده على مواضع جراحاته، وقال:

«اللّهمّ أنت المحيي للأموات، والمميت للأحياء، والقادر على ما تشاء، وعبدك هذا مثخن[1] بهذه الجراحات لتوقيره لأخي رسول اللّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، اللّهمّ فأنزل عليه شفاء من شفائك، ودواء من دوائك، وعافية من عافيتك».

قال: فوالذي بعثه بالحقّ نبيّاً! إنّه لمّا قال ذلك، التأمت الأعضاء، والتصقت وتراجعت الدماء إلى عروقها، وقام قائماً سويّاً سالماً صحيحاً، لا بليّة به ولا يظهر على بدنه أثر جراحة، كأنّه ما أُصيب بشيء البتّة.

ثمّ أقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على سعد وأصحابه فقال: الآن بعد ظهور آيات اللّه لتصديق محمّد أُحدّثكم بما قالت الملائكة لك، ولصاحبك هذا، ولذلك الظالم، إنّك لمّا قلت لهذا العبد: أحسنت في كفّك عن القتال، توقيراً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أخي محمّد رسول اللّه، كما قلت لصاحبه: أسأت في تعدّيك على من كفّ عنك، توقيراً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد كان لك قرناً كفيّاً كفواً.

قالت الملائكة كلّها له: بئس ما صنعت يا [عدوّ اللّه]، وبئس العبد أنت في تعدّيك على من كفّ عن دفعك عن نفسه، توقيراً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام

(١) أثخنته الجراحة، أي أثقلته. مجمع البحرين: ٦/٢٢٢ (ثخن).

أخي محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

[وقال اللّه عزّ وجلّ: بئس العبد أنت يا عبدي في تعدّيك على من كفّ عنك، توقيراً لأخي محمّد].

ثمّ لعنه اللّه من فوق العرش، وصلّى عليك يا سعد في حثّك على توقير عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعلى صاحبك في قبوله منك.

ثمّ قالت الملائكة: يا ربّنا! لو أذنت [لنا] لانتقمنا من هذا المتعدّي؟

فقال اللّه عزّ وجلّ: يا عبادي! سوف أُمكّن سعد بن معاذ من الانتقام منهم، وأشفي غيظه حتّى ينال فيهم بغيته، وأُمكّن هذا المظلوم من ذلك الظالم وذويه بما هو أحبّ إليهما من إهلاككم لهذا المتعدّي، إنّي أعلم ما لا تعلمون.

فقالت الملائكة: يا ربّنا ! أفتأذن لنا أن ننزل إلى هذا المثخن بالجراحات من شراب الجنّة وريحانها، لينزل به عليه الشفاء؟

فقال اللّه عزّ وجلّ: سوف أجعل له أفضل من ذلك ريق محمّد ـ ينفث منه عليه ـ ومسح يده عليه، فيأتيه الشفاء والعافية.

يا عبادى! إنّي أنا المالك للشفاء، والإحياء، والإماتة، والإغناء، والإفقار، والإسقام، والصحّة، والرفع، والخفض، والإهانة، والإعـزاز، دونكـم ودون سائر خلقي، قالت الملائكة: كذلك أنت يا ربّنا!

فقال سعد: يا رسول اللّه! قد أصيب أكحلي[1] هذا، وربّما يـنفجر مـنه الدم، وأخاف الموت والضعف قبل أن أشفي من بني قريظة.

[فمسح عليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يده، فبرأ إلى أن شفا اللّـه صـدره مـن بني قريظة]، فقتلوا عن آخرهم، وغنمت أموالهم وسبيت ذراريهم، ثمّ انفجر

---

(١) الأكْحَل: عرق في الذراع يفصد، المصباح المنير: ٥٢٧، (كحل).

كلمه ومات، وصار إلى رضوان اللّه عزّ وجلّ.

فلمّا رقأ دمه [من جراحاته] قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا سعد! سوف يشفي اللّه [بك] غيظ المؤمنين، ويزداد لك غيظ المنافقين، فلم يلبث [إلّا] يسيراً حتّى كان حكّم سعد في بني قريظة لمّا نزلوا [بحكمه]، وهم تسع مائة وخمسون رجلاً جلداً، شباباً ضرّابين بالسيف، فقال: أرضيتم بحكمي؟

قالوا: بلى، وهم يتوهّمون أنّه يستبقيهم لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع والصهر، قال: فضعوا أسلحتكم، فوضعوها، قال: اعتزلوا، فاعتزلوا، قال: سلّموا حصنكم، فسلّموه.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: احكم فيهم يا سعد!

فقال: قد حكمت فيهم بأن يقتل رجالهم، وتسبى نساؤهم وذراريهم، وتغنم أموالهم، فلمّا سلّ المسلمون سيوفهم، ليضعوا عليهم، قال سعد: لا أريد هكذا يا رسول اللّه.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: كيف تريد اقترح ولا تقترح العذاب، فإنّ اللّه كتب الإحسان في كلّ شيء حتّى في القتل.

قال: يا رسول اللّه لا أقترح العذاب إلّا على واحد، وهو الذي تعدّى على صاحبنا هذا لمّا كفّ عنه توقيراً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وردّه نفاقه إلى إخوانه من اليهود، فهو منهم يؤتى واحد واحد منهم نضربه بسيف مرهف إلّا ذاك، فإنّه يعذّب به.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا سعد! ألا، من اقترح على عدوّه عذاباً باطلاً فقد اقترحت أنت عذاباً حقّاً.

فقال سعد للفتى: قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدّي عليك، فاقتصّ منه.

قال: تقدّم إليه، فما زال يضربه بسيفه حتّى ضربه بنيّف وعشرين ضربة،

كماكان ضربه [هو] فقال: هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني، ثمّ ضرب عنقه، ثمّ جعل الفتى يضرب أعناق قوم يبعدون عنه، ويترك قوماً يقرّبون في المسافة منه ثمّ كفّ وقال: دونكم.

فقال سعد: فأعطني السيف، فأعطاه فلم يميّز أحداً، وقتل كلّ من كان أقرب إليه حتّى قتل عدداً منهم، ثمّ ملّ ورمى بالسيف، وقال: دونكم.

فما زال القوم يقتلونهم، حتّى قتلوا عن آخرهم.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للفتى: ما بالك قتلت من بعد في المسافة عنك، وتركت من قرب؟!

فقال: يا رسول اللّه! كنت أتنكّب عن القرابات وآخذ في الأجنبي.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وقد كان فيهم من كان ليس لك بقرابة وتركته؟

قال: يا رسول اللّه! كان لهم عليّ أياد في الجاهليّة، فكرهت أن أتولّى قتلهم، ولهم عليّ تلك الأيادي.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أما إنّك لو شفعت إلينا فيهم لشفّعناك.

فقال: يا رسول اللّه! ما كنت لأدرأ عذاب اللّه عن أعدائه، وإن كنت أكره أن أتولّاه بنفسي.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لسعد: وأنت فما بالك لم تميّز أحداً؟

قال: يا رسول اللّه! عاديتهم في اللّه وأبغضتهم في اللّه، فلا أُريد مراقبة غيرك وغير محبّيك.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا سعد! أنت من الذين لا تأخذهم في اللّه لومة لائم، فلمّا فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هذا وليّ من أولياء اللّه حقّاً، اهتزّ عرش الرحمن لموته، ولمنزله في الجنّة أفضل من الدنيا وما فيها إلى سائر ما يكرم

به فيها، حباه اللّه ما حباه[١].

(٩٠٤) ٤٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الأنبياء أنّما فضّلهم اللّه تعالى على خلقه أجمعين لشدّة مداراتهم لأعداء دين اللّه وحسن تقيّتهم لأجل إخوانهم في اللّه[٢].

٤٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: إنّ سلمان الفارسيّ (رضى اللّه عنه) مرّ بقوم من اليهود ... .

فقالوا له: يا سلمان! ويحك أوليس محمّد قد رخّص لك أن تقول كلمة الكفر... ثمّ قاموا إليه بسياطهم وضربوه ضرباً كثيراً ... فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: يا سلمان! ادع عليهم بالهلاك، فليس فيهم أحد يرشد كما دعا نوح عليه السلام على قومه لمّا عرف أنّه لن يؤمن من قومه إلّا من قد آمن.

فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟

فقالوا: تدعو اللّه [بـ] أن يقلب سوط كلّ واحد منّا أفعى تعطف رأسها ثمّ تمشّش عظام سائر بدنه؟

فدعا اللّه بذلك، فما من سياطهم سوط إلّا قلبه اللّه تعالى عليهم أفعى لها

---

(١) التفسير: ٦٦١، س ١٧، ضمن ح ٣٧٤. عنه البحار: ١٩٠/٧، ح ٥٢، قطعة منه، و٥٢/٣٧، س ١٠، ضمن ح ٢٧، بتفاوت يسير، و١٢٦/٨٨، ح ٢٣، و٣٧٣/٩٣، ح ٦١، و٦٥/٩٤، ح ٢، قِطع منه، ومستدرك الوسائل: ١٤٨/٦، ح ٦٦٦٤، و٤٣٢/٧، ح ٨٥٩٧، و٥٤٥، ح ٨٨٥٠، و٣٤٥/٩، ح ١١٠٤٦، قِطع منه.
قطعة منه في (ما رواه عليه السلام عن سعد بن معاذ).

(٢) التفسير: ٣٥٥، ح ٢٤٤. عنه البحار: ٤٠١/٧٢، س ١٥، ضمن ح ٤٢، ومستدرك الوسائل: ٢٦٢/١٢، ح ١٤٠٦٣.

رأسان تتناول برأس [منها] رأسه وبرأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه، ثمّ رضّضتهم ومشّشتهم وبلعتهم والتقمتهم.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهو في مجلسه: معاشر المؤمنين! إنّ اللّه تعالى قدنصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين، قلبت سياطهم أفاعي رضّضتهم ومشّشتهم وهشّمت عظامهم، والتقمتهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان.

فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه إلى تلك الدار، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لمّا سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم وإذا هم خائفون منها، نافرون من قربها.

فلمّا جاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم خرجت كلّها [من] البيت إلى شارع المدينه، وكان شارعاً ضيّقاً فوسّعه اللّه تعالى وجعله عشرة أضعافه.

ثمّ نادت الأفاعي: السلام عليك يا محمّد، يا سيّد الأوّلين والآخرين! السلام عليك يا عليّ، يا سيّد الوصيّين! السلام على ذرّيّتك الطيّبين الطاهرين! الذين جعلوا على الخلق قوّامين،ها نحن سياط هؤلاء المنافقين [الذين] قلبنا اللّه تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان.

[ف]قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد للّه الذي جعل [من أُمّتي] من يضاهي بدعائه ـ عند كفّه وعند انبساطه ـ نوحاً نبيّه.

ثمّ نادت الأفاعي: يا رسول اللّه! قد اشتدّ غضبنا على هؤلاء الكافرين، وأحكامك وأحكام وصيّك علينا جائزة في ممالك ربّ العالمين، ونحن نسألك أن تسأل اللّه تعالى أن يجعلنا من أفاعي جهنّم التي نكون فيها لهؤلاء معذّبين كما كنّا لهم في هذه الدنيا ملتقمين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: قد أجبتكم إلى ذلك، فالحقوا بالطبق الأسفل من

جهنّم بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون أتمّ لخزيهم وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين، يعتبر بهم المؤمنون المارّون بقبورهم، يقولون: هؤلاء الملعونون المخزيّون بدعاء وليّ محمّد سلمان الخير من المؤمنين، فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم، فجاء أهلوهم فدفنوهم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحر مبين.

ثمّ أقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على سلمان فقال: يا أبا عبد اللّه! أنت من خواصّ إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة اللّه المقرّبين، إنّك في ملكوت السماوات والحجب والكرسيّ والعرش ومادون ذلك إلى الثرى أشهر في فضلك عندهم من الشمس، الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر ولا غبار في الجوّ، أنت من أفاضل الممدوحين بقوله ﴿**اَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**﴾[1].

٤٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال أبو يعقوب: قلت للإمام عليه السلام: فهل كان لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ولأمير المؤمنين عليه السلام آيات تضاهي آيات موسى عليه السلام؟

فقال الإمام عليه السلام: ... إنّ قوماً من اليهود أتوا محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه وجادلوه فما أتوه بشيء إلّا أتاهم في جوابه بما بهرهم.

فقالوا له: يا محمّد! إن كنت نبيّاً فأتنا بمثل عصا موسى؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الذي أتيتكم به أعظم من عصا موسى، لأنّه

---

(١) التفسير: ٦٨، ح ٣٥.
يأتي الحديث بتمامه في ج ٥، رقم ١١٣٢.

باق بعدي إلى يوم القيامة معرّض لجميع الأعداء والمخالفين لا يقدر أحد منهم أبداً على معارضة سورة منه، وإنّ عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقي القرآن فيمتحن.

ثمّ إنّي سآتيكم بما هو أعظم من عصا موسى عليه السلام وأعجب. فقالوا: فأتنا؟

فقال: إنّ موسى كانت عصاه بيده يلقّيها فكانت القبط يقول كافرهم: هذا موسى يحتال في العصا بحيلة.

وإنّ اللّه سوف يقلّب خشباً لمحمّد ثعابين بحيث لا تمسّها يد محمّد ولا يحضرها إذا رجعتم إلى بيوتكم، واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت، قلّب اللّه تعالى جذوع سقوفكم كلّها أفاعي وهي أكثر من مائة جذع، فتتصدّع مرارات أربعة منكم فيموتون، ويغشى على الباقين منكم إلى غداة غد، فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدّقونكم فتعود بين أيديهم وتملأ أعينهم ثعابين كماكانت في بارحتكم فيموت منهم جماعة، ويخبل جماعة، ويغشى على أكثرهم.

قال الإمام عليه السلام: فو الذي بعثه بالحقّ نبيّاً، لقد ضحك القوم [كلّهم] بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لا يحتشمونه، ولا يهابونه، يقول بعضهم لبعض: انظروا ماادّعى، وكيف قد عدا طوره.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إن كنتم الآن تضحكون، فسوف تبكون وتتحيّرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون، ألا فمن هاله ذلك منكم وخشي على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل:

«اللّهمّ بجاه محمّد الذي اصطفيته، وعليّ الذي ارتضيته، وأوليائهم الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، لمّا قوّيتني على ما أرى».

وإن كان من يموت هناك ممّن (تحبيه وتريد إحياءه) فليدع [له] بهذا

الدعاء ينشره اللّه عزّ وجلّ ويقوّيه....

قال عليه السلام: وأمّا اليد فقد كان لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، مثلها وأفضل منها، وأكثر من مرّة كان صلى الله عليه وآله وسلم يحبّ أن يأتيه الحسن والحسين عليهما السلام، وكانا يكونان عند أهليهما أو مواليهما [أو دايتهما] وكان يكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا محمّد! يا أبا عبد اللّه! هلّما إليّ.

فيقبلان نحوه من ذلك البعد وقد بلغهما صوته، فيقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بسبّابته ـهكذاـ يخرجها من الباب فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس، فيأتيان ثمّ تعود الإصبع كما كانت، فإذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال: ارجعا إلى موضعكما....

وأمّا الجراد المرسل على بني إسرائيل فقد فعل اللّه أعظم وأعجب منه بأعداء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّه أرسل عليهم جراداً أكلهم، ولم يأكل جراد موسى رجال القبط، ولكنّه أكل زروعهم، وذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان في بعض أسفاره إلى الشام، وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها وإقباله نحو مكّة يريدون قتله مخافة أن يزيل اللّه دولة اليهود على يده، فراموا قتله، وكان في القافلة فلم يجسروا عليه.

وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد حاجة أبعد واستتر بأشجار ملتفّة أو بخربة بعيدة، فخرج ذات يوم لحاجته فأبعد وتبعوه وأحاطوا به وسلّوا سيوفهم عليه، فأثار اللّه تعالى من تحت رجل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك الرمل جراداً فاخترشتهم، وجعلت تأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه، فلمّا فرغ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من حاجته وهم يأكلهم الجراد، رجع صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل القافلة فقالوا [له: يا محمّد] ما بال الجماعة خرجوا خلفك، ولم يرجع منهم أحد؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: جاءوا يقتلونني فسلّط اللّه عليهم الجراد.

فجاءوا فنظروا إليهم، فبعضهم قد مات، وبعضهم قد كاد يموت، والجراد يأكلهم فما زالوا ينظرون إليهم حتّى أتى الجراد على أعيانهم فلم تبق منهم شيئاً.

وأمّا القمّل فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لما ظهر بالمدينة أمره وعلا بها شأنه حدّث يوماً أصحابه عن امتحان اللّه عزّ وجلّ للأنبياء عليهم السلام، وعن صبرهم على الأذى في طاعة اللّه.

فقال في حديثه: إنّ بين الركن والمقام قبور سبعين نبيّاً ما ماتوا إلّا بضرّ الجوع والقمّل....

قال عليه السلام: وأمّا الدم، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم احتجم مرّة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدريّ، وقال له: غيّبه. فذهب فشربه.

فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ماذا صنعت به؟ قال: شربته يا رسول اللّه!

قال: أولم أقل لك غيّبه؟ فقال: قد غيّبته في وعاء حريز.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إيّاك وأن تعود لمثل هذا! ثمّ اعلم أنّ اللّه قد حرّم على النار لحمك ودمك لما اختلط بلحمي ودمي، فجعل أربعون من المنافقين يهزؤون برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ويقولون: زعم أنّه قد أعتق الخدريّ من النار لاختلاط دمه بدمه، وما هو إلّا كذّاب مفتر! أمّا نحن فنستقذر دمه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أما إنّ اللّه يعذّبهم بالدم، ويميتهم به وإن كان لم يمت القبط، فلم يلبثوا إلّا يسيراً حتّى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان دماء من أضراسهم، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك أربعين صباحاً معذّبين، ثمّ هلكوا.

وأمّا السنين ونقص من الثمرات، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم دعا على مضر فقال: «**اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف**»، فابتلاهم اللّه بالقحط والجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كلّ

ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتّى يتسوّس وينتن ويفسد فيذهب أموالهم، ولا يجعل لهم في الطعام نفع حتّى أضرّ بهم الأزم والجوع الشديد العظيم، حتّى أكلوا الكلاب الميتة، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وحتّى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، وحتّى ربّما أكلت المراة طفلها إلى أن مشى جماعة من رؤساء قريش إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا محمّد! هبك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم؟!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أنتم بهذا معاقبون وأطفالكم وحيواناتكم [بهذا] غير معاقبة، بل هي معوّضة بجميع المنافع حين يشاء ربّنا في الدنيا والآخرة، وسوف يعوّضها اللّه تعالى عمّا أصابهم، ثمّ عفا عن مضر، وقال: «**اللّهمّ افرج عنهم**» فعاد إليهم الخصب والدعة والرفاهية.

فذلك قوله عزّ وجلّ فيهم يعدّد (عليهم نعمه): ﴿**فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ * ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ**﴾.

وقال الإمام عليه السلام: وأمّا الطمس لأموال قوم فرعون، فقد كان مثله آية لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام، وذلك أنّ شيخاً كبيراً جاء بابنه إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم والشيخ يبكي، ويقول: يا رسول اللّه! ابني هذا غذوته صغيراً، وصنته طفلاً عزيزاً، وأعنته بمالي كثيراً حتّى [إذا] اشتدّ أزره، وقوِيَ ظهره، وكثر ماله، وفنيت قوّتي، وذهب مالي عليه، وصرت من الضعف إلى ماترى قعد بي، فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للشابّ: ماذا تقول؟

قال: يا رسول اللّه! لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للوالد: ماذا تقول؟

قال: يا رسول اللّه! إنّ له أنابير حنطة وشعير وتمر وزبيب و[بدر]

الدراهم والدنانير، وهو غنيّ.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للابن: ما تقول؟

قال الابن: يا رسول اللّه! مالي شيء ممّا قال.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: اتّق اللّه يا فتى! وأحسن إلى والدك المحسن إليك، يحسن اللّه إليك، قال: لا شيء لي.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فأعطه أنت فيما بعده.

وقال لأسامة: أعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله، ففعل.

فلمّا كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام، فقال الغلام: لا شيء لي.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لك مال كثير، ولكنّك تمسي اليوم، وأنت فقير وقير أفقر من أبيك هذا، لا شيء لك، فانصرف الشابّ، فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه يقولون: حوّل هذه الأنابير عنّا، فجاء إلى أنابيره فإذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك، وأخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم، فاكترى أجراء بأموال كثيرة فحوّلوها، وأخرجوها بعيداً عن المدينة.

ثمّ ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره، فإذا هي [قد] طمست ومسخت حجارة، وأخذه الحمّالون بالأُجرة، فباع ماكان له من كسوة وفرش ودار، وأعطاها في الكراء، وخرج من ذلك كلّه صفراً، ثمّ بقي فقيراً وقيراً لا يهتدي إلى قوت يومه، فسقم لذلك جسده وضني.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيّها العاقّون للآباء والأُمّهات! اعتبروا واعلموا! أنّه كما طمس في الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أعدّ له في الجنّة من الدرجات معدّاً له في النار من الدركات.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ اللّه تعالى ذمّ اليهود بعبادة العجل من

دون اللّه بعد رؤيتهم لتلك الآيات، فإيّاكم وأن تضاهوهم في ذلك.

وقالوا: وكيف نضاهيهم يا رسول اللّه!؟

قال: بأن تطيعوا مخلوقاً في معصية اللّه، وتتوكّلوا عليه من دون اللّه، فتكونوا قد ضاهيتموهم[1].

٤٦ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام [العسكريّ] عليه السلام: ... إنّ المؤمن الموالي لمحمّد وآله الطيّبين المتّخذ لعليّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إمامه ...إذا حضره من أمر اللّه تعالى ما لا يردّ، ونزل به من قضائه ما لا يصدّ، وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول اللّه [سيّد النبيّين] من جانب ....

فيقول المؤمن: بأبي أنت وأُمّي يا رسول ربّ العزة! ... هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشكّ في جلالتي في صدره لمكانك، ومكان أخيك منّي.

فيقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: كذلك هو، ثمّ يقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على ملك الموت، فيقول: يا ملك الموت! استوص بوصيّة اللّه في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبّنا وموثرنا، فيقول [له] ملك الموت: يا رسول اللّه! مره أن ينظر إلى ما قد أعدّ [اللّه] له في الجنان.

فيقول له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: انظر إلى العلوّ، فينظر إلى ما لا تحيط به الألباب ولا يأتي عليه العدد والحساب.

فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمّد وعترته زوّاره، يا رسول اللّه! لولا أنّ اللّه جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك

---

(١) التفسير: ٤١٠ ح ٢٨٠ ـ ٢٨٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٧٢.

الجنان إلّا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبّك هذا أُسوة بك وبسائر أنبياء اللّه ورسله وأوليائه الذين أُذيقوا الموت بحكم اللّه تعالى، ثمّ يقول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: يا ملك الموت! هاك أخانا قد سلّمناه إليك فاستوص به خيراً ....

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وإن كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا موالياً ولأضدادنا بألقابنا ملقّباً...[١].

٤٧ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ... فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ اللّه عزّ وجلّ يمهلهم [أي المنكرين لنبوّة محمّد وإمامة عليّ عليهما السلام] لعلمه بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّات طيّبات مؤمنات.

ولو تزيّلوا لعذّب [اللّه] هؤلاء عذاباً أليماً، إنّما يعجّل من يخاف الفوت[٢].

٤٨ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

خاطب اللّه بها قوماً من اليهود لبسوا الحقّ بالباطل بأن زعموا أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم نبيّ، وأنّ عليّاً وصيّ، ولكنّهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة.

فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أ ترضون التوراة بيني وبينكم حكماً؟

قالوا: بلى! ...[٣].

٤٩ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام:] ...

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة، لا يتيقّن الوصول إلى رضوان اللّه حتّى يكون وقت نزع روحه، وظهور ملك الموت له...[٤].

---

(١) التفسير: ٢١٠، ح ٩٧ و٩٨. يأتي الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٤٧.

(٢) التفسير: ٢٢٨، ح ١٠٨. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥٥.

(٣) التفسير: ٢٣٠، ح ١٠٩. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥٦.

(٤) التفسير: ٢٣٨، ح ١١٦.

٥٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: عباد اللّه! عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت، و [أن] لا تفرّقوا بيننا، وانظروا كيف وسّع اللّه عليكم حيث أوضح لكم الحجّة ليسهّل عليكم معرفة الحقّ، ثمّ وسّع لكم في التقيّة لتسلموا من شرور الخلق، ثمّ إن بدّلتم وغيّرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم، فكونوا لنعماء اللّه شاكرين[1].

٥١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ... قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: من [أ] قام على موالاتنا أهل البيت، سقاه اللّه تعالى من محبّته كأساً لا يبغون به بدلاً، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالياً ولا ناصراً.

ومن وطّن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله اللّه يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كلّ من تضمّنته تلك العرصات أبصارهم عمّا يشاهدون من درجاتهم.

وإنّ كلّ واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كإحاطته في الدنيا (لما يلقاه) بين يديه ثمّ يقال له: وطّنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمّد وآله الطيّبين، فقد جعل اللّه إليك، ومكّنك من تخليص كلّ من تحبّ تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات، فيمدّ بصره فيحيط بهم، ثمّ ينتقد من أحسن إليه، أو برّه في الدنيا بقول، أو فعل، أو ردّ غيبة، أو حسن محضر، أو إرفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور.

← تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥٩.

(١) التفسير: ٢٥٧، ح ١٢٦.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٨.

ثمّ يقال له: اجعل هؤلاء في الجنّة حيث شئت، فينزلهم جنان ربّنا.

ثمّ يقال له: وقد جعلنا لك ومكّناك من إلقاء من تريد في نار جهنّم، فيراهم فيحيط بهم، وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة، ثمّ يقال له: صيّرهم من النيران إلى حيث شئت، فيصيّرهم حيث يشاء من مضائق النار ...

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، ولا تسخطوا نعم اللّه، ولا تقترحوا على اللّه تعالى، وإذا ابتلى أحدكم في رزقه، أو معيشته بما لا يحبّ فلا يحدس شيئاً يسأله، لعلّ في ذلك حتفه وهلاكه، ولكن ليقل: «**اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين إن كان ما كرهته من أمري هذا خيراً لي وأفضل في ديني، فصبّرني عليه، وقوّني على احتماله، ونشّطني للنهوض بثقل أعبائه، وإن كان خلاف ذلك خيراً [لي]، فجد عليّ به، ورضّني بقضائك على كلّ حال، فلك الحمد**»، فإنّك إذا قلت ذلك قدّر اللّه [لك]، ويسّر لك ماهو خير.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عباد اللّه! فاحذروا الإنهماك في المعاصي، والتهاون بها، فإنّ المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتّى يوقعه فيما هو أعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو أعظم ممّا جنى حتّى يوقعه في ردّ ولاية وصيّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ودفع نبوّة نبيّ اللّه، ولا يزال أيضاً بذلك حتّى يوقعه في دفع توحيد اللّه، والإلحاد في دين اللّه[1].

٥٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

---

(١) التفسير: ٢٦١، ح ١٢٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧١.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: احمدوا اللّه معاشر شيعتنا! على توفيقه إيّاكم، فإنّكم تعفّرون في سجودكم، لا كما عفّره كفرة بني إسرائيل، ولكن كما عفّره خيارهم[١].

٥٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ ليهود المدينة: واذكروا ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً**﴾ ... .

قال عليه السلام: فلمّا استقرّ الأمر عليهم، طلبوا هذه البقرة، فلم يجدوها إلّا عند شابّ من بني إسرائيل أراه اللّه عزّ وجلّ في منامه محمّداً وعليّاً وطيّبي ذرّيّتهما، فقالا عليهما السلام له: إنّك كنت لنا [وليّاً] محبّاً ومفضّلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فإذا راموا شراء بقرتك، فلا تبعها إلّا بأمر أُمّك، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يلقّنها ما يغنيك به وعقبك، ففرح الغلام...[٢].

٥٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين، فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الألسن والبيان منهم: يا محمّد! إنّك تهجونا وتدّعي على قلوبنا ما اللّه يعلم منها خلافه، إنّ فيها خيراً كثيراً نصوم ونتصدّق ونواسي الفقراء.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّما الخير ما أريد به وجه اللّه تعالى، وعمل على

---

(١) التفسير: ٢٦٦، ح ١٣٤.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٢.
(٢) التفسير: ٢٧٣، ح ١٤٠.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٥.

ما أمر اللّه تعالى [به].

فأمّا ما أريد به الرياء والسمعة، أو معاندة رسول اللّه، وإظهار الغنى له، والتمالك، والتشرّف عليه فليس بخير، بل هو الشرّ الخالص، ووبال على صاحبه، يعذّبه اللّه به أشدّ العذاب.

فقالوا له: يا محمّد! أنت تقول هذا، ونحن نقول: بل ما ننفقه إلّا لإبطال أمرك، ودفع رياستك، ولتفريق أصحابك عنك، وهو الجهاد الأعظم، نؤمّل به من اللّه الثواب الأجلّ الأجسم، وأقلّ أحوالنا أنّا تساوينا في الدعاوي، فأيّ فضل لك علينا؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا إخوة اليهود! إنّ الدعاوي يتساوي فيها المحقّون والمبطلون، ولكن حجج اللّه ودلائله تفرّق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبيّن عن حقائق المحقّين.

ورسول اللّه محمّد لا يغتنم جهلكم، ولا يكلّفكم التسليم له بغير حجّة، ولكن يقيم عليكم حجّة اللّه تعالى التي لا يمكنكم دفاعها، ولا تطيقون الامتناع من موجبها، ولو ذهب محمّد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم: إنّه متكلّف مصنوع محتال فيه معمول، أو متواطأ عليه.

فإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول، أو متواطأ عليه، أو متأتّى بحيلة ومقدّمات.

فما الذي تقترحون، فهذا ربّ العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد في بصائر المؤمنين منكم.

قالوا: قد أنصفتنا، يا محمّد! فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف، وإلّا فأنت أوّل راجع من دعواك للنبوّة، وداخل في غمار الأُمّة، ومسلّم لحكم التوراة لعجزك عمّا نقترحه عليك، وظهور الباطل في دعواك

فيما ترومه من جهتك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: الصدق ينبيء عنكم لا الوعيد، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون.

فقالوا: يا محمّد! زعمت أنّه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء، والنفقة في إبطال الباطل، وإحقاق الحقّ، وأنّ الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع للّه منّا، وهذه الجبال بحضرتنا، فهلّم بنا إلى بعضها، فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا.

فإن نطق بتصديقك فأنت المحقّ يلزمنا اتّباعك، وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يردّ جوابك، فاعلم! بأنّك المبطل في دعواك المعاند لهواك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: نعم! هلّموا بنا إلى أيّها شئتم، أستشهده ليشهد لي عليكم، فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه.

فقالوا: يا محمّد! هذا الجبل فاستشهده.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للجبل: إنّي أسألك بجاه محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم خفّف اللّه العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه، وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير اللّه عزّ وجلّ.

وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم تاب اللّه على آدم، وغفر خطيئته، وأعاده إلى مرتبته.

وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم، وسؤال اللّه بهم رفع إدريس في الجنّة [مكاناً] عليّاً لمّا شهدت لمحمّد بما أودعك اللّه بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم، وتكذيبهم وجحدهم لقول محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فتحرّك الجبل، وتزلزل وفاض منه الماء ونادى: يا محمّد! أشهد أنّك رسول [اللّه] ربّ العالمين، وسيّد الخلائق أجمعين.

وأشهد أنّ قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً، أو تفجيراً، وأشهد أنّ هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على ربّ العالمين.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وأسألك أيّها الجبل أمرك اللّه بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمّد وآله الطيّبين، الذين بهم نجّى اللّه تعالى نوحاً عليه السلام من الكرب العظيم، وبرّد اللّه النار على إبراهيم عليه السلام وجعلها عليه سلاماً، ومكّنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة، وغمر ما حوله من أنواع المنثور بما لا يوجد إلّا في فصول أربعة من جميع السنة.

قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمّد! بذلك، وأشهد أنّك لو اقترحت على ربّك أن يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكة لفعل، وأن يقلّب النيران جليداً والجليد نيراناً لفعل، أو يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل، أو يصير أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلّها صرّة كصرّة الكيس لفعل.

وإنّه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال، والبحار تنصرف بأمرك، وسائر ما خلق اللّه من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها [به] من شيء ائتمرت.

فقال اليهود: يا محمّد! أعلينا تلبّس وتشبّه! قد أجلست مردة من أصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لا ندري أنسمع من الرجال، أم من الجبل؟!

لا يغترّ بمثل هذا إلّا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم.

فإن كنت صادقاً فتنحّ عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، وأمر هذا الجبل

ان ينقلع من أصله فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضرك ـ ونحن نشاهده ـ فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثمّ ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا، وتنخفض العليا تحت السفلى.

فإذا أصل الجبل قلّته وقلّته أصله لنعلم أنّه من اللّه لا يتّفق بمواطاة ولا بمعاونة مموّهين متمرّدين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرطال ـ: يا أيّها الحجر! تدحرج؟ فتدحرج، ثمّ قال لمخاطبه: خذه وقرّبه من أُذنك، فسيعيد عليك ما سمعت، فإنّ هذا جزء من ذلك الجبل، فأخذه الرجل فأدناه إلى أُذنه فنطق به الحجر بمثل ما نطق به الجبل أوّلاً من تصديق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فيما ذكره عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به من أنّ نفقاتهم في دفع أمر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم باطل ووبال عليهم.

فقال [له] رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أسمعت هذا، أخلف هذا الحجر أحد يكلّمك [ويوهمك أنّه يكلّمك]؟!

قال: لا، فأتني بما اقترحت في الجبل؟ فتباعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى فضاء واسع، ثمّ نادى الجبل: يا أيّها الجبل! بحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بجاههم (ومسألة عباد اللّه) بهم أرسل اللّه على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية تنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة [هائلة] في قوم صالح عليه السلام حتّى صاروا كهشيم المحتظر لمّا انقلعت من مكانك بإذن اللّه، وجئت إلى حضرتي هذه ـ ووضع يده على الأرض بين يديه.

[قال:] فتزلزل الجبل، وسار كالقارح الهملاج حتّى [صار بين يديه، و] دنا من إصبعه أصله فلزق بها، ووقف ونادى: [ها] أنا سامع لك مطيع، يا رسول (ربّ العالمين)، وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك

يا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ هؤلاء [المعاندين] اقترحوا عليّ أن آمرك أن تنقلع من أصلك فتصير نصفين، ثمّ ينحطّ أعلاك ويرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك.

فقال الجبل: أفتأمرني بذلك، يا رسول اللّه ربّ العالمين!؟

قال: بلى! فانقطع [الجبل] نصفين، وانحطّ أعلاه إلى الأرض، وارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، وأصله فرعه...[1].

٥٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرهم [أي قريش] إذا رآهم، وقد ضاق لضيق فجّهم صدورهم، قال بيده هكذا بيمناه إلى الجبال، وهكذا بيسراه إلى الجبال، وقال لها: اندفعي!

فتندفع وتتأخّر حتّى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها.

ثمّ يقول بيده هكذا، ويقول: اطلعي! يا أيّتها المودعات لمحمّد وأنصاره ما أودعكموها اللّه من الأشجار والثمار [والأنهار] وأنواع الزهر والنبات.

فتطلع من الأشجار الباسقة، والرياحين المونقة، والخضروات النزهة ما تتمتّع به القلوب والأبصار، وتنجلي به الهموم والغموم والأفكار، ويعلمون أنّه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليهم من عجائب أشجارها، وتهدّل أثمارها، واطراد أنهارها، وغضارة رياحينها، وحسن نباتها، ومحمّد هو الذي لمّا جاءه رسول أبي جهل يتهدّده....

---

(١) التفسير: ٢٨٣، ح ١٤١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٦.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للرسول: قد أطريت مقالتك، واستكملت رسالتك؟ قال: بلى.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فاسمع الجواب! إنّ أبا جهل بالمكاره والعطب يهدّدني، وربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر اللّه أصدق، والقبول من اللّه أحقّ، لن يضرّ محمّداً من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره اللّه عزّ وجلّ، ويتفضّل بجوده وكرمه عليه.

قل له: يا أبا جهل! إنّك راسلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان، وأنا أُجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن إنّ الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين [يوماً]، وإنّ اللّه سيقتلك فيها بأضعف أصحابي، وستلقى أنت، وعتبة، وشيبة، والوليد، وفلان وفلان ـ وذكر عدداً من قريش ـ في قليب بدر مقتّلين، أقتل منكم سبعين، وآسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء [العظيم] الثقيل، ثمّ نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود [والنصارى] وسائر الأخلاط: ألا تحبّون أن أُريكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء؟

[قالوا: بلى! قال]: هلّموا إلى بدر فإنّ هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثمّ ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغيّر ولا تتقدّم ولا تتأخّر لحظة ولا قليلاً ولا كثيراً، فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلّا عليّ بن أبي طالب وحده، وقال: نعم! بسم اللّه، فقال الباقون: نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات، فلا يمكننا الخروج إلى هناك، وهو مسيرة أيّام.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟

قالوا: نحن نريد أن نستقرّ في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادّعائه محيل.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا نصب عليكم في المسير إلى هناك، اخطوا خطوة واحدة فإنّ اللّه يطوي الأرض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك.

فقال المؤمنون: صدق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلنتشرّف بهذه الآية.

وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمّد وتصير دعواه حجّة عليه، وفاضحة له في كذبه.

قال فخطا القوم خطوة، ثمّ الثانية فإذا هم عند بئر بدر، فعجبوا.

فجاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذرعاً، فذرعوا فلمّا انتهوا إلى آخرها، قال: هذا مصرع أبي جهل، يجرحه فلان الأنصاريّ، ويجهز عليه عبد اللّه بن مسعود أضعف أصحابي.

ثمّ قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر، [ثمّ جانب آخر، ثمّ جانب آخر] كذا وكذا ذراعاً وذراعاً، وذكر أعداد الأذرع مختلفة، فلمّا انتهى كلّ عدد إلى آخره قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هذا مصرع عتبة، وذلك مصرع شيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان ـ إلى أن (سمّى تمام) سبعين منهم بأسمائهم ـ وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم، ونسب الموالي منهم إلى مواليهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أوقفتم على ما أخبرتكم به؟ قالوا: بلى.

قال: (إنّ ذلك لحقّ) كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً [من اليوم] في اليوم التاسع والعشرين، وعداً من اللّه مفعولاً، وقضاء حتماً لازماً.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر المسلمين واليهود! اكتبوا بما سمعتم.

فقالوا: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! قد سمعنا ووعينا ولا ننسى.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: الكتابة [أفضل و] أذكر لكم.

فقالوا: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ! وأين الدواة والكتف؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ذلك للملائكة.

ثمّ قال: يا ملائكة ربّي! اكتبوا ما سمعتم من هذه القصّة في أكتاف، واجعلوا في كمّ كلّ واحد منهم كتفاً من ذلك.

ثمّ قال: معاشر المسلمين! تأمّلوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه واقرؤوه.

فتأمّلوها فإذا في كمّ كلّ واحد منهم صحيفة قرأها، وإذا فيها ذكر ما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدّم ولا يتأخّر.

فقال: أعيدوها في أكمامكم تكن حجّة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم، وحجّة على الكافرين...[1].

٥٦ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يمشي بمكّة، وأخوه عليّ عليه السلام يمشي معه، وعمّه أبو لهب خلفه ـ يرمي عقبه بالأحجار وقد أدماه ـ ينادي: معاشر قريش! هذا ساحر كذّاب، فافقدوه، واهجروه، واجتنبوه، وحرّش عليه أوباش قريش، فتبعوهما ويرمونهما (بالأحجار فما منها) حجر أصابه إلّا وأصاب عليّاً عليه السلام ....

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن! قد سمعت اقتراح الجاهلين، وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت بهذه الأحجار التي رمانا بها القوم، يا عليّ!؟

قال عليّ عليه السلام: جرحت (أربع جراحات).

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: قد جرحت أنا ستّ جراحات، فليسأل كلّ واحد منّا ربّه أن يحيى من العشرة بقدر جراحاته، فدعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لستّة منهم، فنشروا، ودعا عليّ عليه السلام لأربعة منهم، فنشروا.

---

(١) التفسير: ٢٩١، ح ١٤٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٧.

ثمّ نادى المحيون: معاشر المسلمين! إنّ لمحمّد وعليّ شأناً عظيماً في الممالك التي كنّا فيها لقد رأينا لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم مثالاً على سرير عند البيت المعمور، وعند العرش، ولعليّ عليه السلام مثالاً عند البيت المعمور، وعند الكرسيّ، وأملاك السماوات، والحجب، وأملاك العرش يحفّون بهما، ويعظّمونهما، ويصلّون عليهما، ويصدرون عن أوامرهما، ويقسمون بهما على اللّه عزّ وجلّ لحوائجهم إذا سألوه بهما، فآمن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الآخرين.

وأمّا تأييد اللّه عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام بروح القدس، فإنّ جبرئيل هو الذي لمّا حضر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه وعلى عليّ وفاطمة والحسين والحسن عليهم السلام، وقال:

«اللّهمّ هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محبّ لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم سلماً، ولمن أحبّهم محبّاً، ولمن أبغضهم مبغضاً».

فقال اللّه عزّ وجلّ: قد أجبتك إلى ذلك يا محمّد! فرفعت أُمّ سلمة جانب العباءة لتدخل، فجذبه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقال: لست هناك، وإن كنت في خير وإلى خير، وجاء جبرئيل عليه السلام متدّبراً وقال: يا رسول اللّه! اجعلني منكم، قال: أنت منّا. قال: أفأرفع العباءة، وأدخل معكم؟

قال: بلى، فدخل في العباءة ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا.

قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته ... .

[و] إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا كان بمكّة قالوا: يا محمّد! إنّ ربّنا هبل الذي

يشفي مرضانا، وينقذ هلكانا، ويعالج جرحانا.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئاً، بل اللّه تعالى يفعل بكم ما يشاء من ذلك.

قال عليه السلام: فكبر هذا على مردتهم، فقالوا: يا محمّد! ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك باللقوة، والفالج، والجذام، والعمى، وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: لن يقدر على شيء ممّا ذكرتموه إلّا اللّه عزّ وجلّ.

قالوا: يا محمّد! فإن كان لك ربّ تعبده لا ربّ سواه، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتّى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها، لتعلم أنّ هبل هو شريك ربّك الذي إليه تؤمي وتشير، فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: ادع أنت على بعضهم، وليدع عليّ [عليه السلام] على بعض، فدعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على عشرين منهم، ودعا عليّ عليه السلام على عشرة، فلم يريموا مواضعهم حتّى برصوا، وجذموا، وفلجوا، ولقوا، وعموا، وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل، ولم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلّا ألسنتهم وآذانهم.

فلمّا أصابهم ذلك صيّر بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم، وقالوا: دعا على هؤلاء محمّد وعليّ، ففعل بهم ما ترى فاشفهم.

فناداهم هبل: يا أعداء اللّه! وأيّ قدرة لي على شيء من الأشياء، والذي بعثه إلى الخلق أجمعين، وجعله أفضل النبيّين والمرسلين، لو دعا عليّ لتهافتت أعضائي، وتفاصلت أجزائي، واحتملتني الرياح، وتذروا إيّاي حتّى لا يرى لشيء منّي عين ولا أثر، يفعل اللّه ذلك بي حتّى يكون أكبر جزء منّي دون عشر عشير خردلة، فلمّا سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا: قد انقطع الرجاء عمّن سواك، فأغثنا، وادع اللّه

لأصحابنا، فإنّهم لا يعودون إلى أذاك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم عشرون عليّ، وعشرة على عليّ، فجاءوا بعشرين، فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم بين يدي عليّ عليه السلام.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للعشرين: غضّوا أعينكم، وقولوا: **«اللّهمّ بجاه من بجاهه ابتليتنا، فعافنا بمحمّد وعليّ والطيّبين من آلهما»**.

وكذلك قال عليّ عليه السلام للعشرة الذين بين يديه، فقالوها، فقاموا فكأنّما أُنشطوا من عقال، ما بأحد منهم نكبة، وهو أصحّ ممّا كان قبل أن أصيب بما أصيب، فآمن الثلاثون وبعض أهليهم، وغلب الشقاء على [أكثر] الباقين....

[و] إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ لمّا برءوا ـ قال لهم: آمنوا؟

فقالوا: آمنّا، فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟

قالوا: بلى، قال: أخبركم بما تغذّى به هؤلاء وتداووا؟

فقالوا: [قل يا رسول اللّه! فقال:] تغذّى فلان بكذا، وتداوى فلان بكذا، وبقي عنده كذا حتّى ذكرهم أجمعين، ثمّ قال: يا ملائكة ربّي! أحضروني بقايا غذائهم ودوائهم على أطباقهم وسفرهم، فأحضرت الملائكة ذلك، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك، ودوائهم.

فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوى به كذا.

ثمّ قال: يا أيّها الطعام! أخبرنا، كم أكل منك؟

فقال الطعام: أكل منّي كذا، وترك منّي كذا، وهو ما ترون، وقال بعض ذلك الطعام: أكل صاحبي [هذا] منّي كذا، وبقي منّي كذا (وجاء به) الخادم فأكل منّي كذا، وأنا الباقي.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فمن أنا؟

فقال الطعام والدواء: أنت رسول اللّه صلّى اللّه عليك وآلك.

قال فمن هذا ؟ ـ يشير إلى عليّ عليه السلام ـ

فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيّد الأوّلين والآخرين ووزيرك، أفضل الوزراء، وخليفتك سيّد الخلفاء...[1].

٥٧ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: المتصدّق على أعدائنا كالسارق في حرم اللّه ...

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم، ولا يقبل اللّه صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول.

وإنّ أعظم طهور الصلاة ـ التي لا يقبل الصلاة إلّا به، ولا شيء من الطاعات مع فقده ـ موالاة محمّد وأنّه سيّد المرسلين، وموالاة عليّ وأنّه سيّد الوصيّين، وموالاة أوليائهما، ومعاداة أعدائهما.

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ العبد إذا توضّأ فغسل وجهه تناثرت [عنه] ذنوب وجهه، وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه، وإذا مسح برأسه تناثرت عنه ذنوب رأسه، وإذا مسح رجليه ـ أو غسلها للتقيّة ـ تناثرت عنه ذنوب رجليه.

وإن قال في أوّل وضوئه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، طهرت أعضاؤه كلّها من الذنوب، وإن قال في آخر وضوئه أو غسله من الجنابة: «**سبحانك اللّهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وأشهد أنّ محمّداً عبدك ورسولك، وأشهد أنّ عليّاً وليّك وخليفتك بعد نبيّك على**

---

(١) التفسير: ٣٧١، ح ٢٦٠ ـ ٢٦٤. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٨٥.

خليقتك، وأنّ أولياءه وأوصياءه خلفاؤك»، تحاتّت عنه ذنوبه كلّها كما يتحاتّ ورق الشجر، وخلق اللّه بعدد كلّ قطرة من قطرات وضوئه أو غسله ملكاً يسبّح اللّه ويقدّسه ويهلّله ويكبّره ويصلّي على محمّد وآله الطيّبين، وثواب ذلك لهذا المتوضّىء، ثمّ يأمر اللّه بوضوئه أو غسله فيختم عليه بخاتم من خواتم ربّ العزّة.

ثمّ يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص، ولا يلحقه السوس، ولا يفسده الأعداء حتّى يردّ عليه ويسلّم إليه، أو فيما هو أحوج وأفقر ما يكون إليه، فيعطى بذلك في الجنّة ما لا يحصيه العادّون، ولا يعي عليه الحافظون، ويغفر اللّه له جميع ذنوبه حتّى تكون صلاته نافلة.

وإذا توجّه إلى مصلاّه ليصلّي، قال اللّه عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي! أما ترون هذا عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلائق إليّ، وأمّل رحمتي وجودي ورأفتي!؟ أُشهدكم أنّي أختصّه برحمتي وكراماتي.

فاذا رفع يديه وقال: اللّه أكبر، وأثنى على اللّه تعالى بعده، قال اللّه لملائكته: أما ترون عبدي هذا كيف كبّرني وعظّمني ونزّهني عن أن يكون لي شريك، أو شبيه، أو نظير، ورفع يديه تبرّءً عمّا يقوله أعدائي من الإشراك بي!؟ أُشهدكم يا ملائكتي! أنّي سأكبّره وأُعظّمه في دار جلالي، وأُنزّهه في متنزّهات دار كرامتي، وأُبرئه من آثامه وذنوبه من عذاب جهنّم ونيرانها.

فإذا قال: ﴿**بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ**﴾ فقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال اللّه تعالى لملائكته: أما ترون عبدي هذا كيف تلذّذ بقراءة كلامي، أُشهدكم [يا] ملائكتي لأقولنّ له يوم القيامة اقرأ في جناني وارق درجاتها، فلا يزال يقرأ ويرقى درجة بعدد كلّ حرف درجة

من ذهب، ودرجة من فضّة، ودرجة من لؤلؤ، ودرجة من جوهر، ودرجة من زبرجد أخضر، ودرجة من زمرّد أخضر، ودرجة من نور ربّ العالمين.

فإذا ركع قال اللّه لملائكته: يا ملائكتي! أما ترونه كيف تواضع لجلال عظمتي؟ أشهدكم لأُعظمنّه في دار كبريائي وجلالي.

فإذا رفع رأسه من الركوع قال اللّه تعالى: أما ترونه يا ملائكتي! كيف يقول أترفّع على أعدائك كما أتواضع لأوليائك، وأنتصب لخدمتك؟

أُشهدكم يا ملائكتي! لأجعلنّ جميل العاقبة له، ولأُصيّرنّه إلى جناني.

فإذا سجد قال اللّه [تعالى لملائكته]: يا ملائكتي! أما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه، وقال: إنّي وإن كنت جليلاً مكيناً في دنياك، فأنا ذليل عند الحقّ إذا ظهر لي، سوف أرفعه بالحقّ وأدفع به الباطل.

فإذا رفع رأسه من السجدة الأولى قال اللّه تعالى: يا ملائكتي! أما ترونه كيف قال؟ وإنّي وإن تواضعت لك فسوف أخلط الانتصاب في طاعتك بالذلّ بين يديك.

فإذا سجد ثانية قال اللّه عزّ وجلّ: يا ملائكتي! أما ترون عبدي هذا كيف عاد إلى التواضع لي لأُعيدنّ إليه رحمتي.

فإذا رفع رأسه قائماً قال اللّه: يا ملائكتي! لأرفعنّه بتواضعه كما ارتفع إلى صلاته، ثمّ لا يزال يقول اللّه لملائكته هكذا في كلّ ركعة حتّى إذا قعد للتشهّد الأوّل والتشهّد الثاني، قال اللّه تعالى: يا ملائكتي! قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثنّي عليّ، ويصلّي على محمّد نبيّي، لأُثنّينّ عليه في ملكوت السماوات والأرض، ولأُصلّينّ على روحه في الأرواح.

فإذا صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته قال [اللّه له]: لأُصلّينّ عليك كما صلّيت عليه، ولأجعلنّه شفيعك كما استشفعت به.

فإذا سلّم من صلاته سلّم اللّه عليه، وسلّم عليه ملائكته[١].

٥٨ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ...

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: سيخرج منه [أي عليّ أمير المؤمنين عليه السلام] كبراء وسيكون أبا عدّة من الأئمّة الطاهرين، وأبا القائم من آل محمّد، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً[٢].

٥٩ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ولو شاء لحرم عليكم التقيّة، وأمركم بالصبر على ما ينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحقّ.

ألا فأعظم فرائض اللّه تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا، استعمال التقيّة على أنفسكم وإخوانكم [ومعارفكم وقضاء حقوق إخوانكم] في اللّه، ألا وإنّ اللّه يغفر كلّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي.

فأمّا هذان فقلّ من ينجو منهما إلّا بعد مسّ عذاب شديد إلّا أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفّار، فيكون عذاب هذين على أولئك الكفّار، والنواصب قصاصاً بما لكم عليهم من الحقوق ومالهم إليكم من الظلم، فاتّقوا اللّه ولا تتعرّضوا لمقت اللّه بترك التقيّة، والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين[٣].

٦٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ**﴾ بتوحيد اللّه، ونبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم رسول اللّه، وبإمامة عليّ وليّ اللّه ﴿**كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ**

---

(١) التفسير: ٥٢٠، ح ٣١٨. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٩٤.

(٢) التفسير: ٥٦٩، ح ٣٣٢. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٩٧.

(٣) التفسير: ٥٧٣، ح ٣٣٦. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٩٩.

﴿لِلَّهِ﴾ على مارزقكم منها بالمقام على ولاية محمّد وعليّ ليقيكم اللّه تعالى بذلك شرور الشياطين المتمرّدة على ربّها عزّ وجلّ، فإنّكم كلّما جدّدتم على أنفسكم ولاية محمّد وعليّ عليهما السلام، تجدّد على مردة الشياطين لعائن اللّه، وأعاذكم اللّه من نفخاتهم ونفثاتهم.

فلمّا قاله رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قيل: يا رسول اللّه! وما نفخاتهم؟

قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به.

أتدرون ما أشدّ ما ينفخون به هو ما ينفخون بأن يوهموه أنّ أحداً من هذه الأُمّة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت، كلاّ ـ واللّه ـ بل جعل اللّه تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ آل محمّد فوق جميع هذه الأُمّة كما جعل اللّه تعالى السماء فوق الأرض، وكما زاد نور الشمس والقمر على السهى.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وأمّا نفثاته فأن يرى أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا، فإنّ اللّه عزّ وجلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور، وجعل الصلوات علينا ماحية للأوزار والذنوب، ومطهّرة من العيوب، ومضاعفة للحسنات...[1].

٦١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: **﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾**، فكان الأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، جاء بهما رسول اللّه، فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد، وأمّا النساء فكانت فاطمة عليها السلام، جاء بها

---

(١) التفسير: ٥٨٤، ح ٣٤٨ ـ ٣٥٠.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٠٥.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأقعدها خلفه كلبوة الأسد، وأمّا الأنفس فكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول اللّه فأقعده عن يمينه كالأسد، وربض هو صلى الله عليه وآله وسلم كالأسد، وقال لأهل نجران: هلّموا الآن نبتهل، فنجعل لعنة اللّه على الكاذبين. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «**اللّهمّ هذا نفسي، وهو عندي عدل نفسي، اللّهمّ هذه نسائي أفضل نساء العالمين**».

وقال: اللّهمّ هذان ولداي وسبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا، وسلم لمن سالموا، ميّز اللّه بذلك الصادقين من الكاذبين....

فذلك أوّل تصديقه له، فذلك قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن وفي الحسين عليهما السلام: إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى، ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين، وهب اللّه لهم الحكم، وأبانهم بالصدق من الكاذبين، فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم، وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين...[1].

٦٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: إنّ رجلاً جاع عياله، فخرج يبغي لهم ما يأكلون، فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وإداماً، فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمّد وعليّ عليهما السلام، فوجدهما جائعين.

فقال: هؤلاء أحقّ من قراباتي، فأعطاهما إيّاه ...

فرأى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لمّا آثرت قرابتنا على قرابتك.

[ثمّ] لم يبق بالمدينة ولا بمكّة ممّن عليه شيء من المائة ألف دينار إلّا أتاه

---

(١) التفسير: ٦٥٨، س ٤، ضمن ح ٣٧٤.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦١٣.

محمّد وعليّ في منامه، وقالا له: إمّا بكّرت بالغداة على فلان بحقّه من ميراث ابن عمّه، وإلّا بكّرنا عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك، وإبانتك من حشمك، فأصبحوا كلّهم وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتّى حصل عنده مائة ألف دينار، وما ترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلّا وأتاه محمّد وعليّ عليهما السلام في منامه وأمراه أمر تهدّد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه، وأتى محمّد وعليّ عليهما السلام هذا المؤثر لقرابة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في منامه، فقالا له: كيف رأيت صنع اللّه لك قد أمرنا من في مصر أن يعجّل إليك مالك، أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وإملاكك، ويسفتج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة؟ قال: بلى.

فأتى محمّد وعليّ عليهما السلام حاكم مصر في منامه، فأمراه أن يبيع عقاره والسفتجة بثمنه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة، ثمّ أتاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا عبد اللّه! هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك، ولأعطينّك في الآخرة بدل كلّ حبّة من هذا المال في الجنّة ألف قصر، أصغرها أكبر من الدنيا مغرز إبرة منها خير من الدنيا وما فيها[1].

٦٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في منزله إذ استأذن عليه عبد اللّه بن أُبيّ بن سلول، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: بئس أخوا العشيرة، ائذنوا له، فأذنوا له.

فلمّا دخل أجلسه وبشّر في وجهه، فلمّا خرج قالت له عايشة: يا رسول اللّه! قلت فيه ما قلت، وفعلت به من البشر ما فعلت؟!

---

(١) التفسير: ٣٣٧، ح ٢١٢. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٧١.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عويش! يا حميراء! إنّ شرّ الناس عند اللّه يوم القيامة من يكرم اتّقاء شرّه[١].

٦٤ ـ الحضينيّ رحمه الله: عن عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: ...

فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام [قال]: ... قال جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إيّاكم أن تزهدوا في الشيعة، فإنّ فقيرهم الممتحن المتّقي عند اللّه يوم القيامة، له شفاعة عند اللّه يدخل فيها مثل ربيعة ومضر....

فقال عليه السلام: أوّل من صلّى عليه من المسلمين خمساً عمّنا حمزة بن عبد المطّلب أسد اللّه، وأسد رسوله، فإنّه لمّا قتل قلق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قلقاً شديداً، وحزن عليه حتّى عدم صبره وعزاؤه، فقال رسول اللّه: واللّه لأقتلنّ عوضاً كلّ شعرة سبعين رجلاً من مشركي قريش...[٢].

(٩٠٥) ٦٥ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: وحدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغداديّ، قال: حدّثني أحمد بن الفضل، قال: حدّثني بكر بن أحمد القصريّ، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

ليلة أسرى بي ربّي عزّ وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به، كما يلعب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي الفقار، وإنّ الملائكة إذا اشتاقوا إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام نظروا إلى وجه ذلك الملك.

فقلت: يا ربّ! هذا أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابن عمّي؟

---

(١) التفسير: ٣٥٤، ح ٢٤١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٨٣.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

فقال: يا محمّد! هذا ملك خلقته على صورة عليّ يعبدني في بطنان عرشي، تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة[١].

(٩٠٦) ٦٦ ـ السيّد الشريف الرضيّ رحمه الله: حدّثني أبو محمّد هارون بن موسى، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد اللّه بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام، قال: حدّثني أبي عليّ، قال: حدّثني أبي محمّد، قال: حدّثني أبي عليّ، قال: حدّثني أبي موسى، قال: حدّثني أبي جعفر، قال: حدّثني أبي محمّد، قال: حدّثني أبي عليّ، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، عن أبيه، أمير المؤمنين عليهم السلام والصلاة، قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ! مثلكم في الناس مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، فمن أحبّكم يا عليّ نجا، ومن أبغضكم ورفض محبّتكم هوى في النار.

ومثلكم يا عليّ! مثل بيت اللّه الحرام، من دخله كان آمناً، فمن أحبّكم ووالاكم كان آمناً من عذاب النار، ومن أبغضكم ألقي في النار، يا عليّ! ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾[٢].

ومن كان له عذر فله عذره، ومن كان فقيراً فله عذره، ومن كان مريضاً فله عذره، وإنّ اللّه لا يعذر غنيّاً، ولا فقيراً، ولا مريضاً، ولا صحيحاً،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٣١، ح ١٥. عنه البحار: ١٨/٣٥٣، ح ٦٥، و٣٩/١٠٩، ح ١٤.
(٢) آل عمران: ٣/٩٧.

ولا أعمى، ولا بصيراً في تفريطه في موالاتكم ومحبّيكم[١].

٦٧ ـ أبو جعفر الطبريّ رحمه الله: ...الحسين بن أحمد بن عليّ الرياحيّ، قال: ...

قال [أبو محمّد الحسن العسكريّ عليهما السلام]: ...، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: أعطى اللّه عليّاً ستّاً لم تكن لي ولا للنبيّين من الأوّلين:

حموه مثلي، وليس لي حمو مثله، وحماة مثل خديجة الكبرى وليست لي حماة مثلها، وزوجة مثل فاطمة وليست لي زوجة مثلها، وولدان مثل الحسن والحسين وليس لي ولدان مثلهما، وولادته في بيت اللّه الحرام وأنا ولدت في دار جدّي عبد المطّلب[٢].

(٩٠٧) ٦٨ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: حدّثني به السيّد العالم العابد أبو جعفر مهديّ بن أبي حرب الحسينيّ المرعشيّ رضي الله عنه، قال: حدّثني الشيخ الصدوق أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستيّ رحمه الله، قال: حدّثني أبي، محمّد بن أحمد، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ رحمه الله، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الأسترابادي، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار ـ وكانا من الشيعة الإماميّة ـ.

قالا: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام، قال حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: أشدّ من يتم اليتيم الذي انقطع عن أُمّه، وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه، ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه.

---

(١) خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٧٧ س ٧.

(٢) بشارة المصطفى: ١٨٩، س ١٧.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٥٩.

ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره.

ألا! فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى[1].

(٩٠٨) ٦٩ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام: لمّا كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بمكّة أمره اللّه تعالى أن يتوجّه نحو بيت المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه، وبينها إذا أمكن، وإذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان.

فكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة، فلمّا كان بالمدينة، وكان متعبّداً باستقبال بيت المقدس، استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً، أو ستّة عشر شهراً.

وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: واللّه! ما درى محمّد كيف صلّى حتّى صار يتوجّه إلى قبلتنا، ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا.

فاشتدّ ذلك على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا اتّصل به عنهم، وكره قبلتهم، وأحبّ الكعبة، فجاءه جبرئيل عليه السلام: فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل لوددت لو صرفني اللّه عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذّيت بما يتّصل

---

(١) الاحتجاج: ١/٦، ح ٢.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٣٩، ح ٢١٤، بتفاوت. عنه البرهان: ١/١٢٢، ح ١٥، والفصول المهمّة للحرّ العامليّ: ١/٥٩٩، ح ٩٣٧، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ١٧/٣١٧، ح ٢١٤٥٨، والبحار: ٦٦/٣٤٤، س ٨. وعنه وعن الاحتجاج، البحار: ٢/٢، ح ١.

عوالي اللئالي: ١/١٦، ح ١.

منية المريد: ٣١، س ١٥.

محجّة البيضاء: ١/٢٩، س ١١.

الصراط المستقيم: ٣/٥٥، س ٣، عن مشكاة الأنوار.

بي من قبل اليهود من قبلتهم.

فقال جبرئيل عليه السلام: فاسأل ربّك أن يحوّلك إليها، فإنّه لا يردّك عن طلبتك، ولا يخيّبك من بغيتك، فلمّا استتمّ دعاؤه صعد جبرئيل، ثمّ عاد من ساعته، فقال: اقرأ يا محمّد: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[1] الآيات.

فقال اليهود عند ذلك: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا﴾ فأجابهم اللّه أحسن جواب فقال: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ وهو يملكهما، وتكليفه التحوّل إلى جانب، كتحويله لكم إلى جانب آخر.

﴿يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2] وهو أعلم بمصلحتهم، وتؤدّيهم طاعتهم إلى جنّات النعيم.

قال أبو محمّد عليه السلام: وجاء قوم من اليهود إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا محمّد! هذه القبلة بيت المقدس قد صلّيت إليها أربعة عشر سنة، ثمّ تركتها الآن أفحقّاً كان ما كنت عليه، فقد تركته إلى باطل، فإنّ مايخالف الحقّ باطل، أو باطلاً كان ذلك، فقد كنت عليه طول هذه المدّة، فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: بل ذلك كان حقّاً، وهذا حقّ، يقول اللّه: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ إذا عرف صلاحكم، أيّها العباد في استقبالكم المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به،

---

(١) البقرة: ٢/١٤٤.

(٢) البقرة: ٢/١٤٢.

فلا تنكروا تدبير اللّه في عباده، وقصده إلى مصالحكم.

ثمّ قال [لهم] رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لقد تركتم العمل يوم السبت، ثمّ عملتم بعده [من] سائر الأيّام ثم تركتموه في السبت، ثمّ عملتم بعده، أفتركتم الحقّ إلى الباطل، أو الباطل إلى حقّ، أو الباطل إلى باطل، أو الحقّ إلى حقّ، قولوا: كيف شئتم؟ فهو قول محمّد، وجوابه لكم.

قالوا: بل ترك العمل في السبت حقّ، والعمل بعده حقّ.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حقّ، ثمّ قبلة الكعبة في وقته حقّ.

فقالوا له: يا محمّد! أفبدا لربّك فيما كان أمرك به بزعمك، من الصلاة إلى بيت المقدس حتّى نقلك إلى الكعبة؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: مابدا له عن ذلك، فإنّه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطاً، ولا يستحدث رأياً بخلاف المتقدّم، جلّ عن ذلك ولا يقع عليه أيضاً مانع يمنعه من مراده، وليس يبدو إلّا لمن كان هذا وصفه، وهو عزّ وجلّ يتعالى عن هذه الصفات علوّاً كبيراً.

ثمّ قال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أيّها اليهود أخبروني عن اللّه، أليس يمرض ثمّ يصحّ، ويصحّ ثمّ يمرض، أبدا له في ذلك؟ أليس يحيي ويميت [أليس يأتي بالليل في أثر النهار، والنهار في أثر الليل؟]، أبدا له في كلّ واحد من ذلك؟

قالوا: لا، قال: فكذلك اللّه تعبّد نبيّه محمّد بالصلاة إلى الكعبة بعد أن كان تعبّده بالصلاة إلى بيت المقدس، وما بدا له في الأوّل.

ثمّ قال: أليس اللّه يأتي بالشتاء في أثر الصيف، والصيف في أثر الشتاء أبدا له في كلّ واحد من ذلك؟ قالوا: لا، قال: فكذلك لم يبد له في القبلة.

قال: ثمّ قال: أليس قد ألزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب

الغليظة، وألزمكم في الصيف أن تحترزوا من الحرّ، أفبدا له في الصيف حين أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء؟

قالوا: لا، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فكذلكم اللّه تعبّدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثمّ تعبّدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر، فإذا أطعتم اللّه في الحالين، استحققتم ثوابه، فأنزل اللّه تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[1] يعني إذا توجّهتم بأمره، فثمّ الوجه الذي تقصدون منه اللّه، وتأملون ثوابه.

ثمّ قال رسول اللّه: يا عباد اللّه! أنتم كالمرضى، واللّه ربّ العالمين كالطبيب، فصلاح المرضى فيما يعمله الطبيب، ويدبّره به، لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه، ألا فسلّموا للّه أمره تكونوا من الفائزين.

فقيل [له]: يا ابن رسول اللّه! فلم أمر بالقبلة الأولى؟

فقال: لمّا قال اللّه تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ** ـ وهي بيت المقدس ـ **إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ**﴾ إلّا لنعلم ذلك منه موجوداً بعد أن علمناه سيوجد.

وذلك أنّ هوى أهل مكّة كان في الكعبة، فأراد اللّه أن يبيّن متّبعي محمّد ممّن خالفه باتّباع القبلة التي كرهها، ومحمّد يأمر بها، ولمّا كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس، أمرهم بمخالفتها، والتوجّه إلى الكعبة، ليبيّن من يوافق محمّداً فيما يكرهه، فهو مصدّقه وموافقه.

ثمّ قال: ﴿**وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ**﴾[2] أي [إن] كان

---

(١) البقرة: ٢/١١٥.

(٢) البقرة: ٢/١٤٣.

التوجّه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة إلّا على من يهدي اللّه، فعرف أنّ اللّه يتعبّد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه[١].

(٩٠٩) ٧٠ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام: لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على العقبة، ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما قدروا على مغالبة ربّهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول اللّه صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام لما فخّم من أمره، وعظّم من شأنه من ذلك.

إنّه لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله من المدينة، وقد كان خلّفه عليها، وقال له: إنّ جبرئيل أتاني، وقال لي: يا محمّد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: يا محمّد! إمّا أن تخرج أنت ويقيم عليّ، أو تقيم أنت ويخرج عليّ، لابدّ من ذلك، فإنّ عليّاً قد ندبته لإحدى اثنتين لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما، وعظيم ثوابه غيري، فلمّا خلّفه أكثر المنافقون الطعن فيه، فقالوا: ملّه وسئمه وكره صحبته، فتبعه عليّ عليه السلام حتّى لحقه، وقد وجد [غمّاً شديداً] ممّا قالوا فيه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما أشخصك [يا عليّ] عن مركزك؟

قال: بلغني عن الناس كذا كذا.

---

(١) الاحتجاج: ٨١/١، ح ٢٥. عنه البحار: ٥٩/٨١، ح ١٢، ونور الثقلين: ١٣٢/١، ح ٣٩٩، و١٣٣، ح ٤٠٠، و١٣٥، ح ٤١٢، قطع منه.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٩٢، ح ٣١٢، بتفاوت يسير. عنه البحار: ١٠٥/٤، س ١، ضمن ح ١٨، والبرهان: ١٥٨/١، ح ٣، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ١٧٤/٣، ح ٣٢٩٦، و١٧٥، ح ٣٢٩٧، وإثبات الهداة: ٣٢٩/١، ح ٣١٠، قطعة منه.

قطعة منه في (ما رواه عن جبرئيل عليه السلام)، و(سورة البقرة: ١١٥/٢، و١٤٢، و١٤٣).

فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، فانصرف عليّ إلى موضعه فدبّروا عليه أن يقتلوه، وتقدّموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً، ثمّ غطّوها بحصر رقاق، ونثروا فوقها يسيراً من التراب بقدر ماغطّوا به وجوه الحصر.

وكان ذلك على طريق عليّ عليه السلام الذي لابدّ له من سلوكه ليقع هو ودابّته في الحفيرة التي قد عمقوها، وكان ما حوالي المحفور أرض ذات حجارة.

ودبّروا على أنّه إذا وقع مع دابّته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتّى يقتلوه، فلمّا بلغ عليّ عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه وأطاله اللّه فبلغت جحفلته[1] أُذنيه، وقال: يا أمير المؤمنين! قد حفر [لك] هيهنا، ودبّر عليك الحتف، ـ وأنت أعلم ـ لا تمرّ فيه.

فقال له عليّ عليه السلام: جزاك اللّه من ناصح خيراً كما تدبّر بتدبيري، فإنّ اللّه عزّ وجلّ لا يخلّيك من صنعه الجميل.

وسار حتّى شارف المكان، توقّف الفرس خوفاً من المرور على المكان.

فقال عليّ عليه السلام: سر بإذن اللّه سالماً سويّاً عجيباً شأنك بديعاً أمرك، فتبادرت الدابّة.

فإنّ اللّه عزّ وجلّ قد متّن الأرض، وصلّبها، ولأم حفرها [كأنّها لم تكن محفورة] وجعلها كسائر الأرض.

فلمّا جاوزها عليّ عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على أُذنه، ثمّ قال: ما أكرمك على ربّ العالمين، أجازك على هذا المكان الخاوي.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جازاك اللّه بهذه السلامة عن نصيحتك التي

---

(١) جحفلة الدابّة: ما تناول به العلف، وقيل الجحفلة من الخيل والحمر والبغال والحافر بمنزلة الشفة من الإنسان، والمشفر للبعير. جحافل الخيل: أفواهها. لسان العرب: ١١/١٠٢، (جحفل).

نصحتني بها، ثمّ قلب وجه الدابّة إلى ما يلي كفلها، والقوم معه بعضهم كان أمامه، وبعضهم [كان] خلفه، وقال: اكشفوا عن هذا المكان، فكشفوا عنه فإذا هو خاو [و] لا يسير عليه أحد إلّا وقع في الحفرة فأظهر القوم الفزع، والتعجّب ممّا رأوا [منه].

فقال عليّ عليه السلام للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندري!

قال عليه السلام: لكن فرسي هذا يدري، وقال للفرس: يا أيّها الفرس! كيف هذا، ومن دبّر هذا؟

فقال الفرس: يا أمير المؤمنين عليه السلام ! إذا كان اللّه عزّ وجلّ يبرم ما يروم جهّال القوم نقضه أو كان ينقض ما يروم جهّال الخلق إبرامه، فاللّه هو الغالب، والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين! فلان وفلان إلى أن ذكر العشرة بمواطاة من أربعة وعشرين هم مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه.

ثمّ دبّروا رأيهم على أن يقتلوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة، واللّه عزّ وجلّ من وراء حياطة رسول اللّه ووليّ اللّه لا يغلبه الكافرون.

فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: بأن يكاتب رسول اللّه بذلك، ويبعث رسولاً مسرعاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول اللّه إلى محمّد رسوله أسرع وكتابه إليه أسبق، فلا يهمّنّكم هذا [إليه].

فلمّا قرب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من العقبة التي بإزائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة، ثمّ جمعهم، فقال لهم: هذا جبرئيل، الروح الأمين يخبرني أنّ عليّاً دبّر عليه كذا وكذا، فدفع اللّه عزّ وجلّ عنه بألطافه، وعجائب معجزاته بكذا وكذا.

إنّه صلّب الأرض تحت حافر دابّته، وأرجل أصحابه، ثمّ انقلب على ذلك الموضع عليّ عليه السلام، وكشف عنه، فرأيت الحفيرة.

ثمّ إنّ اللّه عزّ وجلّ لأمها كما كانت لكرامته عليه، وأنّه قيل له: كاتب بهذا وأرسل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال [عليّ]: رسول اللّه إلى رسول اللّه أسرع، وكتابه إليه أسبق.

ثمّ لم يخبرهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بما قال عليّ عليه السلام على باب المدينة، إنّ من مع رسول اللّه سيكيدونه، ويدفع اللّه عنه.

فلمّا سمع الأربعة والعشرون أصحاب العقبة ماقاله [رسول اللّه] صلى الله عليه وآله وسلم في أمر عليّ عليه السلام قال بعضهم لبعض: ما أمهر محمّداً بالمخرقة، وإنّ فيجاً مسرعاً أتاه، أو طيراً من المدينة من بعض أهله، وقع عليه أنّ عليّاً قتل بحيلة كذاوكذا، وهو الذي واطأنا عليه أصحابنا، فهو الآن لمّا بلغه كتم الخبر، وقلبه إلى ضدّه يريد أن يسكّن من معه لئلّا يمدّوا أيديهم عليه.

وهيهات واللّه! مالبّث عليّاً بالمدينة إلّا حينه، ولا أخرج محمّداً إلى هيهنا إلّا حينه، وقد هلك عليّ وهو هيهنا هالك لا محالة، ولكن تعالوا حتّى نذهب إليه، ونظهر له السرور بأمر عليّ ليكون أسكن لقلبه إلينا إلى أن نمضي فيه تدبيرنا، فحضروه، وهنّؤه على سلامة عليّ من الورطة التي رامها أعداؤه.

ثمّ قالوا له: يا رسول اللّه! أخبرنا عن عليّ عليه السلام أهو أفضل أم ملائكة اللّه المقرّبون؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وهل شرّفت الملائكة إلّا بحبّها لمحمّد وعليّ، وقبولها لولايتهما، وأنّه لا أحد من محبّي عليّ [وقد] نظف قلبه من قذر الغشّ والدغل ونجاسات الذنوب إلّا كان أطهر وأفضل من الملائكة، وهل أمر اللّه الملائكة بالسجود لآدم إلّا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنّه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلّا ـ وهم يعنون أنفسهم ـ أفضل منه في الدين فضلاً، وأعلم باللّه وبدينه علما.

فأراد اللّه أن يعرّفهم أنّهم قد أخطاؤا في ظنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم وعلّمه الأسماء كلّها، ثمّ عرضها عليهم، فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم عليه السلام أن ينبأهم بها، وعرّفهم فضله في العلم عليهم.

ثمّ أخرج من صلب آدم ذرّيته منهم الأنبياء والرسل، والخيار من عباد اللّه أفضلهم محمّد، ثمّ آل محمّد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمّد، وخيار أُمّة محمّد، وعرّف الملائكة بذلك أنّهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ماحملوه من الأثقال، وقاسوا ماهم فيه بعرض يعرض من أعوان الشياطين، ومجاهدة النقوس، واحتمال أذى ثقل العيال، والاجتهاد في طلب الحلال، ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء ـ من لصوص مخوّفين، ومن سلاطين جورة قاهرين ـ وصعوبة في المسالك و[في] المضائق والمخاوف والأجراع[1] والجبال والتلاع[2] لتحصيل أقوات الأنفس والعيال من الطيب الحلال.

فعرّفهم اللّه عزّ وجلّ أنّ خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا، ويتخلّصون منها، ويحاربون الشياطين، ويهزمونهم، ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، ويغلبونها مع ماركّب فيهم من شهوات الفحولة، وحبّ اللباس، والطعام، والعزّ والرئاسة، والفخر، والخيلاء، ومقاساة العناء، والبلاء من إبليس ـ لعنه اللّه ـ وعفاريته وخواطرهم وإغوائهم واستهوائهم، ودفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء اللّه، وسماع الملاهي، والشتم لأولياء اللّه، ومع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أقواتهم، والهرب من أعداء دينهم، والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم.

---

(١) الجَرَعة ... والجرعاء: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل، وقيل: هي الرملة السهلة المستوية. لسان العرب: ٤٦/٨، (جرع).

(٢) التلعة: مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض، والجمع التلاع. المصدر: ٣٦/١٢، (تلع).

قال اللّه عزّ وجلّ: ياملائكتي! وأنتم من جميع ذلك بمعزل، لا شهوات الفحولة تزعجكم، ولا شهوة الطعام تحقركم، ولا خوف من أعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم، ولا لإبليس في ملكوت سماواتي وأرضي شغل على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم.

ياملائكتي! فمن أطاعني منهم، وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات، فقداحتمل في جنب محبّتي ما لم تحتملوا، واكتسب من القربات [إليّ] مالم تكتسبوا، فلمّا عرّف اللّه ملائكته فضل خيار أُمّة محمّد وشيعة عليّ وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبّة ربّهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بني آدم الخيار المتّقين بالفضل عليهم.

ثمّ قال: فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملاً على أنوار هذه الخلائق الأفضلين، ولم يكن سجودهم لآدم، إنّما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه للّه عزّ وجلّ، وكان بذلك معظّماً له مبجّلاً، ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون اللّه، ويخضع له خضوعه للّه ويعظّمه ـ بالسجود له ـ كتعظيمه للّه.

ولو أمرت أحداً أن يسجد هكذا لغير اللّه لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلّفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسّط في علوم عليّ وصيّ رسول اللّه، ومحض وداد خير خلق اللّه عليّ بعد محمّد رسول اللّه، واحتمل المكاره، والبلايا في التصريح بإظهار حقوق اللّه، ولم ينكر عليّ حقّاً أرقبه عليه قد كان جهله أو أغفله.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: عصى اللّه إبليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم، وعصى اللّه آدم بأكل الشجرة، فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبّر على محمّد وآله الطيّبين.

وذلك أنّ اللّه تعالى قال له: يا آدم! عصاني فيك إبليس، وتكبّر عليك

فهلك، ولو تواضع لك بأمري وعظّم عزّ جلالي لأفلح كلّ الفلاح كما أفلحت، وأنت عصيتني بأكل الشجرة و[عظّمتني] بالتواضع لمحمّد وآل محمّد، فتفلح كلّ الفلاح، وتزول عنك وصمة الزلّة، فادعني بمحمّد وآله الطيّبين لذلك، فدعا بهم، فأفلح كلّ الفلاح لمّا تمسّك بعروتنا أهل البيت.

ثمّ إنّ رسول صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالرحيل في أوّل نصف الليل الأخير وأمر مناديه، فنادى: ألا لا يسبقنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتّى يجاوزها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

ثمّ أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمرّ بها، ويخبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وكان رسول اللّه أمره أن يتشبّه بحجر.

فقال حذيفة: يا رسول اللّه! إنّي أتبيّن الشرّ في وجوه رؤساء عسكرك، وإنّي أخاف إن قعدت في أصل الجبل وجاء منهم من أخاف أن يتقدّمك إلى هناك للتدبير عليك يحسّ بي ويكشف عنّي فيعرفني ويعرف موضعي من نصيحتك فيتّهمني ويخافني فيقتلني.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة، وقل لها: إنّ رسول اللّه يأمرك أن تنفرجي لي حتّى أدخل [في] جوفك، ثمّ [إنّه] يأمرك أن تثقبي فيك ثقبة أبصر منها المارّين، ويدخل عليّ منها الروح لئلّا أكون من الهالكين، فإنّها تصير إلى ما تقول لها بإذن اللّه ربّ العالمين، فأدّى حذيفة الرسالة، ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم، وبين أيديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه هيهنا كائناً من كان فاقتلوه لأن لا يخبروا محمّداً أنّهم قد رأونا هيهنا، فينكص محمّد ولا يصعد هذه العقبة إلّا نهاراً، فيبطل تدبيرنا عليه، وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحداً، وكان اللّه

قد ستر حذيفة بالحجر عنهم، فتفرّقوا، فبعضهم صعد على الجبل، وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون: الآن ترون حين محمّد كيف أغراه بأن يمنع الناس عن صعود العقبة حتّى يقطعها هو لنخلو به هيهنا، فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل.

وكلّ ذلك يوصله اللّه تعالى من قريب أو بعيد إلى أُذن حذيفة، ويعيه حذيفة، فلمّا تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا كلّمت الصخرة حذيفة، وقالت [له]: انطلق الآن إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما رأيت وبما سمعت.

قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رآني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم.

قالت الصخرة: إنّ الذي مكّنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقبة التي أحدثها فيّ، هو الذي يوصلك إلى نبيّ اللّه وينقذك من أعداء اللّه.

فنهض حذيفة ليخرج فانفرجت الصخرة [بقدرة اللّه تعالى] فحوّله اللّه طائراً فطار في الهواء محلّقاً حتّى انقضّ بين يدي رسول اللّه، ثمّ أُعيد على صورته، فأخبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بما رأى وسمع.

فقال [له] رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أوعرفتهم بوجوههم؟

قال: يا رسول اللّه! كانوا متلثّمين، وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلمّا فتّشوا المواضع فلم يجدوا أحداً أحدروا اللثام، فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان وفلان حتّى عدّ أربعة وعشرين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة! إذا كان اللّه تعالى يثبت محمّداً لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إنّ اللّه تعالى بالغ في محمّد أمره ولو كره الكافرون.

ثمّ قال: يا حذيفة! فانهض بنا أنت وسلمان وعمّار وتوكّلوا على اللّه، فإذا

جزنا الثنيّة[١] فأذنوا للناس أن يتبعونا.

فصعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وهو على ناقته، وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمّار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثّون حوالي الثنيّة على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر إليه من بعده.

فلمّا قربت الدباب من ناقة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أذن اللّه لها، فارتفعت ارتفاعاً عظيماً، فجاوزت ناقة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلّا صار كذلك، وناقة رسول اللّه كأنّها لاتحسّ بشيء من تلك القعقعات[٢] التي كانت للدباب.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعمّار: اصعد [إلى] الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها، ففعل ذلك عمّار، فنفرت بهم [رواحلهم] وسقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله، ومنهم من انكسر جنبه، واشتدّت لذلك أوجاعهم، فلمّا جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا.

ولذلك قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام: إنّهما أعلم الناس بالمنافقين لقعوده في أصل الجبل، ومشاهدته من مرّ سابقاً لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وكفى اللّه رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة [سالماً]، فكسى اللّه الذلّ والعار من كان

---

(١) الثنيّة: الطريق في الجبل. المعجم الوسيط: ١٠٢، (ثنى).

(٢) القعقعة: حكاية حركة لشيء يسمع له صوت. لسان العرب: ٢٨٦/٨، (قعقع).

قعد عنه، وألبس اللّه الخزي من كان دبّر على عليّ عليه السلام، دفع اللّه عنه عليه السلام[١].

٧١ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: ... وقال الإمام عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ اللّه اختارنا معاشر آل محمّد، واختار النبيّين، واختار الملائكة المقرّبين، وما اختارهم إلّا على علم منه بهم أنّهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به من عصمته، وينضمّون به إلى المستحقّين لعذابه ونقمته ...[٢].

٧٢ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: ... أبي يعقوب وأبي الحسن أيضاً أنّهما قالا: حضرنا عند الحسن بن عليّ أبي القائم عليهما السلام، فقال: ...

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: الدالّ على الخير كفاعله ...[٣].

(٩١٠) ٧٣ ـ الإربليّ رحمه الله: وروى ابن خالويه في كتاب الآل، قال: حدّثني

---

(١) الاحتجاج: ١/١١٦، ح ٣١. عنه إثبات الهداة: ١/٣٣١، ح ٣١٣، و٢/١١٣، ح ٤٧٤، و٤٤٦، ح ١٤٩، قِطع منه، والجواهر السنيّة: ١٩٩، س ٨، قطعة منه.

وعنه وعن التفسير، البحار: ١١/١٣٦، ح ١، قطعة منه، و٢١/٢٢٣، ح ٦، أورده بتمامه وبتفاوت يسير، و٢٦/٣٣٨، ح ٤، و٥٧/٣٠٤، ح ١٨، قطعتان منه، ووسائل الشيعة: ٦/٣٨٨، ح ٨٢٥٦، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ٣٢، س ٣، قطعة منه.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٨٠، ح ٢٦٥. عنه مدينة المعاجز: ١/٢٨٨، ح ١٨٢، قطعة منه، والبرهان: ١/٨١، ح ٦، قطعة منه، و٢/١٤١ ح ٦.

المناقب لابن شهرآشوب: ٢/٣٠٠، س ١٨، قطعة منه. عنه البحار: ٤٢/٣٤، س ١٥.

قطعة منه في (ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام)، وما رواه عن الحذيفة).

(٢) الاحتجاج: ٢/٥١٣، ح ٣٣٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

(٣) الاحتجاج: ٢/٥١٦، ح ٣٣٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٧٤.

أبو عبد اللّه الحنبليّ، قال: [حدّثنا] محمّد بن أحمد بن قضاعة، قال: حدّثنا أبو معاذ عبدان بن محمّد، قال: حدّثني مولاي أبو محمّد الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

لمّا خلق اللّه آدم وحوّا تبخترا في الجنّة، فقال آدم لحوّا: ما خلق اللّه خلقاً هو أحسن منّا، فأوحى اللّه إلى جبرئيل: ائت بعبدي الفردوس الأعلى، فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك[1] من درانيك الجنّة، وعلى رأسها تاج من نور، وفي أذنيها قرطان من نور، قد أشرقت الجنان من نور وجهها.

فقال آدم: حبيبي جبرئيل! من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟

فقال: هذه فاطمة بنت محمّد نبيّ من ولدك يكون في آخر الزمان.

قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟

قال: بعلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال ابن خالويه: البعل في كلام العرب خمسة أشياء: الزوج، والصنم من قوله: ﴿**أَتَدْعُونَ بَعْلاً**﴾[2]، والبعل اسم أمرأة وبها سمّيت بعلبك، والبعل من

---

(١) الدرنوك بضمّ الدال أشهر من فتحها ونون مضمومة أيضاً: ستر له خَمَلٌ. مجمع البحرين: ٥/٢٦٥ (درنك).

(٢) الصافّات: ٣٧/١٢٥.

النخل ما شرب بعروقة من غير سقي، والبعل السماء، والعرب تقول: السماء بعل الأرض.

قال: فما القرطان اللذان في أذنيها؟

قال: ولداها الحسن والحسين.

قال آدم: حبيبي! أخلقوا قبلي؟

قال: هم موجودون في غامض علم اللّه قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة[١].

٧٤ ـ فخر الدين الطريحيّ رحمه الله: نسخة توقيع ورد من الإمام أبي محمّد العسكريّ عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ ...

[قال]: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أوصى عليّاً عليه السلام، فقال: يا عليّ! عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل... [و] قال [صلى الله عليه وآله وسلم]: أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج ...[٢].

---

(١) كشف الغمّة: ١/٤٥٦، س ٨.

البحار: ٢٥/٥، ح ٥، و٤٣/٥٢، س ١، عن كتاب الآل لابن خالويه.

مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ١٠٦ ح ٣٧، بتفاوت في السند.

عنه إحقاق الحقّ: ٩/٢٥٩ س ٥.

(٢) جامع المقال: ١٩٥، س ٢٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٧٦٩.

الفصل الرابع: ما رواه عن الأئمّة عليهم السلام
وفيه ثلاثة عشر موضوعاً

(أ) ـ ما رواه عن الإمام عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليهما السلام

(٩١١) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال [الإمام عليه السلام]: وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق.

قال: ومن رحمته أنّه لمّا سلب الطفل قوّة النهوض والتغذّي، جعل تلك القوّة في أُمّه ورقّقها عليه لتقوم بتربيته وحضانته، فإن قسا قلب أُمّ من الأُمّهات أوجب تربية هذا الطفل [وحضانته] على سائر المؤمنين، ولمّا سلب بعض الحيوانات قوّة التربية لأولادها والقيام بمصالحها، جعل تلك القوّة في الأولاد لتنهض حين تولد، وتسير إلى رزقها المسبّب لها.

قال عليه السلام وتفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، أنّ قوله الرحمن مشتقّ من الرحمة.

سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال اللّه عزّ وجلّ: أنا الرحمن، وهي [من] الرحم، شققت لها اسماً من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته.

ثمّ قال عليّ عليه السلام: أوتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن،

ومن قطعها قطعه الرحمن؟

فقيل: يا أمير المؤمنين! حثّ بهذا كلّ قوم على أن يكرموا أقرباءهم ويصلوا أرحامهم.

فقال لهم: أيحثّهم على أن يصلوا أرحامهم الكافرين وأن يعظّموا من حقّره اللّه، وأوجب احتقاره من الكافرين؟

قالوا: لا! ولكنّه حثّهم على صلة أرحامهم المؤمنين.

قال: فقال: أوجب حقوق أرحامهم لاتّصالهم بآبائهم وأُمّهاتهم؟

قلت: بلى، يا أخا رسول اللّه!

قال: فهم إذن إنّما يقضون فيهم حقوق الآباء والأُمّهات؟

قلت: بلى، يا أخا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم !

قال: فآباؤهم وأُمّهاتهم إنّما غذّوهم في الدنيا، ووقوهم مكارهها، وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي، ورسول ربّهم ساقهم إلى نعمةٍ دائمة لا تنقضى، ووقاهم مكروهاً مؤبّداً لا يبيد، فأيّ النعمتين أعظم؟

قلت: نعمة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أعظم وأجلّ وأكبر.

قال: فكيف يجوز أن يحثّ على قضاء حقّ من صغّر [اللّه] حقّه، ولا يحثّ على قضاء حقّ من كبّر [اللّه] حقّه؟ قلت: لا يجوز ذلك!

قال: فإذا حقّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أعظم من حقّ الوالدين، وحقّ رحمه أيضاً أعظم من حقّ رحمهما، فرحم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالصلة، وأعظم في القطيعة، فالويل كلّ الويل لمن قطعها، والويل كلّ الويل لمن لم يعظّم حرمتها.

أوما علمت أنّ حرمة رحم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حرمة رسول اللّه، وأنّ حرمة رسول اللّه حرمة اللّه تعالى، وأنّ اللّه أعظم حقّاً من كلّ منعم سواه، وأنّ كلّ منعم سواه إنّما أنعم حيث قيّضه لذلك ربّه، ووفّقه له.

أما علمت ما قال اللّه تعالى، لموسى بن عمران؟

قلت: بأبي أنت وأُمّي! ما الذي قال له؟

قال عليه السلام: قال اللّه تعالى: يا موسى! أتدري ما بلغت برحمتي إيّاك؟

فقال موسى: أنت أرحم بي من أبي وأُمّي.

قال اللّه تعالى: يا موسى! وإنّما رحمتك أُمّك لفضل رحمتي، فأنا الذي رقّقتها عليك، وطيّبت قلبها لتترك طيّب وسنها[1] لتربيتك، ولو لم أفعل ذلك بها لكانت هي وسائر النساء سواء.

يا موسى! أتدري أنّ عبداً من عبادي يكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان السماء فأغفرها له ولا أُبالي؟

قال: يا ربّ! وكيف لا تبالي؟

قال تعالى: لخصلة شريفة تكون في عبدي أُحبّها، وهي أن يحبّ إخوانه الفقراء المؤمنين، ويتعاهدهم، ويساوي نفسه بهم، ولا يتكبّر عليهم، فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا أُبالي.

يا موسى! إنّ الفخر ردائي، والكبرياء إزاري، من نازعني في شيء منهما عذّبته بناري.

يا موسى! إنّ من إعظام جلالي إكرام العبد الذي أنلته حظّاً من [حطام] الدنيا عبداً من عبادي مؤمناً، قصرت يده في الدنيا، فإن تكبّر عليه فقد استخفّ بعظيم جلالي.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الرحم التي اشتقّها اللّه عزّ وجلّ من رحمته بقوله: أنا الرحمن، هي رحم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّ من إعظام اللّه إعظام

---

(١) وَسِنَ وَسَناً وسِنَة: أخذ في النعاس، والسنة: النعاس وهو مبدء النوم. المعجم الوسيط: ١٠٣٣، (وسن).

محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإنّ من إعظام محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إعظام رحم محمّد.

وإنّ كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمّد، وإنّ إعظامهم من إعظام محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. فالويل لمن استخفّ بشيء من حرمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وطوبى لمن عظّم حرمته وأكرم رحمه ووصلها[1].

(٩١٢) ٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: وأمّا قوله تعالى: ﴿**ٱلرَّحِيمِ**﴾[2] (فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال): رحيم بعباده المؤمنين، ومن رحمته أنّه خلق مائة رحمة، وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم، فبها يتراحم الناس، وترحم الوالدة ولدها، وتحنو الأُمّهات من الحيوانات على أولادها.

فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة [الواحدة] إلى تسعة وتسعين رحمة، فيرحم بها أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ يشفّعهم فيمن يحبّون له الشفاعة من أهل الملّة حتّى أنّ الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة، فيقول: اشفع لي.

فيقول: وأيّ حقّ لك عليّ؟ فيقول: سقيتك يوماً ماءً.

فيذكر ذلك فيشفع له، فيشفّع فيه، ويجيئه آخر فيقول: إنّ لي عليك حقّاً فاشفع لي، فيقول: وما حقّك عليّ؟ فيقول: استظللت بظلّ جداري ساعة في يوم حارّ، فيشفع له، فيشفّع فيه، ولا يزال يشفع حتّى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه، فإنّ المؤمن أكرم على اللّه ممّا تظنّون[3].

---

(١) التفسير: ٣٤، ح ١٢. عنه البحار: ١٨٣/٤، س ١٤، ضمن ح ١٠، و٢٦٦/٢٣، ح ١٢، قطعتان منه، و٢٤٨/٨٩، س ٧، ضمن ح ٤٨، وتأويل الآيات الظاهرة: ٢٦، س ٢، و٢٣٨، س ١٧، قطعتان منه، ومستدرك الوسائل: ٣٠/١٢، ح ١٣٤٢٦، و٣٧٧، ح ١٤٣٤٠، قطعتان منه، والجواهر السنيّة: ٥٨، س ٢١، قطعة منه.

(٢) الفاتحة: ٣/١.

(٣) التفسير: ٣٧، ح ١٣. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢٦، س ١٢، والبحار: ٤٤/٨، ح ٤٤، ←

(٩١٣) ٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال [الإمام عليه السلام]: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿ **يَوْمِ ٱلدِّينِ** ﴾[١] هو يوم الحساب. وقال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا أُخبركم بأكيس الكيّسين وأحمق الحمقى؟ قالوا: بلى، يا رسول اللّه! قال: أكيس الكيّسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، وإنّ أحمق الحمقى من اتّبع نفسه هواها، وتمنّى على اللّه تعالى الأمانيّ. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! وكيف يحاسب الرجل نفسه؟

قال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه، فقال: يا نفس! إنّ هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً، واللّه تعالى يسألك عنه فيما أفنيته، فما الذي عملت فيه؟ أذكرت اللّه أم حمدتيه؟ أقضيت حوائج مؤمن؟

أنفّست عنه كربة؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلّفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أأعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه فإن ذكر أنّه جرى منه خير حمد اللّه تعالى وكبّره على توفيقه، وإن ذكر معصيةً أو تقصيراً استغفر اللّه تعالى، وعزم على ترك معاودته، ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، وعرض بيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على نفسه، وقبوله لها، وإعادة لعن أعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقّه.

فإذا فعل ذلك قال اللّه عزّ وجلّ: لست أُناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعاداتك أعدائي[٢].

← و٨٩/٢٥٠، س ٤، ضمن ح ٤٨.

(١) الفاتحة: ١/٤.

(٢) التفسير: ٣٨، ح ١٤. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧، س ١٧، قطعة منه، والبحار: ٦٧/٦٩، ح ١٦، قطعة منه، بتفاوت، و٨٩/٢٥٠، س ١٨، ضمن ح ١٤، ووسائل الشيعة: ١٦/٩٨، ح ٢١٠٨١، قطعة منه.

(٩١٤) ٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وقال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء؟

قال: رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبّد واجتهد وصام رئاء الناس، فذاك الذي حرّم لذّات الدنيا، ولحقه التعب الذي لوكان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه، فورد الآخرة وهو يظنّ أنّه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباءاً منثوراً.

قيل: فمن أعظم الناس حسرة؟ قال: من رأى ماله في ميزان غيره، وأدخله اللّه به النار وأدخل وارثه به الجنّة.

قيل: فكيف يكون هذا؟ قال: كما حدّثني بعض إخواننا عن رجل دخل إليه، وهو يسوق فقال له: يا أبا فلان! ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق ما أدّيت منها زكاة قطّ ولا وصلت منها رحماً قطّ؟

قال: فقلت: فعلام جمعتها؟ قال: لجفوة السلطان، ومكاثرة العشيرة، وتخوّف الفقر على العيال، و لروعة الزمان، قال: ثمّ لم يخرج من عنده حتّى فاضت نفسه.

ثمّ قال عليّ عليه السلام: الحمد للّه الذي أخرجه منها ملوماً [مليماً] بباطل جمعها ومن حقّ منعها جمعها فأوعاها وشدّها فأوكاها، قطع فيها المفاوز القفار، ولجج البحار، أيّها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالأمس، إنّ [من] أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره أدخل اللّه عزّ وجلّ هذا به الجنّة وأدخل هذا به النار[1].

---

(١) التفسير: ٣٩، ح ١٦. عنه البحار: ١٤٢/٧٠، ح ٢١، و٢٥١/٨٩، س ١٥، ضمن ح ٤٨، قطعتان منه، وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤١٤، س ١٣، ومستدرك الوسائل: ٢٧٢/١٥، ح ١٨٢١٩، قطعة منه.
عدّة الداعي: ١٠٣، س ١٠، مرسلاً، وبتفاوت.

٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمر اللّه عزّ وجلّ عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، وهم النبيّون والصدّيقون والشهداء والصالحون وأن يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين قال اللّه تعالى فيهم: ﴿**قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ**﴾[1] وأن يستعيذوا به من طريق الضالّين، وهم الذين قال اللّه تعالى فيهم: ﴿**قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَاتَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَاتَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ**﴾[2] وهم النصارى.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ من كفر باللّه فهو مغضوب عليه، وضالّ عن سبيل اللّه عزّ وجلّ ...[3].

(٩١٥) ٦ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام أبو محمّد الحسن عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاتحة الكتاب هذه أعطاها اللّه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وأُمّته، بدأ فيها بالحمد للّه والثناء عليه، ثمّ ثنّى بالدعاء للّه عزّ وجلّ، ولقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال اللّه عزّ وجلّ: قسّمت الحمد بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل.

إذا قال العبد: ﴿**بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ**﴾ قال اللّه عزّ وجلّ: بدأ عبدي باسمي، حقّ عليّ أن أُتمّ[م] له أُموره وأُبارك له في أحواله.

فإذا قال: ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ**﴾ قال اللّه عزّ وجلّ: حمدني عبدي،

---

(١) المائدة: ٥/٦٠.

(٢) المائدة: ٥/٧٧.

(٣) التفسير: ٥٠، ح ٢٣.

يأتي الحديث بتمامه في ج ٥، رقم ١٠٨٠.

وعلم أنّ النعم التي له من عندي، وأنّ البلايا التي اندفعت عنه فبتطوّلي، أُشهدكم يا ملائكتي! أنّي أضيف له نعيم الدنيا إلى نعيم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا.

فإذا قال: ﴿**ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ**﴾ قال اللّه عزّ وجلّ: شهد لي عبدي بأنّي الرحمن الرحيم، أشهدكم لأُوفّرنّ من رحمتي حظّه، ولأجزلنّ من عطائي نصيبه.

فإذا قال: ﴿**مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ**﴾ قال اللّه تعالى: أشهدكم كما اعترف بأنّي أنا المالك [لـ]يوم الدين لأسهلنّ يوم الحساب عليه حسابه، ولأتقبّلنّ حسناته، ولأتجاوزنّ عن سيّئاته.

فإذا قال العبد: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**﴾ قال اللّه تعالى: صدق عبدي إيّاي يعبد، أُشهدكم لأُثيبنّه على عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي.

فإذا قال: ﴿**وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ قال اللّه عزّ وجلّ: بي استعان عبدي وإليّ التجأ، أُشهدكم لأُعيننّه [على أمره، ولأُغيثنّه] على أمره، ولأُغيثنّه في شدائده، ولآخذنّ بيده يوم نوائبه، فإذا قال: ﴿**ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ**﴾ إلى آخرها، قال اللّه عزّ وجلّ: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل [و]قد استجبت لعبدي، وأعطيته ما أمّل، وأمنته ممّا منه وجل.

قيل: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن ﴿**بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ**﴾ أهي من فاتحة الكتاب؟

فقال: نعم! كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقرؤها، ويعدّها آية منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني، فضّلت بـ﴿**بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ**﴾ وهي الآية السابعة منها[1].

---

(١) التفسير: ٥٨، ح ٣٠. عنه مستدرك الوسائل: ٤/٢٢٨، ح ٤٥٦٢، بتفاوت يسير، والبحار: ٨٩/٢٢٧، ح ٤، قطعة منه.

←

(٩١٦) ٧ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن النفقة في الجهاد إذا لزم أو استحبّ؟

فقال: أمّا إذا لزم الجهاد بأن لا يكون بإزاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين، فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة ألف.

فأمّا المستحبّ الذي هو قصد[ه] الرجل، وقد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه، فالدرهم بسبعمائة حسنة، كلّ حسنة خير من الدنيا، ومافيها مائة ألف مرّة، وأمّا القرض، فقرض درهم كصدقة درهمين، سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هو الصدقة على الأغنياء[1].

(٩١٧) ٨ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال: وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ بلالاً كان يناظر اليوم فلاناً، فجعل [بلال] يلحن في كلامه، وفلان يعرب ويضحك من بلال.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد اللّه! إنّما يراد إعراب الكلام وتقويمه لتقويم الأعمال وتهذيبها، ماذا ينفع فلاناً إعرابه وتقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن، وما يضرّ بلالاً لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقوّمة أحسن تقويم، مهذّبة أحسن تهذيب.

← عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٣٠٠، ح ٥٩، بتفاوت، مسنداً. عنه نور الثقلين: ١/ ٤، ح ٩.
وعنه وعن التفسير، البحار: ٨٢/ ٥٩، ح ٤٧، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ٦/ ٥٩ ح ٧٣٤٥، قطعة منه.
أمالي الصدوق: ١٤٧، ح ١، بتفاوت يسير. عنه وعن التفسير، والعيون، البحار: ٨٩/ ٢٢٦، ح ٣، ومستدرك الوسائل: ٤/ ٣٢٧ ح ٤٧٩٩، بتفاوت يسير.
الجواهر السنيّة: ١٠٩، س ٦، قطعة منه.

(١) التفسير: ٨٠ ح ٤١. عنه مستدرك الوسائل: ١١/ ٢٠، ح ١٢٣٠، و١٢/ ٣٦٤، ح ١٤٣١٢، وح ١٤٣١٣، قطعتان منه، والبحار: ٩٧/ ٥٧، ح ١، و١٠٠/ ١٤٠، ح ١٣، قطعتان منه.

قال الرجل: يا أمير المؤمنين! وكيف ذاك؟

قال: حسب (بلال) من التقويم لأفعاله والتهذيب لها أنّه لا يرى أحداً نظيراً لمحمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ لا يرى أحداً بعده نظيراً لعليّ بن أبي طالب، وأنّه يرى أنّ كلّ من عاند عليّاً فقد عاند اللّه ورسوله، ومن أطاعه فقد أطاع اللّه ورسوله.

وحسب فلان من الإعوجاج واللحن في أفعاله التي لا ينتفع معها بإعرابه لكلامه بالعربيّة، وتقويمه للسانه أن يقدّم الأعجاز على الصدور، والأستاه على الوجوه، وأن يفضّل الخلّ في الحلاوة على العسل، والحنظل في الطيب، والعذوبة على اللبن.

يقدم على وليّ اللّه عدوّ اللّه الذي لا يناسبه في شيء من الخصال فضله، هل هو إلّا كمن قدّم مسيلمة على محمّد في النبوّة والفضل، ماهو إلّا من الذين قال اللّه تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلاً * ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**﴾[1] (هل هو إلّا من إخوان) أهل حروراً[2].

(٩١٨) ٩ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا**﴾[3]، إنّ اللّه تعالى لمّا خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل أن

---

(١) الكهف: ١٠٣/١٨، و١٠٤.

(٢) التفسير: ٩٠، ح ٥٠. عنه تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٠، س ٢٣، قطعة منه، بتفاوت.
المناقب لابن شهرآشوب: ١٨٣/٣، س ٢٣، عن تفسير القشيريّ، بتفاوت.
عنه البحار: ٣٢٦/٣٣، ضمن ح ٥٧٣.

(٣) البقرة: ٢٢/٢.

يخلق السماوات والأرض، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ**﴾[1] [يعني وكان عرشه على الماء] قبل أن يخلق السماوات والأرض.

[قال:] فأرسل الرياح على الماء، فبخّر الماء من أمواجه، وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد، فخلق من دخانه السماوات السبع، وخلق من زبده الأرضين [السبع]، فبسط الأرض على الماء، وجعل الماء على الصفا، والصفا على الحوت، والحوت على الثور، والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لإبنه [فقال:] ﴿**يَـٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ**﴾[2].

والصخرة على الثرى، ولا يعلم ما تحت الثرى إلّا اللّه.

فلمّا خلق اللّه تعالى الأرض دحاها من تحت الكعبة ثمّ بسطها على الماء فأحاطت بكلّ شيء، ففخرت الأرض وقالت: أحطت بكلّ شيء فمن يغلبني؟! وكان في كلّ أُذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش، فأمر اللّه الحوت، فتحرّك فتكفّأت الأرض بأهلها كما تتكفّأ السفينة على وجه الماء، [و] قد اشتدّت أمواجه ولم تستطع الأرض الامتناع، ففخر الحوت وقال: غلبت الأرض التي أحاطت بكلّ شيء فمن يغلبني؟!

فخلق اللّه عزّ وجلّ الجبال فأرساها وثقّل الأرض بها، فلم يستطع الحوت أن يتحرّك، ففخرت الجبال وقالت: غلبت الحوت الذي غلب الأرض فمن يغلبني؟!

---

(١) هود: ٧/١١.

(٢) لقمان: ١٦/٣١.

فخلق اللّه عزّ وجلّ الحديد فقطعت به الجبال، ولم يكن عندها دفاع ولاامتناع، ففخر الحديد وقال: غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني؟!

فخلق اللّه عزّ وجلّ النار، فألانت الحديد وفرّقت أجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع، ففخرت النار وقالت: غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني؟!

فخلق اللّه عزّ وجلّ الماء فأطفأ النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع، ففخر الماء وقال: غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني؟!

فخلق اللّه عزّ وجلّ الريح، فأيبست الماء، ففخرت الريح، وقالت: غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني؟!

فخلق اللّه عزّ وجلّ الإنسان، فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان، [ففخر الإنسان] وقال: غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني؟!

فخلق اللّه عزّ وجلّ ملك الموت، فأمات الإنسان، ففخر ملك الموت وقال: غلبت الإنسان الذي غلب الريح فمن يغلبني؟!

فقال اللّه عزّ وجلّ: أنا القهّار الغلّاب الوهّاب، أغلبك وأغلب كلّ شيء، فذلك قوله تعالى: ﴿**إِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ**﴾[1].

قال: فقيل: يا رسول اللّه! ما أعجب هذه السمكة، وأعظم قوّتها، لمّا تحرّكت حركت الأرض بما عليها حتّى لم تستطع الامتناع.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أولا أُنبّئكم بأقوى منها وأعظم وأرحب؟

قالوا: بلى، يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم!

---

(١) هود: ١١/١٢٣.

قال: إنّ اللّه عزّ وجلّ لمّا خلق العرش، خلق له ثلاثمائة وستّين ألف ركن، وخلق عند كلّ ركن ثلاثمائة وستّين ألف ملك، لو أذن اللّه تعالى لأصغرهم [فـ] التقم السماوات السبع والأرضين السبع، ما كان ذلك بين لهواته إلّا كالرملة في المفازة الفضفاضة[١].

فقال اللّه تعالى [لهم]: يا عبادي! احملوا عرشي هذا فتعاطوه، فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه.

فخلق اللّه تعالى: مع كلّ واحد منهم واحداً فلم يقدروا أن يزعزعوه[٢].

فخلق اللّه مع كلّ واحد منهم عشرة، فلم يقدروا أن يحرّكوه.

فخلق [اللّه تعالى] بعدد كلّ واحد منهم مثل جماعتهم، فلم يقدروا أن يحرّكوه، فقال اللّه عزّ وجلّ لجميعهم: خلّوه عليّ أُمسكه بقدرتي، فخلّوه، فأمسكه اللّه عزّ وجلّ بقدرته.

ثمّ قال لثمانية منهم: احملوه أنتم، فقالوا: [يا] ربّنا! لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجمّ الغفير، فكيف نطيقه الآن دونهم؟!

فقال اللّه عزّ وجلّ: إنّي أنا اللّه المقرّب للبعيد، والمذلّل للعنيد، والمخفّف للشديد، والمسهّل للعسير، أفعل ما أشاء وأحكم [بـ] ما أريد، أعلّمكم كلمات تقولونها يخفّف بها عليكم، قالوا: وما هي يا ربّنا!؟

قال: تقولون: «**بسم اللّه الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين**»، فقالوها، فحملوه وخفّ على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قويّ.

---

(١) الفضفاض: الواسع من ثوب أو عيس، وأرض فضفاض: علاها الماء من كثرة المطر. المنجد: ٥٨٦، (فضفض).

(٢) الزعزعة: تحريك الشيء، وتزعزع: حرّكه ليقلعه. لسان العرب: ٨/١٤١، (زعع).

فقال اللّه عزّ وجلّ لسائر تلك الأملاك: خلّوا على [كواهل] هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه، وطوفوا أنتم حوله، وسبّحوني ومجدّوني وقدّسوني، فإنّي أنا اللّه القادر على ما رأيتم و[أنا] على كلّ شيء قدير.

فقال أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوّتهم وعظم خلقهم!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هؤلاء مع قوّتهم لا يطيقون حمل صحائف تكتب فيها حسنات رجل من أُمّتي.

قالوا: ومن هو يا رسول اللّه! لنحبّه ونعظّمه ونتقرّب إلى اللّه بموالاته؟

قال: ذلك الرجل، رجل كان قاعداً مع أصحاب له فمرّ به رجل من أهل بيتي مغطّى الرأس [فلم يعرفه.

فلمّا جاوزه التفت خلفه فعرفه، فوثب إليه قائماً حافياً حاسراً، وأخذ بيده فقبّلها، وقبّل رأسه وصدره وما بين عينيه، وقال: بأبي أنت وأُمّي يا شقيق رسول اللّه! لحمك لحمه، ودمك دمه، وعلمك من علمه، وحلمك من حلمه، وعقلك من عقله، أسأل اللّه أن يسعدني بمحبّتكم أهل البيت.

فأوجب اللّه [له] بهذا الفعل، وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائفه لم يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفين بالعرش والأملاك الحاملين له، فقال له أصحابه لمّا رجع إليهم: أنت في جلالتك وموضعك من الإسلام ومحلّك عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، تفعل بهذا ما نرى!

فقال لهم: أيّها الجاهلون! وهل يثاب في الإسلام إلّا بحبّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وحبّ هذا؟! فأوجب اللّه [له] بهذا القول مثل ما كان أوجب له بذلك الفعل والقول أيضاً.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ولقد صدق في مقاله، لأنّ رجلاً لو عمّره اللّه

عزّ وجلّ مثل عمر الدنيا مائة ألف مرّة، ورزقه مثل أموالها مائة ألف مرّة، فأنفق أمواله كلّها في سبيل اللّه، وأفنى عمره صائم نهاره قائم ليله، لا يفتر شيئاً [منه] ولا يسأم، ثمّ لقي اللّه تعالى منطوياً على بغض محمّد أو بغض ذلك الرجل الذي قام إليه هذا الرجل مكرماً إلّا أكبّه اللّه على منخريه في نار جهنّم ولردّ اللّه عزّ وجلّ أعماله عليه وأحبطها.

[قال:] فقالوا: ومن هذان الرجلان يا رسول اللّه!؟

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطّي رأسه، فهو هذا ـ فتبادر القوم إليه ينظرونه فإذا هو سعد بن معاذ الأوسيّ الأنصاريّ ـ. وأمّا المقول له هذا القول، فهذا الآخر المقبل المغطّي رأسه، فنظروا فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال: ما أكثر من يسعد بحبّ هذين، وما أكثر من يشقى ممّن يحلّ حبّ أحدهما وبغض الآخر، إنّهما جميعاً يكونان خصماً له، ومن كانا له خصماً، كان محمّد له خصماً، ومن كان محمّد له خصماً، كان اللّه له خصماً، [و] فلج عليه وأوجب (اللّه عليه عذابه).

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عباد اللّه! إنّما يعرف الفضل أهل الفضل.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: (لسعد أبشر) فإنّ اللّه يختم لك بالشهادة ويهلك بك أُمّة من الكفرة ويهتزّ (عرش الرحمن) لموتك، ويدخل بشفاعتك الجنّة مثل عدد [شعور] الحيوانات كلّها.

قال: فذلك قوله تعالى: ﴿**جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا**﴾ تفترشونها لمنامكم ومقيلكم، ﴿**وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً**﴾ سقفاً محفوظاً أن تقع على الأرض بقدرته، تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخّرة لمنافع عباده وإمائه.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض،

فإنّ اللّه عزّ وجلّ يحفظ ما هو أعظم من ذلك، قالوا: وما هو؟

قال: أعظم من ذلك ثواب طاعات المحبّين لمحمّد وآله.

ثمّ قال: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ يعني المطر ينزل مع كلّ قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربّه عزّ وجلّ. فعجبوا من ذلك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أوتستكثرون عدد هؤلاء؟!

[إنّ عدد الملائكة المستغفرين لمحبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكثر من عدد هؤلاء] وإنّ عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾[1] ألا ترون كثرة [عدد] هذه الأوراق والحبوب والحشائش؟

قالوا: بلى، يا رسول اللّه، ما أكثر عددها؟!

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أكثر عدداً منها ملائكة يبتذلون لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في خدمتهم، أتدرون فيما يبتذلون لهم؟

[يبتذلون] في حمل أطباق النور عليها التحف من عند ربّهم فوقها مناديل النور، [و] يخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمّد منها إلى شيعتهم ومحبّيهم، وأنّ طبقاً من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقلّ جزء منه جميع أموال الدنيا[2].

(٩١٩) ١٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: تواطأت اليهود على قتله

---

(١) البقرة: ٢/٢٢.

(٢) التفسير: ١٤٤، ح ٧٣ ـ ٧٦. عنه البحار: ٢٧/٩٧، ح ٦٠، و٥٤/٨٧ ح ٧٣، و٥٥/٣٣، ح ٥٣، و٥٦/٣٧٩، ح ١٨، و٩٠/١٩١، ح ٣٢، قِطع منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٤٤، س ١٥، و٤٥٣، س ١١، و١٧، قِطع منه.

[أي محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم] في طريقه على جبل حراء وهم سبعون رجلاً، فعمدوا إلى سيوفهم فسمّوها، ثمّ قعدوا له ذات [يوم] غلس[١] في طريقه على جبل حراء، فلمّا صعده صعدوا إليه وسلّوا سيوفهم، وهم سبعون رجلاً من أشدّ اليهود وأجلدهم، وذوي النجدة منهم.

فلمّا أهووا بها إليه ليضربوه بها، التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضمّا وصار ذلك حائلاً بينهم وبين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وانقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم فغمدوها، فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضمّا، فسلّوا بعد سيوفهم وقصدوه، فلمّا همّوا بإرسالها عليه انضمّ طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فغمدوها، ثمّ ينفرجان فيسلّونها إلى أن بلغ إلى ذروة الجبل.

وكان ذلك سبعاً وأربعين مرّة، فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل، فطال عليهم الطريق، ومدّ اللّه عزّ وجلّ الجبل فأبطأوا عنه حتّى فرغ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من ذكره وثنائه على ربّه واعتباره بعبره.

ثمّ انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه، ولحقوه وسلّوا سيوفهم عليه ليضربوه بها، فانضمّ طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها، ثمّ انفرج فسلّوها، ثمّ انضمّ فغمدوها، وكان ذلك سبعاً وأربعين مرّة، كلّما انفرج سلّوها فإذا انضمّ غمدوها.

فلمّا كان في آخر مرّة وقد قارب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم القرار سلّوا سيوفهم عليه، فانضمّ طرفا الجبل وضغطهم[٢] [الجبل] ورضّضهم[٣]، ومازال

---

(١) في الحديث: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يغلس بالفجر، إذا اختلط بضوء الصباح، يقال: غلس بالصلاة يريد: صلاّها بالغَلَس، والغَلَس بالتحريك: الظلمة آخر الليل. مجمع البحرين: ٤/ ٩٠، (غلس).

(٢) الضغطة بالضمّ: الشدّة والمشقّة، في الحديث: قلّ من يسلم من ضغطة القبر: [بالفتح] أي من عصرته وشدّته. مجمع البحرين: ٤/ ٢٦٠، (ضغط).

(٣) الرضّ: الدقّ الجريش: المصدر: ٢٠٦، (رضص).

يضغطهم حتّى ماتوا أجمعين.

ثمّ نودي يا محمّد: انظر خلفك إلى بغاتك بالسوء ماذا صنع بهم ربّهم.

فنظر فإذا طرفا الجبل ممّا يليه منضّمان، فلمّا [نظر] انفرج الطرفان [و] سقط أولئك القوم، وسيوفهم بأيديهم، وقد هشّمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وأفخاذهم وسوقهم وأرجلهم وخرّوا موتى، تشخب أوداجهم دماً.

وخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك الموضع سالماً مكفيّاً مصوناً محفوظاً، تناديه الجبال وما عليها من الأحجار والأشجار: هنيئاً لك يا محمّد نصرة اللّه عزّ وجلّ لك على أعدائك بنا.

وسينصرك [اللّه] إذا ظهر أمرك على جبابرة أُمّتك وعتاتهم بعليّ بن أبي طالب وتسديده لإظهار دينك وإعزازه وإكرام أوليائك وقمع أعدائك [و] سيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع، وبصرك الذي به تبصر، ويدك التي بها تبطش، ورجلك التي عليها تعتمد، وسيقضي عنك ديونك، ويفي عنك عداتك، وسيكون جمال أُمّتك وزين أهل ملّتك، وسيسعد ربّك عزّ وجلّ به محبّيه، ويهلك به شانئيه[1].

(٩٢٠) ١١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا معشر شيعتنا! اتّقوا اللّه، واحذروا أن تكونوا لتلك النار[2] حطباً، وإن لم كونوا باللّه كافرين، فتوقّوها بتوقّي ظلم إخوانكم المؤمنين.

فإنّه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلّا ثقّل

---

(١) التفسير: ١٦١، ح ٨٠. عنه البحار: ٣١٣/١٧، س ٦، ضمن ح ١٤، بتفاوت يسير، ومدينة المعاجز: ٢٩٧/١، ح ١٨٤.

(٢) أي (النار التي وقودها الناس والحجارة)، البقرة: ٢٤/٢.

اللّه في تلك النار سلاسله وأغلاله، ولم يفكّه منها إلّا شفاعتنا، ولن نشفع إلى اللّه تعالى إلّا بعد أن نشفع له إلى أخيه المؤمن فإن عفا عنه شفعنا [له]، وإلّا طال في النار مكثه[١].

(٩٢١) ١٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وقيل لأمير المؤمنين، و[إمام المتّقين، ويعسوب الدين ، وقائد الغرّ المحجّلين، ووصّي رسول ربّ العالمين: إنّ] فلاناً مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات، وهو مع ذلك من شيعتكم؟!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد كتبت عليك كذبة أو كذبتان إن كان مسرفاً بالذنوب على نفسه يحبّنا ويبغض أعداءنا فهو كذبة واحدة هو من محبّينا لا من شيعتنا، وإن كان يوالي أولياءنا ويعادي أعداءنا وليس [هو] بمسرف على نفسه [في الذنوب] كما ذكرت فهو منك كذبة لأنّه لا يسرف في الذنوب، وإن كان [لا] يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي أعداءنا فهو منك [كذبتان][٢].

(٩٢٢) ١٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: التقيّة من أفضل أعمال المؤمن، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين، وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتّقين، يستجلب مودّة الملائكة المقرّبين وشوق الحور العين[٣].

---

(١) التفسير: ٢٠٤، ح ٩٣. عنه البحار: ٣١٥/٧٢، ح ٣٩، بتفاوت، والبرهان: ٦٩/١، س ٢٩، ضمن ح ٢، ومستدرك الوسائل: ١٠١/١٢، ح ١٣٦٣٠، بتفاوت يسير.

(٢) التفسير: ٣٠٧، ح ١٥١. عنه البحار: ١٥٥/٦٥، س ٧، ضمن ح ١١، والبرهان: ٢١/٤، س ٢٣، ضمن ح ٤، بتفاوت يسير.

(٣) التفسير: ٣٢٠، ح ١٦٣.
عنه البحار: ٤١٤/٧٢، س ١٨، ضمن ح ٦٨، ووسائل الشيعة: ٢٢٢/١٦، ح ٢١٤١١.

(٩٢٣) ١٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وقال عليّ عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ من فوق عرشه: يا عبادي! اعبدوني فيما أمرتكم به، ولا تعلّموني ما يصلحكم، فإنّي أعلم به ولا أبخل عليكم بمصالحكم[١].

(٩٢٤) ١٥ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا وعليّ أبوا هذه الأُمّة، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّا ننقذهم ـ إن أطاعونا ـ من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار[٢].

(٩٢٥) ١٦ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّا لنبشّر في وجوه قوم، وإنّ قلوبنا لتقليهم[٣] أولئك أعداء اللّه نتّقيهم على إخواننا، لا على أنفسنا[٤].

(٩٢٦) ١٧ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وقال الإمام عليه السلام: دخل جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا جابر! قوام هذه الدنيا بأربعة: عالم يستعمل

---

(١) التفسير: ٣٢٧، ح ١٧٦. عنه البحار: ٦٨/١٨٤، س ٧، ضمن ح ٤٤، والبرهان: ١/١٢١، س ٢٤، ضمن ح ١٢، بتفاوت يسير.
تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٧، س ١٠، مرسلاً.

(٢) التفسير: ٣٣٠، ح ١٩٠. عنه البحار: ٢٣/٢٥٩، س ١٧، ضمن ح ٨، و٣٦/٩، س ٢، ضمن ح ١١، و٦٦/٣٤٣، س ١٨، ومقدّمة البرهان: ٣٢٨، س ٣٦، بتفاوت، والبرهان: ١/١٢١، س ٢٧، ضمن ح ١٣، و٣/٢٤٥، س ٣، ضمن ح ٣.

(٣) القلاء بالفتح والمدّ: البغض؛ مجمع البحرين: ١/٣٤٩، (قلى).

(٤) التفسير: ٣٥٤، ح ٢٤٢. عنه البحار: ٧٢/٤٠١، س ١١، ضمن ح ٤٢، ومستدرك الوسائل: ١٢/٢٦١، ح ١٤٠٦٢، بتفاوت.

علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم، وغنيّ جواد بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره.

يا جابر! من كثرت نعم اللّه عليه كثرت حوائج الناس إليه. فإن فعل ما يجب للّه عليه عرّضها للدوام والبقاء وإن قصّر فيما يجب للّه عليه عرّضها للزوال والفناء.

وأنشأ يقول شعراً:

ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا أطاع اللّه من نالها
من لم يواس الناس من فضله عرّض للإدبار إقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر وأعط من (الدنيا لمن) سالها
فإنّ ذي العرش جزيل العطاء يضعّف بالجنّة أمثالها

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: فإذا كتم العالم (العلم أهله)، وزها الجاهل في تعلّم ما لابدّ منه، وبخل الغنيّ بمعروفه، وباع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ البلاء، وعظم العقاب[1].

(٩٢٧) ١٨ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: وأمّا نظيره[2] لعليّ بن أبي طالب، فإنّ رجلاً من محبّيه كتب إليه من الشام: يا أمير المؤمنين! أنا بعيالي مثقل، وعليهم إن خرجت خائف، وبأموالي التي ـ أخلّفها إن خرجت ـ ضنين، وأحبّ اللحاق بك، والكون في جملتك، والحفوف في خدمتك، فجد لي يا أمير المؤمنين!

فبعث إليه عليّ عليه السلام: اجمع أهلك وعيالك، وحصّل عندهم مالك، وصلّ

---

(١) التفسير: ٤٠٢، ح ٢٧٤. عنه البحار: ١/١٧٨، ح ٥٩، و٢/٧٢، س ٢١، ضمن ح ٣٧، قطعتان منه.
(٢) أي الطمس لأموال قوم فرعون.

على ذلك كلّه على محمّد وآله الطيّبين، ثمّ قل: «**اللّهمّ هذه كلّها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليّك عليّ بن أبي طالب**»، ثمّ قم وانهض إليّ.

ففعل الرجل ذلك، وأُخبر معاوية بهربه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأمر معاوية أن يسبى عياله، ويسترقّوا، وأن ينهب ماله.

فذهبوا فألقى اللّه تعالى عليهم شبه عيال معاوية، وشبه أخصّ حاشية ليزيد ابن معاوية، يقولون: نحن أخذنا هذا المال، وهو لنا، وأمّا عياله فقد استرققناهم وبعثناهم إلى السوق.

فكفّوا لمّا رأوا ذلك، وعرّف اللّه عياله أنّه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصّة يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص.

فمسخ اللّه المال عقارب وحيّات كلّما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا، فمات منهم قوم، وضني آخرون، ودفع اللّه عن ماله بذلك إلى أن قال عليّ عليه السلام يوماً للرجل: أتحبّ أن يأتيك عيالك ومالك؟ قال: بلى!

قال عليّ عليه السلام: «**اللّهمّ ائت بهم**»، فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيئاً، فأخبروه بما ألقى اللّه تعالى من شبه عيال معاوية وخاصّته، وحاشية يزيد عليهم، وبما مسخه من أمواله عقارب وحيّات تلسع اللصّ الذي يريد أخذ شيء منه.

قال عليّ عليه السلام: إنّ اللّه ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته، ولبعض الكافرين ليبالغ في الإعذار إليه[1].

(٩٢٨) ١٩ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ اللّه تعالى أخبر رسوله بما كان من إيمان اليهود

---

(١) التفسير: ٤٢٣، ح ٢٨٩. عنه البرهان: ٢/١٩٤، ح ٢، بتفاوت يسير، والبحار: ٤٢/٣٩، ح ١٣، والمناقب لابن شهرآشوب: ٢/٣٢٩، س ١٤، بتفاوت يسير.

بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قبل ظهوره، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره، والصلاة عليه وعلى آله.

قال عليه السلام: وكان اللّه عزّ وجلّ أمر اليهود في أيّام موسى وبعده إذا دهمهم أمر، ودهتهم داهية أن يدعوا اللّه عزّ وجلّ بمحمّد وآله الطيّبين، وأن يستنصروا بهم، وكانوا يفعلون ذلك حتّى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بسنين كثيرة يفعلون ذلك، فيكفون البلاء والدهماء والداهية، وكانت اليهود قبل ظهور محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعشر سنين يعاديهم أسد، وغطفان ـ قوم من المشركين ـ ويقصدون أذاهم، وكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربّهم بمحمّد وآله الطيّبين حتّى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثة آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالي المدينة، فتلقّاهم اليهود، وهم ثلاثمائة فارس، ودعوا اللّه بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين، فهزموهم وقطعوهم.

فقال أسد وغطفان بعضهما لبعض: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل، فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتّى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم، فألجأوهم إلى بيوتها، وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل إلى قراهم، ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود منهم، فلم يؤمّنوهم، وقالوا: لا إلّا أن نقتلكم ونسبيكم وننهبكم.

فقالت اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟

فقال لهم أماثلهم وذوو الرأي منهم: أما أمر موسى عليه السلام أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمّد وآله؟ أما أمركم بالابتهال إلى اللّه تعالى عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى، قالوا: فافعلوا.

فقالوا: **«اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا سقيتنا، فقد قطعت الظلمة عنّا المياه حتّى ضعف شبّاننا، وتماوتت ولداننا، وأشرفنا على الهلكة»**.

فبعث اللّه تعالى لهم وابلاً هطلاً سحّاً ملأ حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم، فقالوا: هذه إحدى الحسنيين، ثمّ أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غاية الأذى، وأفسد [عليهم] أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، وذلك أنّ المطر أتاهم في غير أوانه ـ في حمارّة القيظ[1] حين لا يكون مطر ـ.

فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم، فمن أين تأكلون؟ ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتّى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم، ونشفي غيظنا منكم.

فقالت اليهود: إنّ الذي سقانا بدعائنا بمحمّد وآله، قادر على أن يطعمنا، وإنّ الذي صرف عنّا من صرفه، قادر على أن يصرف الباقين، ثمّ دعوا اللّه بمحمّد وآله أن يطعمهم، فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل وبغل وحمار موقّرة حنطةً ودقيقاً، وهم لا يشعرون بالعساكر، فانتهوا إليهم، وهم نيام، ولم يشعروا بهم، لأنّ اللّه تعالى ثقّل نومهم حتّى دخلوا القرية ولم يمنعوهم، وطرحوا فيها أمتعتهم، وباعوها منهم فانصرفوا وأبعدوا، وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف، فلمّا أبعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب، وجعل يقول بعضهم لبعض: ألوحا، ألوحا[2]، فإنّ هؤلاء اشتدّ بهم الجوع وسيذلّون لنا.

قال لهم اليهود: هيهات! بل قد أطعمنا ربّنا وكنتم نياماً، جاءنا من الطعام

---

(١) حمارّة القيظ بتشديد الراء لا غير: شدّة حرّه، وربّما خفّفت لضرورة الشعر. مجمع البحرين: ٢٧٦/٣، (حمر).

(٢) ألوحا ألوحا، بالمدّ والقصر: أي السرعة، وهو منصوب بفعل مضمر. مجمع البحرين: ٤٣٢/١، (وحا).

كذا وكذا، ولو أردنا قتالكم في حال نومكم لتهيّأ لنا، ولكنّا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنّا وإلّا دعونا عليكم بمحمّد وآله، واستنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا وأسقانا، فأبوا إلّا طغياناً، فدعوا اللّه بمحمّد وآله، واستنصروا بهم، ثمّ برز الثلاثمائة إلى (الناس للقاء) فقتلوا منهم وأسروا وطحطحوهم، واستوثقوا منهم بأُسرائهم، فكانوا لا ينداهم[1] مكروه من جهتهم، لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود.

فلمّا ظهر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حسدوه، إذ كان من العرب، فكذّبوه[2].

(٩٢٩) ٢٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وكان قضاء الحوائج و إجابة الدعاء إذا سئل اللّه بمحمّد وعليّ وآلهما عليهم السلام مشهوراً في الزمن السالف حتّى أنّ من طال به البلاء، قيل: هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء للّه بمحمّد وآله الطيّبين.

ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جانب جبل فأخذتهم السماء فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفونه، فدخلوه يتوقّون به من المطر، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة[3] هي راكبتها فابتلّت المدرة، فتدحرجت الصخرة، فصارت في باب الغار

---

(١) يقال: ما نديت بشيء من فلان، أي ما نلت منه نداً، أي خيراً ... ما نديني من فلان شيء أكرهه، أي ما أصابني. المنجد: ٧٩٩، (ندو).

(٢) التفسير: ٣٩٣، ح ٢٦٩.

عنه مستدرك الوسائل: ٥/٢٣٦، ح ٥٧٦٩، قطعة منه، والبحار: ٩١/١٠، س ١٤، ضمن ح ١١، والبرهان: ١/١٢٦، س ١١، ضمن ح ١، بتفاوت.

(٣) المدر جمع مدرة كقصب وقصبة، وهو التراب الملبّد، وعن الأزهريّ: المدر: قطع الطين. مجمع البحرين: ٣/٤٧٩، (مدر).

فسدّته وأظلم عليهم المكان.

وقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر ودرس الخبر، ولا يعلم بنا أهلونا، ولو علموا لما أغنوا عنّا شيئاً لأنّه لا طاقة للآدميّين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع، هذا واللّه قبرنا الذي فيه نموت، ومنه نحشر.

ثمّ قال بعضهم لبعض: أوليس موسى بن عمران عليه السلام ومن بعده من الأنبياء أمروا أنّه إذا دهتنا داهية أن ندعوا اللّه بمحمّد وآله الطيّبين؟

قالوا: بلى، قالوا: فلا نعرف داهية أعظم من هذه.

فقالوا: [تعالوا] ندعوا اللّه بمحمّد الأشرف الأفضل، وبآله الطيّبين، ويذكر كلّ واحد منّا حسنة من حسناته التي أراد اللّه بها، فلعلّ اللّه أن يفرّج عنّا.

فقال أحدهم: اللّهمّ! إن كنت تعلم أنّي كنت رجلاً كثير المال، حسن الحال أبني القصور والمساكن والدور، وكان لي أُجراء، وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين، فلمّا كان عند المساء عرضت عليه أُجرة واحدة فامتنع، وقال: إنّما عملت عمل رجلين فأنا أبتغي أُجرة رجلين؟

فقلت له: إنّما اشترطت عمل رجل، والثاني فأنت به متطوّع لا أجرة لك.

فذهب وسخط ذلك وتركه عليّ، فاشتريت بتلك الأجرة حنطة فبذرتها، فزكّت، ونمت، ثمّ أعدت ما ارتفع في الأرض، فعظم زكاؤها ونماؤها، ثمّ أعدت بعد ما ارتفع ـ من الثاني ـ في الأرض، فعظم النماء والزكاء ثمّ ما زلت هكذا حتّى [إنّي] عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمساكن وقطعان الإبل والبقر والغنم وصوار العير والدوابّ والأثاث والأمتعة والعبيد والإماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة، فلمّا كان بعد سنين مرّ بي ذلك الأجير وقد ساءت حاله، وتضعضعت واستولى عليه الفقر، وضعف بصره، فقال لي: يا عبد اللّه! أما

تعرفني أنا أجيرك الذي سخطت أجرة واحدة ذلك اليوم، وتركتها لغنائي عنها، وأنا اليوم فقير، [وقد صرت كما ترى]، وقد رضيت بها فأعطنيها؟

فقلت له: دونك هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمنازل والمساكن وقطعان الإبل والبقر والغنم وصوار العير والدوابّ والأثاث والأمتعة والعبيد والإماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة، فتناولها إليك أجمع مباركاً، فهي لك، فبكى وقال لي: يا عبد اللّه! سوّفت حقّي ما سوّفت، ثمّ أنت الآن تهزأ بي؟!

فقلت: ما أهزأ بك، وما أنا إلّا جادّ مجدّ، هذه كلّها نتائج أُجرتك تلك توّلدت عنها، فالأصل كان لك، فهذه الفروع كلّها تابعة للأصل، فهي لك، فسلّمتها إليه أجمع.

اللّهمّ! إن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف عقابك، فافرج عنّا بمحمّد الأفضل الأكرم، سيّد الأوّلين والآخرين الذي شرّفته، وبآله أفضل آل النبيّين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وأُمّته خير الأُمم أجمعين». قال عليه السلام: فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء.

وقال الثاني: اللّهمّ! إن كنت تعلم أنّه كانت لي بقرة أحتلبها، ثمّ أروح بلبنها على أُمّي، ثمّ أروح بسؤرها على أهلي وولدي، فأخّرني عائق ذات ليلة، فصادفت أُمّي نائمة فوقفت عند رأسها لتنبّه لا أنبّهها من طيب وسنها، وأهلي وولدي يتضاغون[1] من الجوع والعطش، فما زلت واقفاً لا أحفل بأهلي وولدي حتّى انتبهت هي من ذات نفسها، فسقيتها حتّى رويت، ثمّ عطفت بسؤرها على أهلي وولدي.

اللّهمّ! إن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء ثوابك، وخوف عقابك،

---

(١) تضاغى: تضوّر من الجوع أوالضرب، وصاع. المنجد: ٤٥٢، (ضغا).

فافرج عنّا بحقّ محمّد الأفضل الأكرم، سيّد الأوّلين والآخرين الذي شرّفته بآله أفضل آل النبيّين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وأُمّته خير الأُمم أجمعين، قال عليه السلام: فزال ثلث آخر من الحجر، [ودخل عليهم الضوء]، وقوي طمعهم في النجاة.

وقال الثالث: اللّهمّ! إن كنت تعلم أنّي هويت أجمل امرأة من بني إسرائيل فراودتها عن نفسها فأبت عليّ إلّا بمائة دينار، ولم أكن أملك شيئاً فما زلت أسلك برّاً وبحراً وسهلاً وجبلاً، وأباشر الأخطار، وأسلك الفيافي والقفار، وأتعرّض للمهالك والمتالف أربع سنين حتّى جمعتها وأعطيتها إيّاها، ومكنّتني من نفسها، فلمّا قعدت منها مقعد الرجل من أهله ارتعدت فرائصها، وقالت لي: يا عبد اللّه! إنّي جارية عذراء فلا تفض خاتم اللّه إلّا بأمر اللّه عزّ وجلّ، فإنّه إنّما حملني على أن أمكّنك من نفسي الحاجة والشدّة، فقمت عنها وتركتها وتركت المائة دينار عليها.

اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فافرج عنّا بحقّ محمّد الأفضل الأكرم، سيّد الأوّلين والآخرين الذي شرّفته بآله أفضل آل النبيّين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وأُمّته خير الأُمم أجمعين.

قال: فزال الحجر كلّه، وتدحرج، وهو ينادي بصوت فصيح بيّن يعقلونه ويفهمونه: بحسن نيّاتكم نجوتم، وبمحمّد الأفضل الأكرم سيّد الأوّلين والآخرين (المخصوص بآل أفضل النبيّين، وأكرم أصحاب المرسلين) وبخير أُمّة سعدتم، ونلتم أفضل الدرجات[1].

---

(١) التفسير: ٣٩٨، ح ٢٧١. عنه البحار: ١٣/٩١، س ١١، ضمن ح ١١.